



تامي هوير

هروب من الماضي



٣٤٥

رِيمَ

لبنان

ل.ل.

newity.com

كان في نيتها ان تقدم بعض الترقيات
في يوم من الايام
والآن ... اشقر ذلك اليوم باسرع مما كانت تتوقع وكان جاريد فولكيرز
يطالب بتقديم كشف الحساب
لم تكن بيردي فخورة بالطريقة التي عاملت بها جاريد في الماضي
حتى بالرغم من أنها لم تجد في تلك الوقت بدلاً آخر
لأن الثمن الذي كان يطلبها جاريد منها ، كان ثمناً رهيباً - وبعد إلى
حد كبير مما كانت تتوقع أن تدفعه تماماً مثلكما لم تر في الماضي اي
سبيل للخروج من هذا المأزق . فقد أصبحت تحت رحمة جاريد الذي
كان بإمكانه أن يسحقها بكل سهولة

نُسخة النسخة

Canada	5.5	الكويت	٧٥٠	لبنان
U.K.	1.5 £	مصر	٣٧٥	سوريا
France	15 F.F	المغرب	١٠٠	الأردن
Germany	1200 Dts.	الإمارات	١٠	العراق
Cyprus	4.5 P.	ليبيا	١	السعودية
		المحربين	١	
		تونس	١٠	
		قطر	٢	
		اليمن	١٥	
		مسقط	١٥	

الفصل الأول

- أيمها السيدات والمسادة . ضمعوا رهانكم على المائدة . ارتفعت الأصوات الخالية من العاطفة التي دب إلية الملل الآن من جانب مدير نادي القمار . ونوت الأصوات في القاعة الرئيسية داخل نادي القمار . على الرغم من أن الساعة قد بلغت الثالثة صباحاً . رفعت بيريندا بروس جفنيها التقليدين ، واجبرت نفسها على الابتسام للاعبين الأربعين الذين كانوا جالسين حول المائدة تصف المستديرة . إلا أن الابتسامة لم تكن مسيطرة بالنسبة لـ "البيكس" . كان لايزال مستمراً في اللعب . ولكن ذلك كان مجرد تعسية الوقت . إلى أن يحين وقت مرافقتها إلى الميت . كان ياسطاوعة بيرودي "أن تقول ذلك من طريقة النقاطه الأوراق . وتلقيت أوراقها للتحمع أرقامها . قالت : - المائدة عشر .

انطلقت شخصيات ثلاثة من اللاعبين - بينهم "البيكس" - إلا أن الرابع تعمّم معهراً عن عدم رضائه وتهضم من مقعده، ورغم على ثلاثة المعلقين من الماركتات ذات القيمة المخفيضة كيتشيش لها، وإدار نظرة للعائدة ومشى بخطى ثقلية متعدداً. شكرته "بيرلى" بائب ووُضعت الماركتين في الصندوق. لكن تقوم الإدارة في آخر السهرة بتوزيع الحصيلة بين المشرفين على الموائد تعمّم "البيكس" لها من خلف يده قائلًا:

ضفت شفتيها لتسكته . إلا انه اختار لنفسه أن يصدق انها ترسل إليه قبلة في الهواء . ورد إليها القبلة . مما جعل الفتاة تعيس وتضحك ضحكة تصيرة في نفس الوقت . فقد كان من المستحيل ان تأخذ الأمرا على محمل الجد او تخضب من "البيكس" . فقد كان فتى ساحراً بطيفاً . وكان في تلك الفترة يحبها إلا ان عمرو لم يكن يتتجاوز العادية والعشرين . ولم تكن الفتاة تعتقد لحظة واحدة ان ذلك الحب سوف يستمر طويلاً . إلا انه كان والقا من ان حبه دائم بالتأكيد . وكان يلح عليها بصفة مستمرة لكي تقبل الزواج منه . إلا ان بيبردي . على الرغم من انها كانت في التاسعة عشرة من عمرها فقط ، إلا انها قد تعلمت من الحياة اكثر بكثير مما تعلمه "البيكس" . ومن ثم فقد رفضت الارتباط به . على الرغم من انه كان لا بد لها من الاعتراف

بانها تستمتع باهتمامه بها . وكانت تجد في الخروج معه متنة . وكانت تقدر الوجبات التي يشتريها لها . حيث كان عليها أن توفر كل بنفس تستطيع توفيره . إلا أنها كانت مدمنة له بالفضل أكثر من أي شيء آخر . بال بالنسبة لقيامه بمقابلتها إلى منزلها بعد خروجها من المايوه الليلي في الساعات المبكرة من الصباح . حيث لم تكون أمامها وسيلة أخرى سوى ركوب إحدى سيارات الأجرة . كان عليها كذلك أن تكافح "الميكس" في كل مرة دون أن تقول ذلك . وكان يستقبل ذلك بروح طيبة . ويزداد حبه لها اشتعالاً . إلا أن "ميرادي" كانت تعلم أنها قادرة على ترويض "الميكس" . وأن تثبّط عزيمته بعض الشيء إذا تمازج في غمه

كان هناك ضجة بالقرب من الباب عندما خرج الرجل الذي كان يقامر على مائدتها . ووصل بعض الوافدين الجدد . كانوا مجموعة صغيرة تتألف من ستة اشخاص ثلاثة رجال وثلاث سيدات ، يرتدون كلهم ملابس السهرة . ويبعدو انهم كانوا قادمين من أحد التوادي الليلية . تنهدت بيبردي وهي تتعجب أن يكونوا لاعبي روليت حقيقين . والقى اليكس بدوره نظرة عابرة على القادمين ، ونسى أن يرفع ورقة اللعب التي وزع她 عليه

صاحب اليكس يدهشة

- يا الله ! إنه جاريد

رفع "البيكس" حاجبته وهو ينظر إليه وقال:

- واما براسه تحاه المجموعة التي بخلت الغرفة
- انه اهلوا الحال ثلاثة

التفتت يبرئ نحو المجموعة ، إلا أن الرجل الذي أشار إليه «البيكس» كان قد اشاع بوجهه ليتحدى مع إحدى سيدات المجموعة وناكست من أنه طويل القامة إذ يبلغ طوله مائة وخمسة وثمانين سنتيمترًا على الأقل ، عريض الكتفين لى حاكلته المحكمة حول جسمه تعمم «البيكس» وهو يقطب جيبيه .

- قالت بيردلي عندما وات المجموعة تتجه نحو مائدة اخرى :
 - من المحتمل انهم جاؤوا ليلعبوا "الروليت" ، ما السبب الآخر الذي يدفعه إلى المجيء ؟
 نظر اليكس بوجه مضحك وقال :

التي تربط بينه وبين "بيردي". بل وكانوا يشجعونها . وكانت النتيجة أن "البيكس" الذي جاء إلى النادي ذات مرة مع مجموعة من أصدقائه في الجامعة للاحتفال بتجاهده في السنة النهائية ، قد أصبح يأتي إلى النادي كل ليلة . ليجلس إلى مائدتها مثل الكلب المخلص . سالها "البيكس" :

- "ماذا تحبين إن تفعلني غداً؟ مارايك - إن هناك مباراة للرجبي في توبكهام"

كان اليوم التالي يوم أحد ، وهو يوم الراحة الوحيد الذي تغيب فيه "بيردي" عن النادي . وقد حاولت أن يجعلها قاعدة : إن تقضي ساعات قليلة لترتاح فيها و تستعيد نشاطها . فترة تuala فيها بطاريتها الذهنية والبدنية استعداداً لعمل الأسبوع التالي وكانت تفضل قضاء تلك الساعات في الهواءطلق . وغالباً لم يكن يتوفّر لها ذلك . بسبب الألعاب المدرسية ، وأضطرارها إلى الذهاب لزيارة "توبوي" في مدرسته الخاصة ، و مبارأة في الرجبي . كان على "بيردي" أن تفكّر في مئات الأشياء التي تستطيع ان تجعلها ، خلال ساعات فراغها المحدودة ، ولكنها فكرت في ان وجودها مع "البيكس" في الهواءطلق يعتبر متعة طيبة . لهذا حاولت ان تفليخه بعض الشيء . و ظهرت بانها تفكّر في الامر . ولكنها اعربت في النهاية عن موافقتها بعد ان رأت نظرات القلق في وجهه .

قال "البيكس" بحماس : "عفظيم ، سوف نذهب لتناول الغداء ثم نذهب بعد ذلك لمشاهدة المباراة"

قالت "بيردي" مذكرة : "إباس . ولكن لا بد لي من العودة إلى المنزل في الساعة السابعة . لن يكون هناك لقاء مع مجموعة أصدقائك وذهاب إلى حفل مائماً حدث في المرة السابقة ."

قال "البيكس" محتجاً وهو يضحك واحدة من ضحكاته الصبيانية : "ولكنك تعرفي انك استمعت بذلك ."

قالت "بيردي" مصححة : "قلت إنها نوع من التعليم . كل تلك الألغاني حول الرجبي .. لم اسمع شيئاً مثل ذلك من قبل ! أنت ذو تأثير مخرب يا "البيكس" ناش ."

مال بجسمه إلى الأمام لكنه يعتمد بجهه على جبهتها وقال مازحاً : "ولكنك مع هذا لا تزالين تحبيبني . أليس كذلك؟"

- "ترسل أمي في طلبه دائمًا كلما فكرت في حاجتها إلى أن تقول له شيئاً أو أن تطلب منه نصيحة أبوية ."
ضحكت "بيردي" وهي تحصي أوراقها .
- "تسعة عشر لحظة توقف يا مدام ."
كانت توجه حديثها إلى سيدة تشارك في اللعب وحصلت على نفس المجموع وسائلها .

- "هل تصعددين أم تحبين التغيير؟"
- "الدت توزيع الأوراق . ووضعت أمامها . مجموعة من الماركات ، وغادرت السيدة والرجل الذي يراقبها المائدة ووجدت "بيردي" الفرصة سانحة لكي تتحدث مع "البيكس" بحرية .
- "لابد على حالك انه متقدم في السن بالدرجة الكافية التي تجعله في مركز الاب ."

قالت ذلك وهي تربو إلى مائدة "الروبيت" .
- "ليس منتقماً في السن . وهذه هي المشكلة . إنه في الواقع لا يكبرني بأكثر من عشرة أعوام . وهو أصغر من أبي بكثير . جاريد هو أخو أمي كما ترين . إلا أنها اعتادت الاعتماد عليه منذ وفاة أبي . وهي تعتقد انه سوف يفهمني .
- "وهل يفهمك؟"

ضحك "البيكس" ضحكة قصيرة .
- "اخشى أن القول إنه لسوء الحظ يفهمني ، أو في معظم الأوقات على الأقل ، إلا أنه في الواقع إنسان لطيف جداً . فهو على الأقل لا يحدني طوال الوقت ."

ابتسمت "بيردي" بتسامة صافية وهي ترفع الأوراق من فوق المائدة . متنامية ان تكون مشكلتها الوحيدة هي مجرد الخوف من حماية الحال لأن شقيقته . وغاص قلبها بين جنبيها وهي تفكّر في جسامته مشكلتها . وبصفة خاصة ان معركتها تبدو خاسرة يغض النظر عما تبذلها هي وأمها من جهد في العمل . رفعت بصرها لتنظر إلى مراقب الطابق الأرضي وهو يراقبهما . ولكنها كانت تعرف انه لن يقول شيئاً بالنسبة لحديثها مع "البيكس" لأن "البيكس" كان "الكسندر" لورد ناش . وكان قد تكونت بالفعل . والوريث لجده الذي كان رجلاً على درجة كبيرة من الثراء ولم يكن هناك سبيل أمام الإدارة للإمساك إلى شخص سوف يمتلك في المستقبل مثل تلك الثروة الضخمة التي قد ينفقها في القمار في ناديهم لهذا كانوا يتسامحون بالنسبة للعلاقة

أو ما حاله براسه وقال :
- "البيكس" . لم ارك منذ فترة هل هذا هو المكان الذي تخفيت فيه ؟
قال "البيكس" محتاجاً :
- كم اكن مختبئاً ، ولكن ما الذي تفعله هنا يا "جاريدي" ؟ ليس هذا
مكانك . ثم سال بارتياخ :
- هل أرسلت أمي في طلبك ؟
تلغوس حاججاً "جاريدي" قليلاً وقال :
- وهل لديها من الأسباب ما يدعو لذلك ؟
بدأ عدم الارتياح على وجه "البيكس" في الحال ، مثل ولد صغير ضبط
متلبساً بارتكاب خطأ ولا يعرف ماذا يقول ، إلا انه قفز طفرة واحدة من
سن العاشرة إلى الحادية والعشرين من عمره بطريقة رائعة ، وذهب
قامته وقال :
- ليس على حسابي ، كلا ..
ثم التفت نحو "بيردي" وقال :
- "بيردي" . هل .. تسمحين لي ان القدم لك خالي "جاريدي فولكر" ..
"جاريدي" هذه "بيردي" "بيردي بروس" ..
- "اهلاً مس" "بروس" ..
كان الرد رسميأ للغاية ، وكانت إيماعه راسه خفيفة . وكانت "بيردي"
تكون متاكدة من أنها رأت في عينيه الرماديتين الباريتين بريق احتقار
ولتنى . ولكن سواه أكان ذلك قد حدث أم لم يحدث . فقد أدركـت بالغريزة
أن "جاريدي فولكر" كرهـا منذ النظرة الأولى ..
- "اهلاً مـستـر" "فولـكـر" ..
ربـت عليهـ بـطـرقـة رـسـميـة وـبـرـودـ مـهـاـلـ . وـدـونـ انـ توـمنـ لـهـ بـرـاسـهـ
بالـرـاءـ
استقرـت عـيـنـاهـ الرـمـادـيـتـانـ عـلـيـهـ بـرـهـةـ وجـيـزـةـ . إـلاـ انـ تعـبـيرـاتـ
وجـهـهـ كانـتـ غـيـرـ مـقـرـوـةـ عـلـىـ الإـطـلاقـ عـلـىـ خـلـافـ "الـبيـكسـ" . وـعـلـىـ الرـغـمـ
مـنـ الرـجـلـةـ التـيـ سـرـتـ فـيـ يـدـنـهاـ . إـلاـ انـ "بيرـديـ" التـفتـ باـسـمـةـ نحوـ
الـشـابـ الـأـصـفـ . وـضـحـكـ لـهـ ضـحـكـةـ قـصـيـةـ ، مـتـجـاهـلـ الـبـرـودـ الـمـفـاجـيـ

- من هو صاحب التأثير المخرب؟ جاء الصوت الخشن مقاطعاً كلمات «البيكس» . والتفت الشابان نحو مصدر الصوت . «بيردي» تهشّة . و«البيكس» في توقع محزن . وقال : - «هالو جاريدي». كان خاله قد اقترب من المائدة دون أن يلاحظا ، وكان يقف الآن يوجهه العابس بجوار «البيكس» . كان يبدو عن قرب أكثر طولا ، وكان وجهه تحيلاً قاسياً مثل جسمه . كان عدد كبير من الرجال يأتون إلى نادي القمار . من مختلف الألوان . وخلال الائتلاف التي عملت فيها «بيردي» هناك . اعتادت تدريجياً تصنيف الرجال إلى فئات : كان هناك طراز المنتشر الذي يعتبر صديقاً للجميع . مرتفع الصوت بعض الشيء ، وباتى كذلك للاستمتاع بالجانب الاجتماعي . وهناك ذلك طراز من الرجال من مختلف الجنسيات الذين يأتون بهدف المقامرة وحدهما . واقعين تحت إغراء إدمان المقامرة الذي لا يستطيعون مقاومته . وكان معظم الرواد من الرجال الذين انضموا حديثاً إلى زمرة الأغنياء . يغامرون باقتحام ذلك الجو حيث يجدون فيه متعة كبيرة . وفي مقابل هؤلاء صفت من طراز «البيكس» . افتاخت عائلاتهم الأرض والمال منذ أجيال . ولم يعرفوا قط كيف تكون الأحوال لو لم تكون لهم مثل تلك الثروة . ولكنهم على الرغم من ذلك لا يزالون من عشاق المقامرة . ولكن أيا كانت الفئة التي ينتمي إليها كل هؤلاء الرجال . فقد كانوا كلهم ضحية الإغراء الذي تتيحه المقامرة لتحقيق المكاسب . وكانتوا كلهم . فيما عدا فئة محدودة للغاية : من الرجال الذين تجرعوا من إغراء موائد القمار الخضراء . والذين كانوا يلعنون للمكاسب أو الخسارة . دون أن يسمحوا لعواطفهم بالتأثر . رجال يسيطرون على أنفسهم سلطة تامة ويدركون ذلك جيدا . وقد توصلت «بيردي» إلى اكتشاف مظهر لاختلطه العين بالفنسية مثل هذا الطراز من الرجال الذين يمكن التعرف عليهم في الحال . وبما كانت نظرية الاستمتاع الخفيف التي تبدو في أعيتهم وهم يتبعون بنظرائهم الرجال الآخرين . كما لو أنهم كانوا الراشدين الوحدين في حفل للأطفال .

القت «بيردي» نظرة على حال «البيكس» . وعرفت في التو واللحظة أنه واحد من تلك الفئة المحدودة . ولكن الذي سبب لها الحيرة . تلك النظرة السريعة التي رماها بها . نظرة لم تستغرق أكثر من ثانية واحدة . ولكنها جعلتها تشعر أنه قد رأى كل شيء يجب رويتها . ولم يكتشف شيئاً يستدعى انتباذه .

ثم التفت نحو 'البيكس' مرة اخرى ، واحفظت ابتسامة ابتهاج للغضب المفاجئ الذي يدا في عيني 'جاريد' جاء المدير بعد برهة وجبرة ، وانخبرها أنها تستطيع العودة إلى بيتها ، وغادرت 'بيردي' النادي عن طريقباب الخلفي الذي يؤدي إلى ممر جانبى . حيث كان 'البيكس' ينتظرها . متنهفا لحمايتها من اي خطر . تبادلا قبلة سريعة . ولكنها كانت باردة . وهب الهواء من الشمال ليرفع القمامه التي كانت ملقاء في المفر سببحة في الجو ورفع 'البيكس' ياقه معطفه الجلدي الثقيل . وبينما دست 'بيردي' يديها في سترتها الفراشيه التي أصبحت بالية من طول الاستعمال . كان النادي يمنحها علاوة تتفقها على الملابس التي ترتديها في النادى العمل . إلا ان تلك العلاوة لم تمتد لشراء معطف .

- هيا بنا . فلنسرع إلى السيارة .

لف 'البيكس' نراعه حول وسطها ، وجريا في الشارع الرئيسي حتى وصلنا إلى سيارته الرياضية الصغيرة . واندفعنا إلى الداخل . إلا انه كان عليهما الانتظار حتى تفرغ المساحات من إزالة الصقيع قبلتمكنهما من السير . كان باستطاعة 'بيردي' - من ذلك المكان - رؤية مدخل النادي ، ورات في النادى فترة الانتظار 'جاريد فولكر' مع افراد مجموعة يخرجون . ويتجهون نحو سيارة 'رولز' جميلة كانت تقف أمام باب مباشرة . فلت الأبواب لكن يسمح للسيدات بالدخول موجها اتسامته إلى واحدة متنهن على وجه الخصوص . ربما كانت زوجته . هزت 'بيردي' كتفيها وهي تخيل كيف تكون الحياة إذا كانت متزوجة من شخص ساره بروء ذلك الرجل . التفت نحو 'البيكس' لتوجه إليه المزيد من الاستفهام عن حاله . إلا انه كان قد أدار مفتاح الراديو ليسمع إلى أغنية جديدة لمجموعة من المغنيين المفضلين لديهما . واستمعت إلى الأغنية بدلا من ذلك . وبينما كانوا يتناقشان في ذلك فيما بعد . نسيت كل شيء عن 'جاريد فولكر' في ذلك الوقت من الليل . لم تكن الرحلة تستغرق اكثر من ربع الساعة . من النادى حتى مسكن 'بيردي' في 'إيسنجلتون' الذي تشارك فيه مع ثلاث فتيات آخريات . وقد تعلم 'البيكس' أنها لن تطلب منه فقط الدخول معها ، إلا انه مال نحوها بلهفة حيالها تحية المساء وردت عليه بسعادة . لقد كانت تحب 'البيكس' حسنا . لقد حاول في مرات عديدة أن يذهب إلى أبعد من ذلك إلا أنها كانت تعرف كيف تمنعه . وكانت التربية الجيدة للشاب قد علمته الا يفرض نفسه قسرا على اية فتاة . لهذا غلت

- آوه يا للسموات ، نعم . أخذتني أمي للعشاء هناك في إحدى المرات . وأصر الرجل على الحديث عن تجربته في النادى . خدمته البليوماسية طوال السهرة . ولكن أمي تصر على الذهاب إلى هناك مرة واحدة على الأقل في السنة . لأنها كانت في المدرسة مع زوجته او شيء من هذا القبيل . وهي تشعر بالأسف من أجلها .

استمر الحديث بينهما بعض لحظات عن معارف مشتركون . تاركين 'بيردي' خارج دائرة الحديث . وحدث ذلك عن تعدد . كانت والدته من تلك كان 'جاريد فولكر' قد ألقى عليها نظره واحدة . ثم عاملتها مثلما يعامل الأغنياء خدمهم . مثل قطعة من الآثار . وبنظرها لأنها كانت مكلفة بخدمة المائدة . فكان لا بد لها من الوقوف هناك . وغضبتها يتزايد . قال 'جاريد' :

- معنى ذكرتني لمباراة في توينبرغ جدا ، ما رأيك في الذهاب معى ؟
أجاب 'البيكس' وهو يلتفت نحو 'بيردي' وهو يضحك ضحكة دائرة .
- آسف ، لاستطيع . لقد عرضت على 'بيردي' الذهاب معى
وقد بدأ بحسارة ليمسك بيدها .
في الأوقات العادبة . ربما سحب 'بيردي' يدها ، فائللة إن الإداره
لاتسمح بمثل تلك الشيء عندما تكون في نوبة الخدمة . ولكن حاله قد
اهملها ، وابتسمت لـ 'البيكس' تلك الابتسامة الخاصة التي تخصي
وجهها . وقالت :

- لاستطيع ان اضيع مثل هذه الفرصة في مقابل اي شيء في
الدنيا .

نظر إليها 'البيكس' بسرور بالغ وقبل يدها . واستمرت 'بيردي' في
ابتسامتها له . ولكنها رأت بطرف عينيها 'جاريد فولكر' يعيش معبرا
عن استيائه ، ويرميها بمنقرة احتقار اخرى . إلا انه قال بسهولة :
- ربما رأيتك هناك إذن . طابت لي تلك يا 'البيكس' .
نعم 'البيكس' بالرغم دون أن يلتفت حوله . وقال 'جاريد' محبيا
'بيردي' :

- فس بروس .

التفت 'بيردي' نحوه ببطء . ولم تحاول إخفاء نظرات الاستهراه في
عينيها . استهزأه يقول بوضوح : إنها قاصرة على تجاهله مثلا
تجاهلها . وقالت :

- طابت لي تلك يا خال 'جاريد' .

رِيمَا

في شراء جورب للنوم . أو زجاجة ماء ساخن ، ومن الأفضل شراء الاثنين معاً . وفكرة مبتدهجة في اقتنا بطارية كهربائية ، ولكنها كانت تعرف أن مواريها لاتسمح بذلك الرفاهية ، كلا . ربما كان يكفيها جورب سميكة أو زجاجة ماء ساخن تحصل عليها من أحد الحال الرخيصة ، لن يتيسر لها الحصول على أي نقود تسمح بشراء مثل تلك الأشياء . قبل تدبير المال اللازم لعملية توبى .

عندما اتجهت الكارها نحو توبى ، ابتسمت بيردي على الرغم من البرد لقد كان ولدا صغيرا سعيدا ، على الرغم من انه كان يواجه العديد من المشاكل . وكان صغيرا جدا ، في الثانية من عمره ، ولم يكن ذلك عدلا ، ولكن - متى كانت الحياة عادلة ؟ فكرت بيردي في ذلك باستهزءة لايتقاض مع صغر سنها ، كان توبى اخاهما ، وقد ولد غير كامل النمو نتيجة لحادث سيارة لقي فيه أبوه مصرعه . وأصبحت الأم بجرح ، وقللت حياة الطفل معلقة في كف القرد عدة أشهر بعد ولادته ، إلا أنه تعلق بالحياة بإصرار . وسمح له في النهاية بالعودة إلى البيت . إلا أن الحياة في غياب الأب كانت كفاحا عنيفا . ثم جاءت الأنباء السيئة التي تقول إن عينيه مصابتان بمرض سوف يؤدي إلى فقدان البصر . وسمحت هيلين بروس لابنها بالذهاب إلى مدرسة خاصة ، حتى يتمكن من التعايش مع العمى . بعد أن أحسست أن الفتى في حاجة ماسة إلى تلك النوع من الدراسة . حيث كان طفلًا على درجة عالية من الذكاء تعد بمستقبل زاهر .

جاء المال الخاص بمحاريق المدرسة من مبلغ القائم الذي حصلت عليه الأم بعد الحادث ، إلا أن مسر بروس اضطررت إلى الخروج للعمل ، بينما كانت بيردي متقدمة في دراستها . وذهبت إلى الكلية لدراسة الاقتصاد وإدارة الأعمال . ولم تكن قد اضحت في دراستها سوى قليل فراسى واحد ، عندما أخبرهم الطبيب الأخذاني أن عملية جديدة يمكن إجراؤها للطفل لإنقاد بصره إلا أن التكفيك لم يكن متوفرا في إنجلترا ، وإنه لابد لتوبى من السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء العملية المبدئية . ولو نجحت العمليةسوف يكون عليه العودة بعد عدة أشهر لإجراء الجزء الثاني من العملية ، كما أنه سوف يكون في حاجة إلى مرافق للعناية به .

في البداية ، كانت بيردي وأمها تطيران من الفرح عند سماع ذلك النباء ، إلا أنهما اكتشفا أنهما في حاجة إلى تدبير كل ذلك المال ، خمسة وثلاثين ألف جنيه . وهو مبلغ ضخم بمقاييس مستويات أي

العلاقة بينهما علاقة صداقه ، على الرغم من أن "البيكس" كان يحب أن تتجاوز العلاقة بينهما حدود الصداقه بكثير .

- "البيكس" . لابد لي من الانصراف .

- هل يجب عليك ذلك ؟ لا تستطعين الانتظار برهة أخرى ؟

- نعم . إذا لم أدخل الآن ، فسوف أكون في حالة تعجب شديد لاتسمح لي بالخروج غداً .

جعله هذا التهديد يتراجع ، ونزل من السيارة ورافقتها حتى الباب الامامي للمبني . وانتظرت حتى ارتفعت درجات السلم إلى مسكنها قبل أن ينصرف . اغلقت بيردي الباب بهدوء ، وتسليلت إلى الحمام لتغسل ثيابها ، وتزيل مساحيق التجميل التي تستخدمنها لكي تظهر في المزاد في ابهى صورها . وحاولت أن تنتهي من تلك المهمة بالقليل صوت ممكن حتى لا توقظ العادات الأخرى ، على الرغم من أنهن لم يكن يراعين ذلك معها عندما يستيقظن في الصباح عندما ذهب إلى غرفة النوم . تحسنت بيردي طريقها في الظلام نحو أحد المقاعد ، ووضعت عليه حاجاتها . ثم اندست بين أغطية السرير العاردة ، محاولة منع اسطانها من الاصطدام . خشية أن توقظ بياناً الذي كانت تقاما في السرير الآخر .

كانت البرودة في الحجرة أشد من المعتاد ، ولم تستطع بيردي الإحساس بالدفء . وأخذت البطاطين ، فوجدهما اثنتين فقط ، اللعنة ! لقد اختطفت بياناً واحدة من البطاطين مرة أخرى . نهضت بيردي من السرير وحاولت استعادة بطانتها ، ولكنها اكتشفت أن بياناً لفتها حول جسمها بإحكام . لهذا وضعت سترتها الفوائية فوق البطاطين . وكورة . جسمها في محاولة للشعور بالدفء .

لكن النوم استعصى عليها ، وسرح نهضها بعيدا ، فكرت في "البيكس" لم في حاله . وكانت على استعداد للمراهنة بأنه لم يكن يرتد من البرد في سريره الليلة ؛ فكرت مرتاعة في السيارة "الروالزرويس" والمساعة الذهبية وازرار القصص الذهبية التي كان يلبسها . إلا أن صورة وجهه ملأت شاشة نهضها ، كان وجها بالغ القوة . عظم الفكين يارد حسلب ، والعينان مختلفتان بعض الشيء تضفيان المزيد من الغموض على تلك النظارات . لم يكن فيه اي شيء رقيق . حتى الشفتان كانتا ملتويتين قليلاً . وكانت بيردي واثقة تماما من أنه قد يكون عنوا لابرحم . ارتجفت مرة أخرى وتنقلت في سريرها ، باللسموات ، لقد كانت قدمها متجمدتين ، لم يكن ذلك مريحا . لابد لها من التفكير

ردها

فرد . ويعتبر ثروة هائلة بالنسبة لها فلم يكن لديهما بيت يبيعانه ، او اي شيء ترهناته . فاضطررتا إلى ترك البيت الذي عاشتا فيه معظم ايام حياتهما ، واستئجار مسكن قريب من مدرسة "توبى" حاولت مسرب بروس الحصول على مساعدة من مختلف الجمعيات الخيرية . وصادفت عدداً كبيراً من الناس متخصصاً لإجراء العملية غير انهم لم يستطيعوا منح وعود بالمساهمة بعبالغ كبيرة . وقالت الايم في اسى - لا ي لهم . سوف اذير المبلغ بطريقة ما .

قالت يمردي مصححة لها

- سوف تغيره معا . سوف اترك الكلية وابحث عن عمل .
اعلنت الام يا صرار
- لا تفعلي ذلك ! لن اسمح لك بتغيير مستقبلك . سوف تواصلي دراستك ، ولكنك تستطيعين قبول عمل في ايام السبت والمعطلات .
سوف تكون تلك مساعدة ضخمة .
تحدثنا في الامر طوبلا . ويدانا تعاملان على توفير التقوير . ولكنها سرعان ما اتركتنا ان ذلك سيستغرق سنوات طويلة . بينما كان اجر العملية يتزايد مع مرور الايام . وفي غمرة اليأس . اضطررت هيلين بروس إلى قبول وظيفة في احد الفنادق . بينما ذهبت ييردي للحياة في لندن في مسكن مشترك . وبهذا كان باستطاعتها توفير اجر المسكن الذي تعيشان فيه واحتاره من اجل الرحالة إلى أمريكا . وحصلت ييردي على وظيفة في يوم السبت . ورغم أن الاجر كان طيبا . إلا انه لم يكن كافيا . وأخبرها احد الاشخاص في الكلية عن وظيفة مشرف على الموائد في ناد للقمار . وقبلت ييردي العمل . وكان ذلك يعني استمرارها في العمل حتى ساعة متأخرة من الليل ولدة ستة أيام في الأسبوع . إلا ان الاجر كان طيبا للغاية فضلا عن البقشيس الذي كانت تحصل عليه . وجعل العمل استمرارها في الدراسة امراً بالغ الصعوبة . ولكن كان لديها وقت تناول الطعام . وعطلات نهاية الأسبوع لكي تحاول تعويض ما فاتها وكان النوم كذلك صعبا . إلا ان ييردي عوينت نفسها على النوم ساعات قليلة في الليل . ولدة ساعتين قبل ذهابها إلى النادي كان نظاماً قاسياً للحياة . ولكن اعمال ييردي ركزت في امر واحد . ان يتمكن اخوها من الإيصال . مما زوتها حرمة قوية تسمم لها بالاستمرار .

كان البرد مستمراً في اليوم التالي . إلا أنه كان يوماً مشرقاً مشمساً جرث بيردي نفسها من السرير جراً في الوقت المناسب لكن تستعد

مقابلة "البيكس" ، وكانت تنتظره على الطوارئ عندما وصل بسيارته وكانت تتنقله دائماً هناك . كان المسكن قفراً ، ولكن أقصى ما كانت تتعلم فيه أن تدفع الإيجار ، وكان "البيكس" هو النقطة الوحيدة المضيئة في حياتها في تلك اللحظة .

سألها ذات مرة لماذا تعيش في ذلك المكان بعيد جداً ، وكانت تلك طريقة مهذبة لسؤالها عن سبب إقامتها في ذلك المكان الغليظ . واكتفت بقولها إنه لا بد لها من ذلك . لم تقل له شيئاً عن "توبى" . فقد كانت تلك مشكلتها . مثل مشكلة المسكن . ولم تكن تريد لأحد سواها أن يتحملها فضلاً عن ذلك فلم تكن في حاجة إلى الشفقة من أحد . وكان "البيكس" عطوفاً جداً وكريماً للغاية . وكانت "ميردي" تعلم أنها لو أخبرته ، فربما عرض عليها في الحال مبلغًا من المال لن تكون قادرة على اخذه ، ولو على سبيل القرض . فكيف يكون باستطاعتها أن تتعلق على بعد ذراع من "البيكس" وهي مدينة له ببعض التقدّم؟ كلاً . سوف يجعل ذلك الأمور محرومة للغاية وشديدة التعقيد بالنسبة لعلاقتها معه . فقد كانت له توقعات خيالية ، ولكنها في نفس الوقت كان يعيش على الراتب الضئيل الذي تخصصه له أمه . بينما كان يصر على أنه يريد الحياة بالطريقة التي يحبها . ولكن ربما كان السبب الأخير الذي يدفعها لرفض الفكرة . هو عدد السنوات التي تحتاج إليها لكي تحدد له القرض . وكان قلبه يرتجف مجرد الفكرة في أن تكون مدينة الشخص بذلك الطريقة .

وصل مبكراً كعادته دائمًا متلهفًا لكنه يكون معها مرة أخرى . وهو يطلق صوتها مرحاً معيلاً عن سعادته لرؤيتها . مما جعل كل من حولهما يلتفت ناظراً اليهما احتضنها عندما صعدت إلى السيارة . وضحكوا وأخبرته أنه يبدو مثل النبي في ذلك المعطف اللائق . والوشاح الطويل كان يجعلها تشعر بالشباب والسعادة والخلو من الهموم . وهي مشاعر كان يخيل إليها أنها قدتها قبل أن تلتقي به . واستمرت تلك السعادة خلال فترة الغداء . ومشاهدة مباراة الرجبي ، ولكنها ذهبا خلال فترة الاستراحة بين الشوطين لتناول شراب ضد البرد ووجدا نفسيهما مرة أخرى أمام جاريدي فولكتر . كانت بيردي واقفة في قلهر الكافيتريا . تاركة اليمكن . وحدهه يشق طريقه بين الزحام مصمماً . وراتهما يلتقيان ويتبادلان الحديث . حصل كل منها على الشراب الذي ذهبا من أجله وبدأ يشق طريقه في اثناء العودة . وجاء جاريدي معه . لم تكن بيردي تتضع اليوم أي

- نعم ، لأنني مجنون بمحبها .
وما يجده إلى الأمام وقبلها على أرتبة إنفها
في أي ظرف آخر ربما نظرت إليه "بيردي" نظرة تأييد ، أو قالت
ملائحة تزجره بها . ولكنها كانت تدرك أن عرض "البيكس" الساخر
لشاعره قد أغضب "جاريد" . لهذا تعمدت - بدلاً من ذلك - أن تبتسم
ـ "البيكس" . مما أتى صدره يجعله يرميها بمنفرة عاطفية قال "جاريد"
بيروه :

- لو سمحت لي يا "البيكس" ، سوف أراك مرة أخرى فيما بعد
سحاب "البيكس" نظراته من "بيردي" لكي يتذكر إلى "جاريد" بدهشة

- هل أنت ذاهب الآن ؟
- نعم . اعتقاد أن الحظ لو حالفني ، فربما عثرت على صحبة أخرى
أقل صدأً للنفس !
قال ذلك وادار ظهره لهما وانصرف .
قال "البيكس" :

- ما الذي كان يعنيه بقوله ؟ إنني لا أفهمه في بعض الأحيان .
- لا تستطيع فهمه ؟
رأت "بيردي" قامته الطويلة حتى خارج المكان ، ثم قالت : هل تعرف
أن لدى إحساساً بأنه لا يميل إلى كثيراً
نظر إليها "البيكس" بدهشة . غير قادر على أن يصدق أن أي إنسان
يسقط في يكره الفتاة التي يحبها جداً جنونياً .
ـ إنه يميل إليك بالتأكيد ، كل ما في الأمر أنه يحتاج إلى بعض
الوقت لكي يعرف الناس ويشعر بالارتياح نحوهم .
قالت له وهي تذكر الرغفة التي اعترتها من قبل :

- إنه يبدو شديد البرود .
قال "البيكس" مؤكداً :

- أوه ، إنه إنسان لا يناس به في الواقع
كان يتحدث بكل التلقائية التي يتحدث بها عن حال محبوب
ـ بالرغم من أنه لا بد لي من الاعتراف بأنه لا يتحمل الحمقى
بسور ، غير أنه يسارع إلى تقديم العون عندما يحتاج الناس إلى
المساعدة ، إنني أستطيع مفاتحته في أشياء لا أحمل بالتحدى عنها مع
أمي .
فكرت "بيردي" متسائلة في دهشة عما إذا كان "البيكس" قد حدث أمه
عنها . ولكنها طرحت الفكرة جانبها . حيث إنها لم تكون جادة في علاقتها

مساحيق للتجميل . وترك شعرها اللائق الطويل معلقاً في
ضفيرة واحدة مثل ذيل الحصان بدلاً من ذركه مرسلاً . متنها تفعل
عند ذهابها إلى النادي . ولهذا عندما تلفت "جاريد" حوله باحثاً عنها
تجاورتها نظراته في البداية ، تم أعاد الكرة وعاد مبكراً نحوها وقد
خافت عيناه وهو يتفحصها بنظراته وينظر إلى بنظارتها الجميل
والسترة الفراغية . وقال لها "البيكس" بانتصار وهو يتناولها كوب
الكولا :

- هاقد وصلنا ، لم تنسكب مني قطرة واحدة .
- شكرًا لك .
ابتسمت له "بيردي" . وسمحت له بأن يحيط خضرها بذراعه .
- أنت تذكرين "جاريد" لقد سبق أن عرفتك به بالأمس .
قالت "بيردي" في ضيق :

- نعم ، انظر .
ورفعت عينيها لتلتقيا بالاستحسان البارد من جانب خاله . كان
بالأمس ينظر إليها نظرة احتقار . ولكنه كان ينظر إليها الآن بمعنوية
بين حاجبيه . وقالت تحبيه :

- أتفنى لك مساء طيباً يا مسٹر "فولكنز" .
- نعم بروس .
كان صوته أكثر بروداً
أو ما "البيكس" إيماعة تغير عن احتجاجه وكاد ينكح الكوب وقال :

- أنتما تتعاملان بطريقة رسمية للغاية . أعرف أنه أكبر منك
يعلمون سنة يا "بيردي" . إلا أن "جاريد" إنسان مهذب جداً عندما
تعرفينه عن قرب ، يجب الا تخسيبه .
ارتفاع ذقنهما وقالت بوضوح :

- كنت خائفة منه .
كانت عيناً "جاريد" لاتزال تنظران إليها . وفيهما بريق تحد واضح
عندما سمع منها تلك الملاحظة ، إلا أن "البيكس" كان لايزال يتحدث .
والثالث الذي يستمع له :

- ولا ينبغي لك أن تدخل الرعب على قلب "بيردي" يا "جاريد" . يجب
أن تكون لطيفاً جداً معها : لأنك سوف تراها كثيراً في المستقبل .
رفع حاجبيه مستفسراً :

- حقاً ؟
قال "البيكس" بفخر :

- لا اعرف لم يكن مخطوطة يا 'بيردي' ، انظري . انت تعرفي
انني
قطعته قاتلة

- هل تربطه علاقات معهن ؟

- ماذا تقولين ؟ الا تزالين تتهددين عن 'جاري' حسناً ، نعم
بالتأكيد ، 'بيردي' ... ارجو ان تستمعي اليـ

ادركت ان عرضا اخر للزواج قادم في الطريق ، ولكنها رأته محضا ،
ونظرت اليـ في استسلام وقالـت

- حسناً ، كلـي اذـن مصـفـية لك ، ولكن لو كـنـت سـتـطلـب منـي الزـواـج
مرة اخـرى ، فالـرد لا يـزال نفسـ الرـد

قالـ مـحـتـجاـ

- ولكن كلـ واحد مـنـا قد تـقدـمـ فيـ العـمـرـ شـهـراـ مـنـذـ قـلـتـ إنـنا
صـفـيرـانـ جـداـ

ضـحـكتـ 'بيرـديـ' ، ولكنـها اـشـفـقـتـ عـلـيـهـ منـ النـظـرةـ الـتـيـ تـعـبـرـ عنـ
الـانـكـسـارـ . وـمـالـتـ نحوـهـ . وـقـالـتـ

- اـقتـرـاحـ عـلـيـكـ الـقـرـاحـاـ . إـذـاـ اـسـتـعـرـ حـبـكـ لـيـ بـعـدـ مـرـورـ أـرـبعـ سـنـواتـ
مـنـ هـذـهـ الـلحـظـةـ . فـسـوـفـ اـنـزـوـجـكـ فـيـ عـيـدـ مـيلـادـكـ الـخـامـسـ وـالـعـشـرـينـ .
ماـ زـاـيـكـ فـيـ ذـلـكـ ؟

- أـرـبعـ سـنـواتـ ؟ هـذـاـ عـمـرـ يـاكـمـلـهـ .
لمـ ضـحـكـ ضـحـكةـ فـاتـرـةـ وـارـيفـ يـقـولـ

- ولكنـكـ عـلـىـ الـأـلـلـ قـدـ وـعـدـ بـالـزـواـجـ مـنـيـ . وـلـنـ أـسـمـحـ لـكـ بـالـتـحلـلـ
مـنـ هـذـاـ الـوـعـدـ . وـسـوـفـ اـعـتـبـرـ اـنـتـ مـخـطـوـبـاـنـ مـنـذـ هـذـهـ الـلحـظـةـ

- اوـهـ يـاـ 'بـيكـسـ' ، اـفـتـ غـيرـ قـابـلـ لـلـإـصـلـاحـ ، تـعـالـ بـنـاـ ، لـقـدـ نـزـلـ
الـفـريـقـانـ إـلـىـ أـرـضـ الـلـعـبـ ، هـذـاـ مـنـاـ نـذـهـبـ لـنـتـابـعـ الـمـبارـاةـ .

لمـ تـكـنـ 'بيرـديـ' تـاخـذـ كـلـامـ 'بـيكـسـ' عـلـىـ مـحـمـلـ الـجـدـ بـالـثـرـةـ ، وـلـكـ بـدـاـ
اـنـهـ جـادـ : لـاـنـهـ بـدـاـ يـتـهـدـدـ عـنـهـ عـلـىـ اـنـهـ خـلـيـتـهـ . حـتـىـ فـيـ النـادـيـ ،
وـحاـولـتـ إـنـ تـضـعـ حـدـاـ لـذـلـكـ عـلـىـ سـبـيلـ المـزاـجـ . إـلاـ أـنـهـ كـانـ يـرـفـضـ
الـاسـتـمـاعـ لـهـ .

وـادرـكـ بـعـدـ مـضـيـ أـسـبـوعـيـ ضـرـورةـ عـلـىـ شـيـءـ بـالـنـسـبـةـ لـ'بـيكـسـ'ـ
وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـنـهـ لـمـ تـكـنـ تـرـيدـ أـنـ تـفـعـلـ ذـلـكـ ، فـقـدـ كـانـتـ تـعـدـ إـلـيـهـ
مـيـلاـ شـبـيـداـ وـلـاـ تـرـيدـ أـنـ تـجـرـحـ مـشـاعـرـهـ . وـكـانـتـ سـوـفـ تـفـتـقـدـ وـجـوهـهـ
بـالـقـرـبـ مـنـهـ ، وـلـكـ كـانـ لـاـبـدـ لـهـ مـنـ الـبـحـثـ عـنـ طـرـيقـةـ تـجـعـلـهـ يـدـركـ اـنـهـ
لـيـسـ خـارـقـةـ فـيـ حـبـهـ . كـانـ يـوـمـ الـاـحـدـ عـلـىـ الـاـبـوـاـبـ ، وـقـدـ وـعـهـاـ

معـهـ ، وـلـمـ تـكـنـ لـدـيـهاـ رـغـبةـ خـاصـةـ فـيـ مـقـابـلـةـ اـسـرـتـهـ ، وـسـالـتـهـ بـدـلاـ مـنـ
ذـلـكـ :

- ماـ الـذـيـ يـفـعـلـهـ 'جـارـيدـ' ؟

- إـنـهـ رـئـيسـ بـنـكـ الـعـالـةـ .

وـعـنـدـمـاـ حـدـقـتـ 'بـيرـديـ' إـلـيـهـ ، اـبـتـسـمـ وـاضـافـ

- إـنـهـ مـجـرـدـ بـنـكـ تـجـارـيـ ، وـلـكـنـهـ يـبـرـيرـ عـدـةـ اـعـمـالـ اـخـرىـ فـيـ الـدـيـنـةـ .

- إـلاـ يـعـتـبرـ صـفـيرـاـ بـالـنـسـبـةـ لـذـلـكـ ؟

- كـلاـ لـيـسـ 'جـارـيدـ'ـ

فـالـهـاـ 'بـيكـسـ'ـ بـاـفـتـحـارـ

- إـنـهـ يـعـرـفـ وـجـهـتـهـ عـلـىـ الدـوـامـ . وـلـاـ يـضـيـعـ الـوقـتـ فـيـ سـبـيلـ

الـوصـولـ إـلـىـ هـدـفـهـ ؟

قـالـتـ 'بـيرـديـ'

- الصـيـبيـنـ الـخـبـيرـ فـيـ الصـفـقـاتـ ؟

ضـحـكـ 'بـيكـسـ'ـ وـقـالـ

- لـاـ اـسـتـطـعـ إـنـ اـرـىـ 'جـارـيدـ'ـ يـصـفـ نـفـسـهـ كـذـلـكـ .

تجـهـمـتـ 'بـيرـديـ'ـ وـقـالـ

- كـلاـ رـبـماـ كـنـتـ عـلـىـ حـقـ ، وـمـاـذاـ بـشـانـ زـوـجـتـهـ ؟ـ هـلـ الـعـلـاقـةـ بـنـكـ

وـبـيـنـهـ طـيـبـةـ ؟

بعدـ اـنـ شـرـبـ 'بـيكـسـ'ـ اـخـرـ جـرـعـةـ مـنـ كـوـبـهـ هـنـ رـاسـهـ نـفـيـاـ وـقـالـ

- إـنـهـ لـيـسـ مـتـزـوجـاـ

- الـمـ تـكـنـ ذـلـكـ زـوـجـتـهـ الـتـيـ كـانـ مـعـهـ فـيـ اللـيـلـةـ الـمـاضـيـةـ ؟

- كـلاـ ، لـقـدـ قـلـتـ لـكـ إـنـهـ اـعـزـبـ ، رـبـماـ كـانـتـ ذـلـكـ اـخـرـ صـدـيقـاتـهـ

- هـلـ لـهـ صـدـيقـاتـ كـثـيرـاتـ ؟

مـجـمـوعـةـ قـلـيلـةـ عـلـىـ مـاـ اـعـتـقـدـ . خـلـالـ سـنـواتـ . وـكـانـ بـعـضـهـنـ

حـسـنـاـوـتـ حـقـيـقـيـاتـ ، اـذـكـرـ فـتـاةـ كـانـ بـخـرـجـ مـعـهـ . وـفـلـلـتـ اـحـلـمـ بـهـ لـعـدةـ

أشـهـرـ .

لـكـمـهـ 'بـيرـديـ'ـ فـيـ ضـلـوعـهـ ، فـضـحـكـ رـافـعـاـ يـدـيهـ وـقـالـ

- اـنـاـ اـسـتـسـلـمـ ، لـمـ تـكـنـ بـالـرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ تـدـانـيـكـ جـمـاـلـاـ

فـالـهـاـ بـاـخـلاـصـ ، وـقـابـعـ حـدـيـثـهـ قـادـلاـ

- اـنـتـ اـجـمـلـ اـمـرـأـةـ عـرـفـتـهـ فـيـ حـيـاتـيـ

سـالـتـ 'بـيرـديـ'ـ بـتـصـيـيمـ مـتـجـاهـلـةـ إـطـرـاءـهـ لـهـ

- مـاـذاـ لـمـ يـتـزـوجـ وـاحـدـةـ مـنـهـ ؟

لـنـهـدـ وـقـالـ

ـ «البيكس» بالخروج ، إلا أنه فلل غامضها بالنسبة للمكان الذي
سيصحبها إليه . لهذا قررت «بيردي» أن تخبره حينئذ ، وأن تنهي إليه
قرارها بارق وسبلة ممكنة . ولكن الأمر خرج من يديها تماماً مساء
السبت .

كانت مشغولة بالعمل في أحد مشاريع الكلية حتى أخر دقيقة .
وكانت في الحمام تستخدم مساحيق التجميل استعداداً للذهاب إلى
النادي . عندما سمعت رنين جرس الباب . يا للكارثة ! كانت الساعة
الثانية . وقد خرجت الفتنيات الآخريات . لهذا فلا بد لها من الرد على
الطارق . على الرغم من احتمال أن يكون القائم واحداً من الجيران .
القطط روبياً قدماً يستخدم كمنشفة . ارتديته «بيردي» فوق ملابسها
الداخلية وذهبت لنرى من النادم تكرر رنين جرس الباب مرة أخرى
تحت ضغط إصبع الشخص الذي نفذ صبره قبل وصولها إلى الباب
و Jennings الباب وفتحته في شيء من الاستثناء وهي تقول :

ـ حسن . أنا قادمة باسرع ما استطيع أنا
ضاع منها صوتها . وفتحت عينيها على انتقامها من فرط الدهشة
وهي ترى أن القائم «جاري فولكنز» .

ـ مساء الخير .

جرت نظراته فوق جسمها . وسارعت «بيردي» إلى جنح أطراف
الروب لتحكم وضعه حول جسمها .

ـ أنا أسف لأنني أزعجتك ، ولكنني أريد أن أتحدث معك .

ـ هل حدث شيء له «البيكس» ؟
سألته في فزع . وهي غير قادرة على التفكير في سبب آخر يدفعه
لزيارتها .

ـ كلا إنه على ما يرام . ربما كان بإستطاعتي الدخول حتى نتمكن
من الكلام .

ـ كلا .

كان الرد قاطعاً . ولم تكن قذارة المكان هي السبب الوحيد . وإنما
لأنها لم تكن تؤيد البقاء وحدها مع رجل مثل «جاري فولكنز» .

ربما يكون قد قرأ ما يدور في خاطرها : لأن فمه التوسي بشكل يعبر
عن السخرية . وقال بصوت بارد كالثلج :

ـ أؤكد لك أنه لا يوجد ثمة ما يدعوه إلى خوفك .
كانت الطريقة التي تطلق بها تلك الكلمات - كما لو أنها أقل من أي
شيء - سبباً دفعها إلى رفع ثقفيها . وسألت :

ـ «ماذا تريد» ؟
ـ أجابها بقوله
ـ «أن أتحدث معك . في الداخل .

وتجاهلها وهو يتجاوزها ويمشي إلى داخل المسكن ، وفتح الباب
مباشرة على المكان الذي كانت الفتنيات يسعينه بـ «غرفة جلوسهن» على
سبيل السخرية . هو عبارة عن غرفة صغيرة للغاية ، تضم أريكة
ومنضدة وعدة مقاعد . وكل المتعلقات التي لا يجدن مكاناً لها في غرفة
النوم الأصغر جائماً . لهذا فقد كانت غير مرتبة على الدوام . وتتدلى
بعض الملابس المعلقة فوق الصور . كما كانت هناك أكdas من الكتب
والأوراق فوق المائدة وفوق الأرض . وكانت الغرفة غير
الداخلية المتروكة لكي تجف أيام مدة الغاز . وكانت الفتنيات في
مرتبة وباردة ، وتلتفون منها رائحة الطعام الذي تناولته الفتنيات في
وقت مبكر . وخمنت «بيردي» ما يدور في ذهن «جاري فولكنز» عندما
كانت عيناه تكتسحان الغرفة بازدراء .

ـ قالت له ساخرة بغضب أزداد مع الحيرة
ـ «تفضل بالدخول .

ـ رمأها بنظرة احتقار ، وجذب الباب من يدها وأخلته
حدقت «بيردي» في قامته الطويلة وقالت
ـ «ماذا جئت إلى هنا ؟

ـ أجابها بقوله
ـ «لكي أطلب منك الابتعاد عن «البيكس» .
حملت إلهي ملتوحة الفم من فرط الدهشة وقالت
ـ «ماذا ؟ وأي سبب في العالم يجعلني على ذلك ؟

ـ قال «جاري» بخشونة
ـ لأنه من طراز أفضل بكثير من الطران الذي تنتهي إليه .
منعها الغضب الشديد للحظة من الرد عليه . إلا أنها قالت له بعد
ذلك بصوت خطر

ـ «وما هو الطران الذي تراني انتسب إليه يا مستر «فولكنز» ؟
لمع عيناه وهو ينظر إليها باحتقار وقال
ـ «أنت باحطة عن منجم ذهب ، أنت عاهرة صغيرة رخيصة رات
الفرصة سانحة لخداع صبي لا تجارب له حتى يتزوجها ، وبهذا تخضع
يدها على ماله .

ـ كيف تجرؤ على أن تحدثني بهذه الطريقة ؟
ـ ظهرت على خديها بقع لامعة من الغضب الجامح

تضرره . ولكنها وجدت نفسها عاجزة تماماً تحت رحمته وفيما عدا ذلك لم يجد أية رحمة نحوها . وأخذت شفتيه تعصران شفتيها بغضب جامح ، وهو يرغماً على فتح شفتيها متجاهلاً ما تصبّه عليه من اللعنة .

وبышج من الغضب الذي لا حيلة لها فيه ، كان لا بد لها من التوقف عن المقاومة ، وتعلقت بذراعه لكي تمنع نفسها من السقوط تحت قدميه . وعندئذ فقط عندما استسلمت للسكون احسست بقلاته تعزوها ، وأحسست بلهيب من الإنارة العميقه يتزايد في داخلها ، سارياً داخل عروقها ، وأحسست أنها تفرق . وإن العالم يدور من حولها إلى أن أصبحت نسات شفتيه وحدها هي الشيء الحقيقي . صدرت عنها آلة خافتة أمام الاكتشاف ، وانزلاق ذراعها ليختلف حول رقبته ، تخلّي "جاريد" عن قبضته على معصمها وجنبيها لتزداد القراءة منه ، وهو يضغط على شفتيها بقوة . لهنت بعنف ، وقد استعملت النار في جسدها أمام تلك التجربة التي لم يسبق لها خوضها . لكنه خطأ فجأة إلى الخلف ، وترنحت "بيردي" ، ولم تعد ساقاها تقويان على حملها . وأمسك بها وهي تحدق إلى وجهه ، وهي غير قادرة على تصديق أن شيئاً كهذا حدث لها . كان تنفس "جاريد" غير منتظم . وعيناه تعكسان بريقاً شديداً وهو ينظر إليها . وقال :

"إنن فقد عرف كل هذا الآن أي فتاة أنت ، ليس كذلك ؟"

وقالت هي رهيبة
ـ ماذما

حاولت أن تفهم . حاولت أن تستعيد صفاء ذهنها .
ـ كلا ، أنا ... لم يسبق لي خط أن عرفت هذا الإحساس من قبل . اطللت "بيردي" التنظر إلى عينيه ، مثل الحيوان الذي سحره الخطر المدحّب به ولم يعد يقوى على الفرار . حاولت في ياس أن تقاوم الرغبة التي تشتعل في جسدها ، أن تخالص نفسها من لمسه الذي تبعث الرجفة في بدنها . ولأن هذا كان خطأ خطأ شنيعاً . فقد عثرت على صوت في أعماقها يقول

ـ أبعد يديك عنّي !

ارتفاع حاجباه باحتقار

ـ ولكنك تعرفي أنك تحبين ذلك

حاولت "بيردي" التراجع لتكون بعيدة عن نسانه وهي تقول :

ـ اتركني

ـ إنك لا تعرف عنّي شيئاً .
قال بحق

ـ لست في حاجة إلى ذلك ... نبيك وأضحة تماماً . ولا يوجد في الواقع نسمة ما يدعو إلى التظاهر بالبراءة -- لست طفلاً غراً حتى تخدعني حيلك .

ـ دبت عليه محدثة

ـ كلا . أنت من ذلك العطان الذي يعتقد أن من حقه الاتحاح ببيوت الآخرين وإهانتهم . كانت متأكدة من رؤية حاجبيه يرتفعان وهو يستمع إلى لوحتها الحادة

ـ وتابت حملتها عليه

ـ وانا أسفه حقاً لأنني سوف أخيب أمالم . فليس في نبتي أن أتوقف عن مقابلة "البيكس" ولمجرد أن محدث نعمة بذلك يعتقد أنني أقل منزلة منه

ـ أوه ، ولكنك سوف تفعلين ما أطلب : لأنني لن أهادر هذا المكان حتى أحصل على موافقتك . احتجت "جاريد" مهدداً . حملت "بيردي" إليه برهة وصهرها يعلو وبهبط . والغضب يشتعل في خديها . ثم قالت :

ـ أخرج من هنا

ـ وساررت نحو الباب لتفتحه ولكن "جاريد" مد يده ليقي الباب مغلقاً .
ـ لن أخرج قبل أن أحصل على ما جئت من أجله .

ـ حسن . إنك تضييع وقتك . سدى ، إنني لست مستعدة للكي أتخلّي عن "البيكس" فحسب . وإنما القول لك إنك لن تستطيع إرغامي على التخلّي عنّي !

ـ أوه ، ولكنني أعتقد أنه سوف يفعل . وبصفة خاصة عندما يدرك أنه كنت لتصفين شباكك حوله للإيقاع به . وإنك في الحقيقة مجرد صيد لا يُرى رجل يستطيع أن يدفع الثمن .

ـ ملذا ، أنت .

ـ تقدمت "بيردي" خطوة نحوه رافعة يدها لتصفعه ، إلا أن "جاريد" قبض على معصمها بسهولة ولوى ذراعها خلفها مسبباً لها الألم . وظل ينظر إليها لحظة من عليها مستعطفاً بعجزها عن المقاومة . ثم مال برأسه إلى أسفل ووضع فمه على فمها . وسحق جسمها تحته بحيث لا تستطيع الفرار . قاومت "بيردي" بوحشية وهي تحاول أن

قال يحرز وهنوة تام ، كما لو انه يشتري ذمة إنسان بالطريقة التي اعتاد على ان يفعلها كل يوم :

- هذا ما قلتنه

امتنلا نهن ييردي ببخطه بغضب بارد . باره إلى الدرجة التي جعلتها تنسى الاضطراب الذي سببه في اعماقها . وجعلتها تفكـر -

بدلا من ذلك - في القعب الذي صانفته في عملها خلال الاشهر الأخيرة ، والجهد المطلوب منها ربما لعدة سنوات مقبلة . من اجل أنها ومن اجل نفسها . ويعتقد هذا الرجل أن باستطاعته شرائها : لأنه متقل بالمال فهو يعتقد ان نقوده تستطيع ان تشتري اي شيء . ورفعت رأسها قائلة بكبرياء :

- إنذهب إلى الجحيم !

وكانـت تعني ما تقوله ارتفع حاجباه معتبرا عن سخريته وهو يقول

- لا ينتهي لي ان اتعجل إبرام هذه الصفقة . فربما تخلى عنك اليكس من تلقاء نفسه في احتقار عندما اخبره كيف كانت استجابتك لرغباتي

قالـت ييردي ورأـا على ذلك

- وربما لم يتحدث معك بعد هذا قط عندما اخبره كيف اتيت إلى هنا ودخلـت المسكن بالقوة .

كان الحقد يغلـف كل كلمة تخرج من فمها .

كرـز جاريد على اسنانه وهو ينظر إليها .

- انت تتخيلـين اـنك في مركز قوة اليـس كذلك ؟ يـافـعـه إلى خطيـبكـ ثم إـرـغـامـه علىـ ان يـلـفـ مـكـ عـدـهـ إلىـ اـمـهـ الـمـ يـخـطـرـ بـبـالـكـ انـ اليـكـ قد يـعودـ إلىـ رـشـدـهـ ذاتـ يومـ وـيـدرـكـ انهـ لاـ يـحـدـدـكـ .

كـانتـ يـيرـديـ تـذـركـ ذلكـ جـيدـاـ . وـلـكـنـهاـ كـانـتـ مـقـاجـأـةـ انـ تـعـلـمـ انـ اليـكـ كانـ يـنـوـيـ تـقـديـمـهاـ إـلـيـ اـمـهـ ،ـ كـانـتـ مـدـنـةـ لـ جـارـيدـ لأنـ زـوـبـهاـ بـتـكـ الـعـلـوـمـ .ـ وـرـوـدـهـاـ ذلكـ بـالـدـافـعـ لـكـ تـقـولـ لهـ

- ربـماـ وـلـكـنـ لـيـسـ قـبـلـ انـ نـتـرـزـوـجـ .ـ لـاـ تـسـتـطـعـ انـ تـمـعـنـاـ منـ الزـواـجـ

ـ دـمـ اـضـافـتـ بـلـهـجـةـ الـاـنـتـصـارـ

- لأنـ اليـكـ بلـغـ سنـ الرـشدـ .ـ وـقـدـ اـصـبـحـ سـيـدـ مـصـبـرـهـ .ـ نـظـرـ إـلـيـهاـ جـارـيدـ بـغـضـبـ .ـ وـخـطاـ تـحـوـهـاـ خـطـوـةـ إـلـيـ الـإـمامـ .ـ لـمـ

ـ تـوقـعـ وـلـوحـ لـهـاـ بـلـيـضـتـيـ يـيـهـ قـائـلاـ

ولـكـنـهاـ كـانـتـ لـحـظـةـ اـنـتـصـارـهـ .ـ كـانـتـ تـعـرـفـ ذـلـكـ .ـ وـاخـتـارـ بـنـفـسـهـ انـ يـتـخلـىـ عـنـ قـبـضـتـهـ

ـ حـاـولـتـ بـيـدـيـنـ مـرـتـدـيـنـ أـنـ تـرـيـطـ الرـوـبـ لـتـحـكـمـ وـضـعـهـ حـولـ جـسـعـهـ .ـ إـلـاـ انـ الـحـرـكـةـ وـحـدهـاـ يـفـعـلـهـ إـلـىـ الضـيـحـكـ مـرـةـ أـخـرىـ .ـ ثـمـ نـظـرـ إـلـىـ

- وجهـهـاـ .ـ وـاسـتـيدـ بـهـ الغـضـبـ فـجـأـةـ .ـ وـقـالـ :

- إـذـنـ .ـ هـلـ اـحـصـمـ عـلـىـ وـعـدـ مـنـكـ بـالـبـعـدـ عـنـ "ـيـكـسـ"ـ ?ـ

- كـلاـ .ـ

ـ كـانـ الرـدـ قـاطـعاـ .ـ تـوـلـدـ مـنـ الـأـلـمـ وـالـاحـسـاسـ بـالـهـوـانـ

- حـسـنـاـ جـداـ .ـ إـذـاـ لـمـ تـفـعـلـ ذـلـكـ بـمـحـضـ إـرـادـتـكـ .ـ فـسـوـفـ اـرـغـمـ

ـ عـلـىـ ذـلـكـ قـسـراـ .ـ

- لـاـ تـسـتـطـعـ :ـ لـاـ "ـيـكـسـ"ـ يـحـسـيـ حـيـاـ جـنـوـنـيـاـ وـاـنـاـ .ـ

- اوـهـ .ـ اـعـرـفـ ذـلـكـ .ـ وـلـكـنـ سـوـفـ اـعـمـلـ عـلـىـ إـزـالـةـ فـرـصـتـكـ فـيـ

ـ الـاسـتـمـارـ فـيـ غـوـايـهـ .ـ لـقـدـ تـحدـدـتـ بـالـفـعـلـ مـعـ مـدـيرـ النـادـيـ

ـ سـكـتـ بـرـهـةـ لـكـ يـعـدـ لـلـنـيـاـ الفـاصـلـ

- لـقـدـ اـسـتـفـنـوـاـ عـنـ خـدـعـاتـكـ .ـ لـمـ تـعـدـ لـكـ وـقـلـيـةـ هـذـاـ

ـ حـمـلـتـ إـلـيـ مـذـعـورـةـ وـهـيـ تـقـولـ بـاـضـطـرـابـ

- وـلـكـنـهـمـ لـاـ يـسـتـطـيـعـونـ أـنـ يـفـصـلـوـنـيـ !ـ لـاـ اـصـدـقـ ذـلـكـ

ـ هـنـ كـنـتـيـهـ الـعـرـيـضـتـينـ

- إـذـنـ اـنـتـصـلـيـ بـهـمـ تـلـيفـوـنـيـاـ وـاـسـالـيـ

- وـلـكـنـهـ لـمـ اـفـعـلـ شـيـئـاـ يـسـتـوـجـبـ اـنـخـادـ قـرـارـ بـفـصـلـيـ

ـ خـانـهـ صـوتـهـاـ وـهـيـ تـرـىـ نـظـرـةـ الـاـنـتـصـارـ الشـرـيرـةـ فـيـ عـيـنـيـهـ

- اـيـهـاـ النـذـلـ .ـ لـقـدـ كـنـتـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ تـلـكـ الـوـقـيـفـةـ

- اـنـاـ وـالـقـ منـ ذـلـكـ .ـ

ـ مـرـةـ اـخـرىـ .ـ تـجـولـتـ عـيـنـاهـ تـسـتـعـرـضـانـ الغـرـفـةـ .ـ لـمـ تـابـعـ حـدـيـثـهـ

- حـتـىـ الـمـرـأـةـ الـخـلـيـعـةـ مـلـكـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ اـنـ تـعـيـشـ .ـ لـهـذاـ فـانـاـ

ـ عـلـىـ اـسـتـعـدـادـ لـتـعـوـيـضـكـ .ـ

ـ هـزـتـ رـأـسـهـاـ فـيـ يـاسـ

- لـاـ اـفـهـمـ

- الـأـمـرـ فـيـ غـايـةـ الـبـسـاطـةـ .ـ اـنـاـ عـلـىـ اـسـتـعـدـادـ لـاـنـ اـدـفـعـ لـكـ الـفـيـ جـنـيـهـ

ـ فـيـ مـقـابـلـ اـمـتـاعـكـ عـنـ مـقـابـلـةـ "ـيـكـسـ"ـ .ـ

ـ خـيـمـ عـلـىـ الغـرـفـةـ صـمـتـ لـقـلـيلـ لـفـتـرـةـ قـصـيـرـةـ .ـ بـيـنـمـاـ كـانـتـ يـيرـديـ

ـ تـعـلـيلـ الـفـنـنـ إـلـيـهـ فـيـ ذـهـولـ .ـ لـمـ قـالـ :

- اـنـتـ .ـ اـنـتـ تـعـرـضـ عـلـىـ نـقـودـاـ لـكـ اـتـخـلـىـ عـنـ "ـيـكـسـ"ـ .ـ

- ولكن لماذا تحديد خمسة وثلاثين ألف جنيه؟

- لا شأن لك بي وفكري في شؤونك تفجرت الكلمات من فمها مثل طلقات المدفع ، وفقل "جاريدي" ينظر إليها ببرهة في ذهول . تم انفجر قائلاً :

- عليك اللعنة أيتها العاهرة الصغيرة الرخيصة . كلا ، ولكنك لست رخيصة الثمن .ليس كذلك ؟ ليس مع هذا السعر الذي تطلبينه من أجل جسدك الفاتن .

سارت نحو الباب بخطى سريعة

- هذه آخر إهانة اسمعها منك . وإذا أعددت التفكير . اعتذر انتي سوف انزوج "البيكس" بعد كل شيء . والآن . اخرج عن وجهي .

قالتها بوحشية وهي تفتح الباب

اشتعلت عيناه ببريق الخصب . لم يسبق لها رؤية شخص في مثل هذه الحالة من الخصب . وقال "جاريدي" من بين أسنانه :

- لا ياس . سوف ادفع لك ثقوتك .

- متى ؟

- الان .

ضحكـت وهي تقول بسخرية

- لا القبل شيئاً .

لن تكوني في حاجة إلى ذلك . سوف اذهب إلى بيتك وأعود إليك بالليلـ تمامـاً . وعليك في نفس الوقت أن تجمعـي مـتعلـقاتـك وـتـكونـي على استعداد للرحـيلـ

ادار لها ظهره في الحال . وهيـط درـجـاتـ السـطـمـ مـسرـعاً

تابـعـتهـ "بـيرـدـيـ"ـ بـظـرـاتـهاـ .ـ تمـ اـسـتـفـدـتـ إـلـىـ مـصـرـاعـ الـبـابـ وـهـيـ تـحسـ فـجـاءـ بـضـعـفـ شـدـيدـ .ـ وـسـرـعـانـ ماـ بـدـأـتـ الـحـقـيـقـةـ تـجـسـمـ أـمـامـهاـ .ـ تـحسـ فـجـاءـ بـضـعـفـ شـدـيدـ .ـ وـسـرـعـانـ ماـ بـدـأـتـ الـحـقـيـقـةـ تـجـسـمـ أـمـامـهاـ .ـ

يا للسماء . لقد وافقت في الواقع على المـاذـارـ عن "البيكس"ـ في مقابل خمسة وثلاثين ألف جنيه . لقد باعت نفسها . حسناً . كلا ليس الأمر كذلك تماماً . ولكنها قد سمحـتـ بـبيـعـ نـفـسـهاـ .ـ عـادـتـ إـلـىـ الدـاخـلـ مـسرـعاً .ـ مـدرـكاًـ أـنـ هـيـ قدـ تـقـولـ الحـقـيـقـةـ لـ"ـجـارـيـدـيـ"ـ عـندـماـ يـعـودـ .ـ وـكـمـ سـتـبـدوـ حـقـاءـ فـيـ تـلـكـ الـحـالـةـ .ـ

عـندـماـ عـادـتـ "ـبـيرـدـيـ"ـ إـلـىـ غـرـفـتهاـ .ـ جـلـسـتـ فـوقـ السـرـيرـ وـهـيـ تـحاـولـ انـ تـفـكـرـ .ـ كانـ مـنـ الـواـضـحـ انـ اـمـ "ـالـبـيـكـسـ"ـ وـاسـرـتـهـ قـلـقـونـ لـتـورـطـهـ مـعـهاـ .ـ فـهـيـ بـالـنـسـبـةـ لـهـمـ .ـ لـمـ تـكـنـ اـكـثـرـ مـنـ فـتـاةـ تـعـملـ فـيـ نـادـ لـلـقـمارـ .ـ وـرـبـعـاـ كانواـ يـوجـهـونـ اللـومـ إـلـىـ "ـبـيرـدـيـ"ـ وـيـحـمـلـونـهاـ مـسـؤـلـيـةـ قـضـاءـ "ـالـبـيـكـسـ"ـ .ـ

- حسناً جداً . ما هو اللعن الذي تريدينه ؟

نظرت إليه لحظة قصيرة . ثم ابتعدت إلى النافذة . كان الثلج يتتساقط من السماء . والجو في الخارج شديد البرودة . لا يقل برودة عن الخصب والحدق الذي يملا رأسها وخبرها صوت خافت عميق في ضميرها أنه ينبغي لها أن تضع حداً لذلك الموقف . وأن تخبره أنها لا تقوى الزواج من "البيكس" . ولكنها جرح كرامتها وقلل من شأنها أكثر من مرة . فضلاً عن تحقيقرها الآن . واستدارت لكي تواجهه . وقالت أول رقم طرا على ذهنها : الرقم الذي كان محفوراً بعمق في ذاكرتها :

- أريد خمسة وثلاثين ألف جنيه .

قالـتـ ذـلـكـ بـكـلـ جـراـةـ

جـاءـ الدـورـ عـلـىـ "ـجـارـيـدـيـ"ـ لـكـيـ يـحـلـقـ إـلـيـهاـ بـذـهـولـ .ـ ثـمـ ضـحـكـ معـيـراـ

عـنـ دـمـ تـصـبـيـةـ

- لا شـكـ أـنـكـ فـقـدـتـ صـوـابـكـ .ـ وـرـبـتـ عـلـيـهـ بـهـدوـءـ

- إـمـاـ أـنـ تـقـبـلـ أـوـ تـرـفـضـ .ـ

كـانـتـ عـيـنـاهـ تـكـسـحـانـ

- أـنـتـ تـضـعـفـنـاـ ثـمـنـاـ يـاهـظـاـ مـقـابـلـ .ـ

كـانـتـ شـفـقـتـهـ مـلـتـوـيـةـ بـاحـتـقـارـ وـهـوـ يـكـمـلـ جـملـهـ

- مـقـابـلـ مـقـاـنـكـ الـظـاهـرـةـ .ـ

كـانـتـ اـعـصـابـهـ قـدـ هـدـاتـ الـآنـ بـعـدـ أـنـ أـصـبـحـتـ لـهـاـ الـيدـ الـعلـياـ .ـ

وقـالـتـ "ـبـيرـدـيـ"ـ

- "ـالـبـيـكـسـ"ـ هوـ الـورـيـثـ الـوحـيدـ لـجـدهـ .ـ وـجـدهـ عـلـىـ درـجـةـ كـبـيرـةـ مـنـ الـثـراءـ .ـ وـكـلـ مـنـهـمـ يـحـلـ لـقـبـ "ـلـورـدـ"ـ .ـ وـاـنـاـ اـنـخـيلـ نـفـسـيـ حـامـلـ لـلـقـبـ كـيـديـ .ـ

قالـ "ـجـارـيـدـيـ"ـ بـانـفـعـالـ وـهـوـ يـحـاـولـ التـعـاديـ فـيـ تـحـقـيقـهـ

- لـاـ تـسـتـطـعـيـنـ أـنـ تـكـوـنـيـ كـيـديـ .ـ وـلـوـ بـعـدـ مـلـيـونـ سـنـةـ .ـ

قـالـتـ سـاحـرـةـ

- كـنـ عـلـىـ حـذـرـ .ـ إـذـاـ وـاصـلـتـ الـحـدـيـثـ بـهـذـهـ الـلـهـجـةـ فـلـنـ يـفـعـلـنـيـ ذـلـكـ لـشـيـءـ سـوـىـ أـنـ اـرـفـعـ السـعـرـ .ـ

- وـمـاـهـيـ مـيـرـاتـكـ لـهـذـاـ السـعـرـ .ـ

- "ـالـبـيـكـسـ"ـ يـحـبـيـ .ـ وـسـوـفـ يـجـرـيـ وـرـاثـيـ مـاـ يـعـنـيـ أـنـ لـاـ يـدـ لـيـ مـنـ الـبـحـثـ عـنـ مـكـانـ أـخـرـ أـعـيـشـ فـيـهـ .ـ وـلـقـدـ كـنـتـ السـبـبـ فـيـ فـقـدـ وـفـيـفـتـيـ .ـ

لـهـذـاـ لـاـ يـدـ لـيـ مـنـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ مـوـرـدـ أـخـرـ إـلـىـ أـنـ اـعـثـرـ عـلـىـ عـمـلـ أـخـرـ .ـ

الظلية دون حاجة إلى العمل كل ليلة . وانها تستطيع الحياة مع امها .
وان تتمكن من نوم الليل ياكمله مرة اخرى . والسبب في ذلك كله . ان
ـ «جاريـد» كان على استعداد لأن يدفع لها ثمن عدم زواجهها من الرجل
ـ الذي لا تزيد الزواج منه على أية حال .
ـ فجأة ، يدا لها الأمر مضحكا للغاية . ويدات تضحك ضحكا
ـ متواصلـا بطريقـة هيـستيرـية .
ـ «اسكتـي ، توـقـفي عن هـذـا ، عـلـيكـ اللـعـنـةـ أيـتهاـ العـاهـرـةـ الصـفـيرـةـ ،
ـ هـلاـ توـقـفتـ عنـ هـذـاـ الضـحـكـ ؟

ـ وأمسـكـ «جـاريـدـ» بـكتـفيـهاـ وهوـ يـهزـهاـ بـعـنـقـ .
ـ توـقـفتـ «ـيـيرـديـ» عنـ الضـحـكـ فـيـ الـحـالـ . وـمـضـتـ تـحـمـلـقـ إـلـىـ وجـهـهـ .
ـ وـقـدـ اـمـتـلـاـ ذـهـنـهـاـ بـالـكـراـهـيـةـ الـبـارـدـةـ مـرـةـ آخـرـىـ .
ـ اـخـرـجـ «ـجـاريـدـ» وـرـقـةـ منـ جـبـيـهـ وـقـالـ لـهـاـ بـصـيـغـةـ الـأـمـرـ :
ـ «ـ وـقـعـنـ هـذـاـ .
ـ «ـ مـاـ هـذـاـ ؟

ـ «ـ تـعـهـدـ بـأـنـكـ لـنـ تـقـابـلـيـ «ـبـيـكـسـ» مـرـةـ آخـرـىـ .
ـ قـرـاتـ الـوـرـقـةـ بـبـطـهـ . وـاـكـتـلـفـ اـنـهـاـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ إـيـصالـ بـتـسلـمـ
ـ الـبـلـغـ ، وـمـرـةـ آخـرـىـ صـدـعـنـهـاـ الـحـلـيقـةـ الـمـفـزـعـةـ بـالـنـسـبـةـ لـاـ فـعـلـتـهـ . وـقـالـتـ
ـ فـيـ تـرـيدـ :

ـ «ـ اوـهـ . لـكـنـنـيـ لـاـ اـسـتـطـعـ ، فـيـ الـوـاقـعـ لـاـ .
ـ «ـ عـلـيكـ اللـعـنـةـ . وـقـعـنـ هـذـاـ .
ـ «ـ نـسـ «ـجـاريـدـ» الـقـلـمـ فـيـ يـدـهـاـ .

ـ «ـ وـافـعـلـيـ تـكـلـيـهـاـ عـلـىـ وجـهـ السـرـعـةـ . إـنـ مـجـرـدـ التـنـظرـ إـلـيـ يـصـبـيـنـيـ
ـ بـالـنـقـرـزـ .
ـ تـصـلـبـ وجـهـ «ـيـيرـديـ» وـهـيـ تـنـتـظـرـ إـلـىـ عـيـنـيـهـ اللـتـيـنـ يـتـوـهـجـ فـيـهـماـ بـرـيقـ
ـ الـغـضـبـ وـالـاحـتـقارـ . وـيـوـنـ اـنـ تـعـطـيـ نـفـسـهـاـ فـرـصـةـ لإـعـادـةـ التـفـكـيرـ فـيـ
ـ الـأـمـرـ . اـخـتـ الـقـلـمـ وـوـقـعـتـ بـإـمـضـائـهـاـ
ـ سـالـهـاـ بـانـقـعـالـ

ـ «ـ اـنـ تـحـصـيـ النـقـودـ ؟

ـ هـزـتـ رـاسـهـاـ وـهـيـ شـارـدـةـ الـلـبـ

ـ «ـ لـاـ . اـنـاـ لـاـ .

ـ «ـ حـسـنـاـ جـداـ . وـالـآنـ هـيـ بـنـاـ نـذـهـبـ . اـحـضـرـتـ لـكـ سـيـارـةـ اـجـرـةـ
ـ تـنـتـظـرـ فـيـ الـخـارـجـ .

ـ رـفـعـ حـقـائـيـهـاـ وـفـتـحـ الـبـابـ . كـانـ رـاسـهـاـ يـدـورـ وـهـيـ تـلـقـطـ جـاـكـتـهـاـ
ـ وـحـقـيـقـيـتـهـاـ وـتـنـتـبعـ «ـجـاريـدـ» . وـالـتوـتـ شـفـتـهـ وـهـوـ يـقـولـ لـهـاـ بـنـبـرـةـ اـحـتـقارـ

ـ مـعـظـمـ اـوـقـاتـهـ وـمـالـهـ هـنـاكـ . بـالـرـغـمـ مـنـ اـنـ اـيـ شـيـءـ اـلـآنـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ
ـ يـحـولـ دـوـنـ اـبـتـهـاـهـ عـنـهـ وـهـيـ يـحـبـهـ ذـكـ الحـبـ الـجـنـوـسـ . وـلـكـ النـيـةـ
ـ لـمـ تـكـنـ مـتـوـفـرـةـ لـدـيـهـاـ لـلـزـوـاجـ مـنـهـ . وـكـانـ مـنـ الصـعـبـ قـبـلـ فـكـرـةـ
ـ اـسـتـمـارـ عـلـاـقـةـ صـدـاقـةـ بـيـنـهـمـاـ . وـبـالـرـغـمـ مـنـ اـنـهـاـ قـدـ تـفـقـدـهـ ، وـمـنـ
ـ يـدـوـيـ ، لـوـ اـنـهـاـ اـسـتـمـرـتـ تـحـبـهـ حـتـىـ يـبـلـغـ الـخـامـسـةـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ
ـ عـمـرـهـ ، فـرـيـماـ اـصـبـحـتـ مـعـنـادـةـ عـلـىـ وـجـوهـهـ يـجـبـهـ تـسـعـعـ لـهـ بـعـافـاتـحـتـهـاـ
ـ فـيـ مـوـضـوعـ الزـوـاجـ

ـ لـكـ «ـيـيرـديـ» اـدـرـكـتـ فـجـاءـ اـنـ شـيـئـاـ مـنـ ذـكـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـحـدـثـ .
ـ وـقـدـ عـلـمـتـهـاـ هـذـهـ اللـعـنـةـ تـلـكـ الـحـلـيقـةـ لـوـ لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ حـقـائقـ اـخـرىـ .
ـ كـانـتـ تـجـدـ قـبـلـةـ «ـبـيـكـسـ» لـطـيفـةـ . وـلـكـنـ لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ شـيـءـ اـخـرـ اـكـثـرـ
ـ مـنـ ذـكـ . إـلـاـ اـنـ قـبـلـةـ وـاحـدـةـ مـنـ «ـجـاريـدـ» فـتـحـتـ اـمامـهـ عـالـاـ جـدـيدـاـ
ـ بـاـكـمـلـهـ لـمـ تـكـنـ تـنـتـبـهـ لـوـجـوـدـ قـبـلـهـ . وـكـانـتـ تـحـسـ بـطـرـيقـةـ ماـ ، اـنـهـاـ
ـ لـنـ تـقـنـعـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ بـشـيـءـ أـقـلـ مـنـ ذـكـ . إـلـنـ فـعـاـ الـحـكـمـ مـنـ بـقـائـهـاـ
ـ هـنـاـ بـالـقـرـبـ مـنـ «ـبـيـكـسـ» الـذـيـ يـصـبـعـ قـرـوـيـصـ مـعـ مـرـوـاـ الـأـيـامـ ؟ سـوـفـ
ـ يـصـبـحـ الـمـوـقـفـ بـالـعـلـىـ الصـعـوبـةـ اـلـآنـ بـعـدـ اـنـ تـمـكـنـ «ـجـاريـدـ» مـنـ قـصـطـهـاـ مـنـ
ـ عـمـلـهـاـ فـيـ الـفـارـدـيـ عـلـىـ اـيـةـ حـالـ . كـانـتـ «ـيـيرـديـ» لـسـتـخـدمـ حـقـائقـ
ـ الـمـلـابـسـ كـاـدـرـاجـ لـحـفـظـ مـتـعـلـقـاتـهـاـ . لـهـذاـ لـمـ تـجـدـ صـنـعـوـةـ فـيـ جـمـعـ
ـ اـشـيـائـهـاـ . وـاـرـتـدـتـ الـبـنـطـلـونـ الـجـيـبـنـ وـالـسـوـيـترـ لـحـمـاـيـتـهـاـ مـنـ بـرـودـةـ
ـ الـجـوـ . ثـمـ كـتـبـتـ رـسـالـةـ لـزـعـيلـاتـهـاـ فـيـ الـمـسـكـنـ . وـوـضـعـتـ مـعـهـاـ نـصـبـيـهـاـ
ـ فـيـ اـجـرـ الـمـسـكـنـ الـمـشـرـكـ

ـ كـانـتـ قـدـ اـنـتـهـتـ مـنـ مـهـمـتـهـاـ عـنـدـمـاـ سـعـتـ الـرـبـنـينـ الـحـادـ الـجـرـسـ
ـ الـبـابـ . مـنـ المـؤـكـدـ اـنـ «ـجـاريـدـ» لـيـسـ الطـارـقـ لـانـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ الـعـوـدـ بـعـدـ
ـ هـذـهـ السـرـعـةـ . وـلـكـنـهـ كـانـ «ـجـاريـدـ» . حـامـلاـ فـيـ يـدـهـ حـقـيقـةـ اـورـاقـ
ـ يـدـاتـ تـقـولـ لـهـ بـاـرـتـبـاـكـ

ـ «ـ اـسـتـمعـ إـلـيـ ، لـقـدـ كـنـتـ مـخـطـلـةـ . اـرـيدـ اـنـ .
ـ دـفـعـهـاـ «ـجـاريـدـ» مـنـ طـرـيقـهـ وـهـوـ يـقـولـ مـزـجـراـ .
ـ «ـ اوـهـ ، كـلاـ ، لـاـ تـحـاـولـيـ رـفـعـ السـعـرـ . لـقـدـ جـلـتـكـ بـالـمـلـيـلـ الـذـيـ طـلـبـتـهـ .
ـ مـعـ اـنـكـ لـاـ تـسـتـحـقـ بـنـسـاـ وـاـحـدـاـ مـنـهـ . إـلـيـكـ النـقـودـ .
ـ رـمـيـ حـقـيقـةـ اـورـاقـهـ فـوـقـ الـمـائـدـ وـفـتـحـ الـحـقـيقـةـ . عـارـضاـ عـلـيـهـاـ اـورـاقـ
ـ الـبـنـكـنـوتـ الـجـدـيـدـ بـدـاخـلـهـاـ .

ـ حـملـتـ «ـيـيرـديـ» فـيـ النـقـودـ بـدـيـشـةـ مـدـرـكـةـ مـاـ تـعـنـيـهـ تـلـكـ النـقـودـ .
ـ رـبـماـ كـانـ باـسـتـطـاعـةـ تـوـيـيـ اـنـ يـجـريـ الـعـلـمـيـةـ . اـلـآنـ . وـلـيـسـ بـعـدـ عـدـةـ
ـ سـنـوـاتـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ . كـانـتـ تـلـكـ النـقـودـ تـعـنـيـ اـنـ اـمـهـاـ لـنـ تـعـيـشـ فـيـ
ـ تـلـكـ الـفـنـدقـ الـحـقـيرـ . وـكـانـتـ تـعـنـيـ اـنـ «ـيـيرـديـ» قـسـتـطـعـ الـذـهـابـ إـلـىـ

- لا تنسى النقود التي حصلت عليها بالإنجاز

سوف تكونين في حاجة إليها حتى تاتيك الفرصة التالية .

سارت بيردي ببطء نحو المائدة . لم يكن الوقت قد فات بعد .

لأنزال الفرصة سانحة لكي تنقض تلك الاتفاق . ولكن "جاري" كان في حاجة لكي ترد له كل إهاناته . تم خطرت الفكرة على بالها ، لماذا لا تأخذ النقود الآن وتعيدها إليه عندما تتمكن من ذلك ؟

إذا كان "جاري" قد جاء بذلك المقصود بهذه السهولة . فمن الواضح أنه لا يتأثر بغيابها . ولكن لو أنها ردت إليه النقود في الحال . فسيكون في ذلك رد لكرامتها وشعورها بالإرتياح أيضا . وسوف تكون جميع الأطراف سعيدة أخيرا .

القللت حقيقة الأوراق الآن بسرعة . ورفعتها وهي تنظر إلى "جاري" مرفوعة الرأس . وقد خذ قاتيب ضميرها . ثم قالت :

- أنا مستعدة للرحيل .

الفصل الثاني

- أه يا مس بروس . دعينا نرى كيف حال استقرارك هنا . لا بد أنك أمضيت معنا الآن ما يزيد على الشهرين .

- نعم هذا صحيح .

قالت بيردي ذلك وهي تنظر بasmine إلى برنارد فورستر . المدير المسؤول عن اختيار المؤلفين الجدد . بمجموعة فنادق "ميونور روز" .

- إنني مسؤولة بوظيفتي سروراً كبيراً . لقد قضيت معظم الأسابيع القليلة الأولى في السفر لزيارة جميع الفنادق المعلوكة للمجموعة . لهذا لم أكن موجودة في المكتب لفترات طويلة .

- فهمت أنك بدأت في إعداد دراسة جدوى بالنسية للمشروعات الجديدة الخاصة بالتلوّع .

- نعم . وبيدو أن تلك أفضل نقطة للتلوّع يمكن البدء منها .

- وهل المكتب الذي خصص لك مناسب ؟ هل يتوفّر لك كل ما تحتاجين إليه ؟

- نعم إنه رائع . شكرأ لك ولقد تلقّيت المساعدة من الجميع .

- عظيم . يعني أعرف ما إذا كانت تواجهك أي مشاكل . اعتقادك سوف تقدمين دراستك المبدئية في الاجتماع الذي يضم كل المديرين

غدا، ليس كذلك ؟

عندما أومأت برأسها . قال

- رائع . سوف اطلع إلى ساعي ذلك التقرير . لقد كانت تحب سار في المعر . واتجهت بيردي نحو غرفة مكتبه . لقد كانت تحب وظيفتها الجديدة . بعد أن حصلت على إجازتها العلمية بتقدير جيد . وقضت سنتين في خدمة إحدى الشركات شمال إنجلترا . حيث اكتسبت الخبرة التي تحتاج إليها عند التقدم للوظيفة الحالية . وكانت في أمس الحاجة إلى تلك الوظيفة . ليس مجرد أنها تعتبر طفراً كبيرة نحو المستقبل . وليس لأن مرتبها مرتفع . وإنما لأن استقرارها في تلك الوظيفة كان يعني أنها تستطيع العودة إلى الحياة في الجنوب مرة أخرى . وأن تكون على مسافة سفر قريب من المسكن الذي تقيم فيه أنها مع توبي في لندن . ولكن ربما كان أكثر ما حبب ذلك المكان إلى قلبها . الوسط الرائع المحاط بالمباني : لأن المجموعة اتخذت مراكزها الرئيسي في بيت صغير مشيد على الطراز "الجورجي" . وسط مجموعة من الحدائق الواسعة . وكان البيت في الواقع جزءاً من قبعة كبيرة اشتراها مجموعة الفنادق . وفكّرت في تحويل البيت الكبير إلى أول فندق ضخم يتبع المجموعة . وفكّر واحد من المديرين العقارية في تحويل البيت الصغير التابع له إلى المقر الرئيسي للمجموعة . وبعد أن جربت بيردي الحياة في المنطقة الصناعية في الشمال مدة سنتين . كان شيئاً رائعاً أن تطل نافذة مكتبه على المروج الخضراء . بدلاً من الشوارع التي لا نهاية لها . والطرق المزدحمة بالسيارات . وأن تستنشق الهواء النقي . بدلاً من الهواء المحمل بثاني أوكسيد الكربون .

سار بيردي نحو الدائرة . وتطلعت إلى الاشجار بعد ظهر ذلك اليوم من شهر مايو (أيار) . حيث كانت فروع الاشجار تكتسي بحلة من الأوراق والبراعم التي تدب فيها الحياة والألوان . ابتسعت وهي تشعر بسعادة غامرة . إلا أنها استثناء . وعادت لتجلس أمام مكتبه لتلقي نقرة أخرى على التقرير المبدئي الذي أعددته . كانت تريد الإطمئنان على كل شيء قبل الاجتماع الذي سيعقد في الغد . لأن ذلك سوف يكون بمثابة اختبار لها . فقد كان الرجال الذين اختاروهما من بين القائمة الكبيرة . يريدون التثبت من أن اختيارهم كان سليما . كما كان المديرون الذين لم يحضروا اللجنة التي قامت بالاختبار . يريدون التأكد من أن مساعد المديرين قد أحسنوا الاختيار . لهذا كان لا بد

العمل إلى وقت متأخر ، تم لا يكون عليها سوى عبور الحدائق الجميلة للوصول إلى الفندق لتقدم لها الوجبة عندما تكون مستعدة لذلك . كانت الساعة قد تجاوزت السابعة عندما انتهت من عملها . والقت تحية المساء على الحراس . تم سارت في الحدائق ببطء متوجهة نحو الفندق . كانت تحب هذا الجزء من اليوم ، وتفضل المشي وحدها . كان الناس مهتمين ، ولكن جزءاً من "بيردي" كان يتوق إلى الوحدة . وأن تخلو إلى نفسها مع الفخارها . وربما كانت تلك الحاجة ، بالإضافة إلى همومها . ومشكلتها الخاصة بين المراهقة : هي التي أعطتها صفة الاستقلال والثقة بالنفس . وساعدتها في الحصول على هذه الوظيفة ولكن الهموم كانت قد زالت الآن والحمد لله ، فقد نجحت عملية "توبى" على الرغم من أنه أصبح في حاجة إلى تمارين .. سميكة ، وكان يعيش هو وأمهما في مسكن لطيف في لندن ، وكانت مسر "بروس" تعمل في وظيفة مكتبية تستمتع بها . وكانت "بيردي" ترسل إليهم نقوداً كل شهر لمساعدتها . بينما تضع كل ما تتوفر في حسابها خاص . كان لايزال بعيداً جداً عن الوصول إلى مبلغ الخمسة والثلاثين ألف جنيه . إلا أن الرقم كان يتصاعد على الدوام ، وتزايد المبلغ الذي تضفيه إلى الحساب خلال الشهرين الأخيرين نتيجة الوفر الذي تحقق من عدم بذل إيجار للسكن .

لقدت "بيردي" من البوابة التي تقع في الجدار المرتفع الذي يفصل بين مقر العمل والفندق ، وتركت لكي تلتقي نظرة على الشمس التي بدأت تغرب في سماء الليل . ربما انزاح عبه ثقيل عن كاهلها عندما يتم سداد الدين ، وعندئذ تستطيع أن تفك في نفسها . وربما حصلت على إجازة ل تقوم برحلة إلى الخارج في مكان ما . بدلاً من الذهاب للبقاء مع أمها وتوبى سرح حالاتها بعض الوقت وهي تفك في المكان الذي يمكن أن تأخذهما إليه إذا توفر لها المال الذي يسمح بذلك ، مدينة "ديزني" بالنسبة لـ "توبى" بالتأكيد ، فقد كان يتوق إلى مشاهدتها . ولـ "بيتيسيا" بالنسبة لأمها ولها هي أيضاً ... توقف خيال "بيردي" عند هذا الحد ، واستبعدت من نهضها فكرة الإجازة التي لم تحصل عليها منذ زمن طويل ولاستطاع ان تحلم بها الا ان اختفت الشمس وراء سحابة ، مما جعلها تشعر بالبرد فجأة ، ارتجفت ولفت المعطف حول جسمها واتجهت بخطى نشيطة نحو الفندق ، شاهدتها موظفة الاستقبال مقبلة فسلمتها مفتاح غرفتها ، وقالت لها مذررة :

لها من الناقد من أن جميع الواقع التي ذكرتها في تقريرها سليمة تماماً . وأنها درست الموضوع من كافة جوانبه . ولم تكن تزيد أن تقanja بسؤال لم تكن معدة للإجابة عنه .
ثالث تعلم خلال الساعتين التاليتين بتركيز شديد ، لا ترفع رأسها إلا عند حضور السكريتيرة التي تشارك الحجرة مع اثنين آخرين من السكريتيرات التنفيذيات . ليقلقاً عليها تحية المساء .
ـ سوف القول لعاملة التليفون إنك مشغولة . هل تحمين ان الفعل ذلك؟

ـ شكر لك يا "سو" . هذا إذا لم يكن لديك مانع .
قالت "سو" بتعاطف ظاهر .

ـ "آلا يزال أمامك عمل كثير" .
ـ "لا ليس كثيراً في الواقع ، كل ما في الأمر أنني أراجع كل شيء" .

لأنه انتي سوف تحتاج إلى وقت طويلاً
انصرفت "سو" لكي تعود إلى اسرتها في البيت الذي يقع بالقرب من المدينة . في البداية عندما تخرجت "بيردي" في الكلية ، كان يندو لها الامر مستغرقاً . وهي ترى فتيات أكبر منها سناً يعطفن تحت رؤسها ويتلقين منها الأوامر اعتقاد على ذلك مع الوقت واستطاعت أن تنهي معهن علاقات صداقة ، ولكنها لا تتبع لهن امتيازاً ياعتبر أنها أصغر منهن سناً . كانت الآن في الثالثة والعشرين من عمرها ، وكانت تحسن أنها ماضية تماماً لكن تمولي مسؤوليات مثل هذا المركز الوظيفي . حيث إنه لم يكن لـ "بيردي" أي مسكن تعيش فيه في المنطقة . فقد منحتها الإدارة غرفة في مبنى الفندق تقيم فيها في فترة وجودها في المكتب . إلا أنها قضت معظم الفترة السابقة حاملة حقيبة السفر وهي تتنقل بين فندق وأخر من فنادق المجموعة . وقد استمتعت بذلك إلى حد كبير . وكان من بين الأسباب التي أعطتها الوظيفة . أنها لم تكن مرتبطة بأي قيود عائلية . وأنها كانت على استعداد للسفر إلى أي مكان ، ولكنها . وقد أدركت الآن متطلبات الوظيفة . فقد بدأت تشعر بالحاجة إلى مكان كفاعة لإقامتها . على الرغم من أنها لم تكن قد بدأت بعد البحث عن مكان مناسب ، وكان الفندق في نفس الوقت مكاناً ممتازاً . فقد كانت الافرقة التي أعطيت لها ممتازة على الرغم من صغرها ، كما أنها منحت حق الإعاقة بدون مقابل . وحيث إنها لم تكن ظاهرة ممتازة . فقد كانت تلك ميزة ضخمة . وكانت تلك الميزة اليوم رائحة بصرية خاصة لأنها تعنى أنها تستطيع الاستمرار في

التقيت به ٩

وعندما هزت بيبردي رأسها علامة النفي ، تابع حديثه :

- كانت أسرته هي مالكة الضيافة في الأصل ، توارثتها الأسرة عدة قرون . ثم توفي الثناء من الملاك الواحد بعد الآخر ، ولم تستطع الأسرة الوفاء بالتزامات الوفاة . وكان عليهم إما البيع أو ترك الضيافة للأوقاف الوطنية . وقرروا البيع ، وحدث اتصال بينهم وبين اتحاد يضم بعض رجال الأعمال الذين كانوا مهتمين بإنشاء سلسلة من الفنادق الفاخرة . وتمكن اتحاد رجال الأعمال من الحصول على التمويل اللازم من بنك تجاري . واسفروا المكان ، ولكن كجزء من الصفقة . اشترطت العائلة الحصول على مقعد في مجلس الإدارة .

سالت بيبردي :

- للإدارة أم المسؤولية القانونية ؟

أجاب روب باستحسان :

- أنت تصيبين كعب الحقيقة . البس كذلك " يبدو انه يشارك في كلنا المهمتين . وهو فتنى مدلى من افراد الطيبة العليا مملوء بالسحر والحبوبة . وهو يجذب الكثيرين من العملاء بفضل اتصالاته وسحره . ولكن على استعداد ان ينسى كل شيء وينذهب إلى حفل في ماستيك . او مراقبة احد الاشخاص في يخته مدة شهر . متى وجهت إليه الدعوة ؟

ضحك بيبردي :

حسن لاستطيع ان اوجه له اللوم تماما . الحياة قصيرة جدا . وعلى الإنسان ان يستهزئ كل فرصة سانحة للت相遇 بها عندما يكون ذلك مستطاعا . كان في رثى صوتها مسحة من الاسى . ولكنها استدركت بسرعة وقالت :

- كم عمره ؟

- سترين بنفسك . اعتقد انه لا يدرك كثیرا ، كلا .. لا يمكن ان يكون عمر سيمون جاسكوبين قد تجاوز التاسعة والعشرين او الثلاثين . بدا يتناولان وجبيهما ، ودار اغلب حديثهما حول العمل . حيث كان روب مهتما بالاستماع إلى رأيها بالنسبة للفنادق الأخرى التي زارتها إلا انه قاطعها في هذه اللحظة قائلا :

- هاقد وصل المديرون الآن . ستهة منهم .

لكن بيبردي كانت جالسة وظهورها نحو القاعة . ولم تلمع سوى ظهور مجموعة من الرجال يلبسون ملابس السهرة وهم يجلسون إلى

- لقد وصل بعض المديرين بالفعل ، وسوف يقضون الليلة هنا . وسيتناولون ملعامتهم في قاعة الطعام الرئيسية . شكرتها بيبردي وداعب خيالها فكرة تناول وجبة العشاء في حجرتها ولكنها قررت العدول عن تلك الفكرة والتزول إلى قاعة الطعام بعد تغيير ملابسها وهي تهمس لنفسها : لن تحصلني على الترقية باختفائك عن اعين المديرين ولو أنها قابلت ... بعضهم الليلة فربما صعدت إلى غرفتها واحتذت حماما . ثم ارتدت جونلة سهرة طويلة من القطيفة السوداء ، وقميصا من الحرير الأبيض الناصع . ورجلات شعرها ووضعت بعض مسامحيف التجميل . وانتعلت حذاء عالي الكعب . بهذا تستطيع ان تصل إلى الهدف . نظرت إلى صورتها في المرأة . وقالت إنها تبدو كفتاة في السابعة والعشرين من عمرها على الأقل .

عرفها كبير المشرفين على المطعم باعتبارها واحدة من الزملاء . وقابلها بابتسمة . مشجعة . وقادها إلى المائدة التي يجلس إليها روب وبيلير مدير الفندق ليتناول وجبته . ووقف المدير عندما رأها مقبلة نحوه وقال :

- أهلا بيبردي . ارجو الا يكون لديك مانع من تناول الوجبة معنا . ولكننا مشغولون الليلة بعض الشيء .

- ليس بالمرة . هل توجد مناسبة خاصة ؟

- حفل عشاء لفريق الجولف المحلي .

اشار إلى مجموعة من الموائد اعدت على شكل مربع في ركن خاص كما سوف يتناول بعض المديرين عشاءهم الليلة هنا . لهذا اريد ان تكوني بالقرب مني حتى اتأكد من ان كل شيء يتم بسلامة . اشار بإصبعه . فجاء واحد من المشرفين على المطعم في الحال . وقال لها :

- ما الشراب الذي تحبين تناوله ؟

- عباد معذبة من قبليك .

ضحك روب ضحكة قصيرة .

- وهذا بسبب انى قلت ان المديرين سوف يكونون موجودين هنا ؟

- ليس ذلك في الواقع هو السبب . انى لاشرب الخمر ، كما ينبغي لي ان اعترف برغبتي في ان اكون واعية تماما إذا كان لأبد لي من مقابلتهم . على الرغم من ان ذلك احتفال بعيد . البس كذلك .

- من يدري ؟ سيمون جاسكوبين واحد مفهم . هل سبق لك ان

- وتحياتي أنا أيضاً :
كان أصغر الاثنين . وسيما طوبل الشعر . مترهل الوجه ، كان تحيلاً
ومصفيراً، يرتدي حلقة على درجة كبيرة من الاناقة . ولم تجد بيردي
صعوبة في التعرف على أنه سيمون جاسكوبين . ونظر إلى بيردي
باعجاب واضح وقال :

- أهلاً ، لا لفظ أنتنا التقينا من قبل .

- طبع روب ويلمز بالإنجليزية
- هذه بيرديتا بروس . التي انضمت مؤخراً للعمل بالمجموعة
كمسؤولة تسويق تنفيذية . بيرديتا . هذان تشارلز تيميل و سيمون
جاسكوبين . صافحتهما . وقال سيمون :

- لقد سمعت أنهم عينوا أول سيدة في هذا المنصب . ولكن لم تكن
لدي فكرة أنك جذابة إلى هذا الحد . وصفيره جداً .
تبادل الأربع الحديث عدة دقائق ، ولكن المدير الآخر اعتذر واستأنف
للأنصراف . وأمام إصرار سيمون . نهب روب لبيع مدير المطعم
مدى تقدير المديرين للوجبة التي استمتعوا بها . وهدت بيردي أن
تبعده . إلا أن سيمون أمسك ذراعها قائلاً :

- أرجوك الا تذهب . أنت تعرفي أن المديرين الآخرين يمتازون على
يمارفتك وانا لا اغرك . تعالى وتناولى معى شراباً وحدثيني عن نفسك
وقادها بحرز إلى مائدة في ردهة الاستراحة . وطلب كوبين من المياه
الغازية على الرغم من اعتراض بيردي . ونظر إليها بابتسامة
ساحرة وقال :

- ليس من الممكن أن نعاشر علاقتنا دون شرب أي شيء كي نعتبره
نخب الصداقة . وأعتقد أن الوقت ليس متأخراً على فعل ذلك . فلا يزال
في السهرة وقت طويل . قال ذلك بلهجة ذات معنى
رمقته بيردي بنظرة سريعة . إلا أنها اطمانت لنظرات عينيه
وتمالكت هدوء أعصابها . ابتسعت قائلة

- هل نجحت تلك الوسيلة في التعرف من قبل ؟

ضحك ضحكة قصيرة وقال
- آه . يؤسفني أن القول إنني لا تكون رجلاً مهذباً لو اجبرت عن ذلك
السؤال . أو بتعبير آخر بعيداً عن الحشمة .

- هذا درس في طريقة الرد على سؤال دون أن تبدو أنها إجابة عنه .
دعني أخمن . أراهن على أنك تتولى مهمة العلاقات العامة في مجلس
الادارة .

المائدة التي خصصت لهم . ومنذ هذه اللحظة . وجه روب ممعظمه
انتبه إلى مائدة المديرين . وهو يراقبها خلسة . لكي يتأكد من أن كل
شيء يسير سيراً حسناً . قالت بيردي مشجعة :

- لا لائق ، أنت تعرف أن الخدمة في الفندق تجري على خير وجه .

هز روب رأسه . لا لائق تعميل في خاطري بعض الكوابيس بالفسيمة لفندق آخر
سبق لي إدارته . حينما قام أحد العاملين في الفندق بمحاجمة المالك
بفتحة للزجاجات . حاولت بيردي أن تدفع نفسها من الضحك ، إلا أنها لم تستطع .
وضحك روب ضحكة قاتمة ، إلا أنه ظل يختلس النظرات إلى المائدة
الأخرى ، وسألها :

- هل أنت متوجلة ؟

- لا . ليست مرتبطة بالذهاب إلى أي مكان . ماذما ؟

- أرجو أن تبقى معي . هل تبقين حتى ينتهيوا من تناول وجبتهم ؟

ذلك يعطيه حجة للبقاء في قاعة الطعام .

- إنن فقد كان لديك دافع خفي وراء دعوتك لي مشاركتك المائدة .
يجب أن أخلصك من أجل ذلك .

- مارايك لو أنتي قدمت لك رشوة وطلبت لك صحيحاً ثانية من
الحلوى ؟

- من الواضح أنك تعرف الطريق للتالي على قلب فتاة عاملة
لإيس . سوف أطبق .

هكذا ظلا جالسين حتى انتهيا المديرون من تناول العشاء وغادروا
المطعم . وخرجوا على الترهم بعد تقديرهن . وكان أربعة من المديرين قد
صعدوا إلى حجراتهم . لاحت بيردي . ماحيل إليها أنها مجموعة
المديرين عندما وصلوا إلى سلم الطابق الأول . وخيل إليها للحظة أن
واحداً منهم يبدو مالوفاً بشكل غامض . رجل طويل أسود الشعر إلا أن
اللحمة الخاطفة له من الظهور . لم تذكرها بإنسان يعينه . وفكرت في
أنها ربما تكون مخطئة . أو أن يكون الرجل واحداً من المديرين الذين
حضرت أمامهم في لجنة الاختيار للوظيفة . وكان المديران الآخرين
والذين في البهو الداخلي يتحدين . والقبيا نظرة تجاههما . وتعربوا
على روب ويلمز مع بيردي التي كانت تقف بجواره . وقال أكبر
الرجلين لـ روب مشجعاً :

- وجدة ممتازة ، أرجو أن تبلغ تحياتي مدير المطعم كالعادة .
وأضاف المدير الآخر :

الأشخاص الموجوبين على السواء ، وقال :
- كُو ان اناسا بعيتهم لم يمتووا في الوقت الذي ماتوا فيه . ولو ان قوانين الضرائب كانت أكثر إنسانية فعن المؤكد ان حياتي كانت مستسيرة في اتجاه مختلف .

سكت ببرهه . وتنكرت بيردي ان هذا المكان كان معلوكا لأسرته في وقت من الاوقات . هل كان يستذكر مجده إلى هذا المكان ورؤيته يستخدم بهذه الطريقة . وهو يرى ان الحجرات التي كانت خاصة به يستخدمها الغرباء ؟ لم تقل بيردي شيئا ، ولكن قرأ تعبيرات وجهها . وقال :

- انت تعرفي شيئا عن تاريخ هذا المكان .

كان تقريرا الواقع أكثر من سؤال .

- نعم حدثني روب ويلز عنـه .

اعوج فمه قليلا وهو يقول :

- كان مقدرا لي ان ادرس إدارة العقارات . لكن عندما مات عمـي ، لم ابي بعده بعامين . لم يعد امامـنا حل سوي بيع الضيـعة للوفـاء بالتزامـانـنا . وانتـهـي بيـنـ الامرـ إلىـ شـفـلـ وـقـلـيقـةـ مدـيرـ باـالـاسـمـ فقطـ .

سـالـتـهـ بـيرـديـ بـعـشـنةـ

- ولـكـتـ تـعـلـمـ معـ المـجـمـوعـةـ .ـ اليـسـ كـذـكـ ؟ـ

ـ اوـهـ إـنـنـيـ أـحـاـولـ .ـ كـسـبـ مـصـرـوـفـاتـيـ .ـ وـالـمـشـكـلـةـ انـ الـاصـدـقاءـ الـقـادـمـ يـجـدـونـ وـسـائـلـ اـضـلـلـ لـشـفـلـ الـوقـتـ .ـ

ـ دـعـتـهـ لـلاـسـتـمـارـ فيـ الحـبـيـثـ .ـ

- حـدـثـتـهـ عـنـهـ

ـ اـرـتفـعـ حاجـبـاهـ وـسـالـ

ـ هـلـ تـحـبـينـ الـاسـتـمـاعـ إـلـىـ ذـكـ حـقاـ ؟ـ تـشـحـبـ وـجـوهـ مـعـظـمـ اـعـضـاءـ مجلسـ الـادـارـةـ منـ الرـعـبـ عـنـدـهـ يـسـتمـعـونـ إـلـىـ اـعـمالـيـ .ـ

- هـلـ هـيـ مـذـهـلـةـ ؟ـ

ـ كـيـسـتـ مـذـهـلـةـ وـلـكـنـهاـ مجردـ اـعـمـالـ عـبـرـ مـسـؤـولـةـ ،ـ وـالـجـمـيعـ هـنـاـ نـوـوـ اـخـلـاقـ مـسـتـقـيمـ وـلـدـيـهـمـ طـمـوحـ .ـ وـهـمـ يـعـتـبـرـونـ الـذـهـابـ لـلـتـرـحـلـ عـلـىـ الجـلـيدـ اوـ الـغـيـابـ مـدـةـ اـسـبـوـعـ إـلـمـاـ كـبـيرـاـ .ـ

ـ قـالـتـ بـيرـديـ :

- وـلـكـنـتـ لـسـتـ وـاحـدـةـ مـنـ اـعـضـاءـ مجلسـ الـادـارـةـ .ـ لـهـذاـ تـسـتـطـعـ انـ تـخـبـرـنـيـ .ـ كـيـفـ يـعـيشـ النـصـفـ الـآـخـرـ ؟ـ

- فـيـ الـفـالـبـ عـنـدـهـ توـفـرـ لـهـمـ الـمـوارـدـ الـلـازـمـةـ .ـ

ـ إـلـاـ أـنـهـ بـدـاـ يـحـدـثـهـ عـنـ رـحـلـةـ التـرـحـلـ عـلـىـ الجـلـيدـ .ـ وـسـرـعـانـ

انـفـجـرـ سـيـمـونـ ضـاحـكاـ وـقـالـ :ـ

- أـسـتـطـعـ آـنـ أـرـىـ آـنـتـ سـوـفـ إـبـقـىـ فـيـ الـجـانـبـ الـذـيـ تـقـدـمـ فـيـهـ .ـ

ـ جـاءـ كـوـبـاـ الشـرابـ .ـ وـرـفـعـ كـوـبـهـ قـائـلاـ .ـ

- تـنـجـحـتـ مـحـاجـحـتـ مـعـ مـجـمـوعـةـ تـيـوـدـورـ رـوزـ يـاـ بـيرـديـتاـ .ـ هـلـ أـسـتـطـعـ

ـ أـنـادـيـكـ بـتـلـكـ "ـ إـنـهـ اـسـمـ جـعـيلـ .ـ

- شـكـرـاـ لـكـ .ـ وـشـكـرـاـ لـكـ عـلـىـ تـعـيـيـنـاتـ الطـبـيـعـةـ يـاـ سـيـمـونـ .ـ

ـ جـعـيلـ بـاعـتـبـارـهـ وـاحـدـةـ مـنـ الـعـامـلـيـنـ تـحـتـ رـئـاسـتـهـ .ـ لـاـنـ بـيرـديـ كـانـ

ـ تـسـتـهـدـفـ أـنـ تـصـبـحـ مـدـيرـاـ فـيـ الشـرـكـةـ ذاتـ يـوـمـ .ـ وـكـانـ فـيـ نـيـتهاـ أـنـ تـبـداـ

ـ بـتـعـرـيفـ الـمـدـيرـيـنـ أـنـهـاـ تـرـىـ نـفـسـهـ فـيـ مـسـتـوـاهـ .ـ فـإـذـاـ تـاـدـوـهـ بـاسـمـهـ

ـ الـمـجـرـدـ .ـ فـسـوـفـ تـقـاـبـلـهـ بـاسـمـاهـ الـمـجـرـدـ كـلـكـ .ـ حـتـىـ مـعـ الـذـيـنـ

ـ يـكـبـرـونـهـ بـأـعـوـامـ كـثـيرـةـ .ـ كـمـ أـنـهـ كـانـ تـدـوـيـ الـوـصـولـ إـلـىـ مـجـلـسـ

ـ الـادـارـةـ بـفـضـلـ مـجـهـودـهـ لـاـنـ تـشـتـرـيـ الـمـنـصبـ مـثـلـاـ اـشـتـرـاءـ سـيـمـونـ .ـ

ـ سـوـفـ تـقـوـلـنـ لـيـ كـلـ شـيـءـ عـنـ نـفـسـكـ .ـ

ـ كـلـاـ ،ـ ذـلـكـ مـاـقـلـتـهـ أـنـتـ .ـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـجـدـ كـلـ الـمـعـلـومـاتـ الـخـاصـةـ بـ

ـ بـقـرـاءـةـ هـلـفـيـ .ـ كـلـ شـيـءـ مـذـكـورـ هـنـاكـ :ـ الـمـؤـهـلـاتـ وـالـتـوـارـيـخـ وـالـخـيـرـاتـ

ـ وـالـاـهـتمـامـاتـ .ـ

ـ وـلـكـنـ ذـلـكـ لـاـيـخـبـرـنـيـ عـنـكـ بـالـشـيـءـ الـكـثـيرـ .ـ وـلـنـ يـحـدـثـنـيـ عـنـ الـفـتـاةـ

ـ لـمـاـ تـخـتـارـينـ الـوـظـيفـةـ بـدـلاـ مـنـ الـرـزـاجـ وـتـكـوـينـ أـسـرـةـ .ـ

ـ وـلـمـاـ اـخـتـرـتـ مـهـنـةـ الـفـنـدـقـةـ بـدـلاـ مـنـ الـعـلـمـ كـعـارـضـةـ اـزيـاءـ اوـ التـمـيلـ

ـ اوـ اـيـةـ مـهـنـةـ اـخـرـىـ تـنـتـسـابـ معـ جـمـالـكـ الـرـائـعـ .ـ

ـ كـانـ يـبـدوـ شـيـدـ الـاـهـتمـامـ بـهـاـ يـرـكـ نـظـرـاتـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ فـيـ الـكـلامـ .ـ

ـ هـرـتـ بـيرـديـ رـاسـهـ مـتـجـاهـلـةـ إـطـراءـهـ .ـ

ـ لـمـاـ يـخـتـارـ ايـ إـنـسـانـ مـهـنـةـ مـحـدـدـةـ .ـ اـنـتـ تـخـتـارـ اـفـضـلـ الـفـرـصـ

ـ الـتـاحـةـ وـاـنـتـ تـبـحـثـ عـنـ الـعـلـمـ .ـ مـعـظـمـ الـحـيـاةـ عـبـارـةـ عـنـ مـصـادـفـةـ

ـ مـحـضـةـ .ـ لـاـ تـعـتـقـدـ ذـلـكـ لـوـ لـمـ يـتـصـافـ وـجـوـدـهـ فـيـ مـكـانـ مـعـينـ وـزـمانـ

ـ عـيـنـ .ـ لـتـغـيـرـ مـجـرـىـ حـيـاتـهـ تـغـيـرـاـ كـامـلاـ .ـ

ـ اوـماـ بـرـاسـهـ وـقـالـ :

ـ نـعـمـ ،ـ اـنـاـ شـخـصـيـاـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـقـدرـ .ـ

ـ جـالـتـ عـيـنـاهـ بـيـطـهـ تـسـتـعـرـضـانـ الـمـكـانـ .ـ نـاظـرـاـ إـلـىـ الـغـرـفـةـ نـفـسـهـ وـإـلـىـ

- زبما فعلنا ذلك مرة اخرى ، تتناول العشاء معها او شيئا من هذا القبيل

- شكرنا لك ، لا بد ان ذلك سيروقني ، طابت ليلتك

مدت يدها لصافحته ، إلا انه امسك بيدها وقبض عليها وقال

- اسمعني لي ان ارافقك حتى غرفتك

قال ذلك باسمها وهو ينظر إلى عينيها

لكن بيردي هزت رأسها بحزن فائدة

- أنا متأكدة من انتي سوف تكون امنة

إلا أنها ربت له ايتسامته وهي تحاول سحب يدها من يده قائلة

- انتي لك ليلة سعيدة

لكته رفع يدها إلى فمه وقبل اصابيعها قبل ان يترك يدها

- إلى ان نلتقي غدا

تركته وهي تحس بالتعب . إلا أنها كانت سعيدة لانها قررت النزول

لتناول العشاء في المطعم . وفكترت في ضرورة الحذر من تعاملها مع

سيمون . وعدم السماح لها باخذ فكرة انها متقدمة الذكاء أكثر مما

ينبغي . فمن المؤكد انها لم تكن تزيد تعقيد الموقف بمحاربتها الواحد

من المديرين ! ومع ان سيمون كان يبدو ساحرا ومسليا . إلا ان

بيردي ادرك متى البداية انه ليس الرجل المناسب لها . ولكنها حتى

هذه اللحظة . لم تكن قد التقت بصدق يعتبر الرجل المناسب . وفكترت

في ان ذلك قد يحدث في يوم ما . إلا أنها طرحت الفكرة جانبها ، لقد

كانت فتاة عاملة . الم تكن كذلك ؟ وتستطيع الفتاة العاملة ان تواصل

حياتها دون وجود رجال . مستعمر يعقد حياتها وحياته . فعدم وجود

ارتباط . يعني عدم وجود المشاكل

- أوه يا مس بروس ، توجد رسالة لك

فوجئت بصوت عاملة التليفون تداعبها . وتوقعت بيردي ان

تناولها مذكرة مكتوبة . إلا ان العاملة قالت لها

- جاء سيد إلى هنا في وقت مبكر وقال انه يريد مقابلتك ، وقال انه

سوف ينتظرك في غرفة البلياردو

سألت بيردي بدهشة

- متى كان ذلك ؟

- منذ اكثر من ساعة

- هل أخبرك باسمه ؟

هزت عاملة التليفون رأسها

- لا ، كل ما في الأمر انه أكد على ان ابلغك الرسالة :

ماصبح يتحدث بسعادة ، وكان من الواضح انه يتحدث عن هذا الجانب الآخر من الحياة بطلاقه اكثر من الجانب الآخر الذي تدخل فيه القوى في حياته . وكان محدثنا لبقا . سرعان مابدات بيردي تستمع

به . وهي تسمع عن قصص حول جوانب من حياة لم تكن تعرفها فقط ،

إلا أنها لم تشعر بالحسد . وذكرها الاستماع إليه بـ "الديكس ناش" .

والوقت الذي عملت خلاله في نادي القمار . إلا أن ذلك دفعها إلى

التفكير في "جاريدي فولتكن" . واستبعدت تلك الفكرة مثلاً كانت تحاول

أن تفعل دائما . خوفا من أن تسمع لأفكارها بالاستمرار في ذلك

الموضوع . استمرت في الاستماع إلى "سيمون" . إلا أنها لم تكن تركز

كثيرا الآن وبدأت تحس بوحر في اصابعها وبدعم ارتياح . كما لو ان

شخصا كان يراقبها . وعندما اذلت راسها . اتجه بصرها من فوق

كتفه نحو المشرب . ولاحت رحلا طويلا . اسرع اللون في لحظة

مقارنته المكان . كان نفس الرجل الذي رأته من قبل ذلك . وخلال لحظة

قصيرة مفزعة . تذكرت "جاريدي" ولكن لا . لا يمكن ان يكون هو . كل ما في

الامر انها كانت تفك فيه منذ قليل عندما رأت الشابة في ذهنها

ارتجفت لل فكرة . وقال "سيمون" .

- أنا اسف . إنني اتسألك في الملل .

- كلا . كلا بالمرة . ارجو ان تستمع . كل ما في الامر ان بعض

ذكريات الماضي عبرت ذهني .

في محاولة لطرد انساخ الماضي من ذهنتها . بقيت بيردي مع

سيمون جاسكونين حتى منتصف الليل تقربها . واستمتعت بصحبته

فقد كان شبابا مرحبا يتميز بروح الفكاهة . ودفعها إلى الضحك . وكانت

قصة مثيرة للغاية . كما انه كان خبيرا في التعامل مع النساء . قاترا

على سلب الباباين . كما كان سهلا متواضعا إلى درجة انه خيل

لبيردي انها كانت تعرفه منذ عدة سنوات لاساعات . ولكنها كانت في

نفس الوقت تستمتع بنفسها كثيرا . ووقفت عندما بلغت الساعة

الحادية عشرة والنصف . وقالت بتصعيم

- لا بد لي من الانصراف الان . شكرنا لك على الشراب .

- هل لا بد لك من الانصراف حقا ؟ ثم تبدا الليلة بعد .

- يعتبر الغد مهما جدا بالنسبة لي . وقد وعدت نفسى بالنوم في

وقت مبكر .

نهض "سيمون" واقفا على قدميه . كانت حركاته سريعة ورشيقه

وقال :

هربت بيبردي كتفيها وقالت

- حسنا ، لا اعتقد انه لا يزال في انتظاري هناك . ولكنني اعتقد انه من الافضل لي ان اذهب لارى ، انا دهشة لماذا لم يذهب إلى الكافيتريا ليغتصب علي .

كانت بيبردي دهشة وهي تفكير : من ذلك الشخص الذي يلح في مقابلتي على وجه السرعة في مثل هذه الساعة من الليل ؟ ومشت بسرعة عبر الردهة ، واضاءت نور الممر وسارت فوق الممر المفطين بالسجاد إلى غرفة البلياردو . كان نور الغرفة مضاء ، وسمعت صوت اصطدام كرات البلياردو العاجية بعضها ببعض ، وأدارت مقربن الباب وفتحته ، لكن لم تكون هناك مبارزة . كان يدور قلبه للباب ، وهو يسلئ نفسه يضرب الكرات وهو ينتظر ، كان يدور قلبه للباب ، وهو طوبل اسود الشعر ، استدار الرجل . وتساءلت قلبا بيبردي في الأرض عندما قال جاريد فولكنز :

- حسنا ، لا تكتفي بالوقوف هناك يامسن بروس ، تعالى .. لدى ما يريد ان اقوله لك .

كانت اول فكرة طرأت على ذهنها بعد لحظة المواجهة الأولى ، ان تسأله وتجرئ هاربة ، تراجعت نصف خطوة إلى الخلف . إلا ان جاريد نظر العصا التي كان يمسكها ، ومشى نحوها بخطى سريعة ليمسك بعصتها ويجربها داخل الغرفة . ثم اغلق الباب واستند إليه بظهوره ، وعلى شفتيه ابتسامة انتصار ملتوية . وقال بلهجة التهديد :

- هاقد التقينا مرة اخرى . حدقت بيبردي فيه وهي تحس بفتنيان في داخلها ، ثم وجدت صوتها اخيرا :

- لماذا .. ماذا تريد ؟

- مجرد تجديد معرفة قيمة ، اي شيء اخر .

كان صوته ناعما كالحرير ، إلا أنها احسست بتيار الفضب الذي تحنته ، والذي لم يستطع كتمانه . وبينما كانت تحاول استعادة هدوء اعصابها ، ادركت ضرورة عدم إثارته ، وان تحاول الخروج باسرع وقت ممكن . وانه لا بد لها من الحذر ، لا بد لها ان توحى لجاريد انها مجرد نزيلة في الفندق . فلو انه عرف أنها تحمل في سلسلة الفنادق اوه ، كانت بيبردي تخيل ما يمكن ان يحدث . وسألته :

- لماذا ؟ لماذا هنا ؟

لعلت شفتيها وقد احسست فجاة بجهالهما

- كان باستطاعتك ان تتحدث معن في الكافيتريا .

- هل رأيتنى هناك ؟
هزت رأسها

- لا .. لا في الواقع ، لكن لاحظ شخصا غلبت ان شكله مالوف ، إلا انني لم اكن متاكدة . وأدرك الان انه كان انت .

- هل تعرفي انه كان يتبعي لك ان تكوني اكثر حرزا .
قال جاريد ذلك مجرد مواصلة الحديث . إلا ان صوته أصبح قاسيا وهو يتبع حديثه قائلا :

- يجب على الاشخاص الواثقين من نجاح حيلهم ان يدركون ان الاشخاص الذين خدعوهم سوف يستمرون في البحث عنهم . وأنهم يريدون الانتقام .

ارتفع رأس بيبردي وهي تتقول بانفعال
- انتي لم اخدعك . لقد اردت مني شيئا ، وعرضت ان تدفع الثمن في مقابل ذلك ، وقد حصلت على ما تريد ، هذا هو كل شيء .

- هذا صحيح . واعتقد انه لا يحق لي ان اشكوا ، ولكن الثمن الذي طلبته كان مرتفعا جدا بحيث لا استطيع ان انساه ، او اغفر لك ذلك .
- ولكنك دفعته . ولم تكون مرغما على ذلك .

- كي ارى باحدة عن الذهب مثلك تتزوج اليكس .^٢
الذو شفتها وهو يزوم
- مستحمل .

قالت بيبردي بصوت مرتفع :

- كيف حال اليكس .

ارتفع حاجبيا جاريد .

- لماذا ؟ ما اهمية ذلك بالنسبة لك ؟

قالت بحدة :

- لقد كان صديقا . وكانت اميل إليه ميلا شديدا . لماذا لا اسأل عن حاله ؟

- لأنه بعيد عن قبضة مخالبك . وذلك هو المكان الذي سوف يبقى فيه .

ثم اضاف بلهجة ساخرة :

- اعتقد انك سوف تقولين الان إنني اخذت حب حياتك .
كان وجهها يتصلب ، ونظرت إليه بيبردي متحيبة . وبيبردي حقنها على الرغم من كل التوابيا المضادة . خطر ببالها ان تقول له إنها توفر القود لكي ترد إليه ماله . ولكنها تخيلت كيف سيضحك ساخرا منها

اشترت الشيعة

أوه . يالسماع . فكرت "بيردي" في ذلك بتعاسة . من المؤكد انه سوف يخسر "سيمون" . ولكن هل يتخل "سيمون" ذلك إلى مجلس الإدارة . ربما لم يفعل ذلك . ربما كان يحبها بدرجة كافية بحيث لا يقدم على خطوة كهذه . او ربما اخبرته هي بالحقيقة لو سنتحت لها الفرصة . إلا أنها سوف تكون مدحية لـ"سيمون" حينئذ . كلا ، ليس لـ"سيمون" ولا لـ"جاري" . أوه ، الن تتحرر فقط . وجدت "بيردي" في الخوف قوة دفعتها لهرز كتفيها بدون اكتتراث وقالت :

- إنك فانت تعرف خيراً مني اتنى لم التق به سوى الليلة الماضية .

ضاقت عيناه وهو يسألها

- هل هذا صحيح ؟

قالت له ارتجلًا :

- أسأله بنفسك .

ولكنها كانت تتضرع إلى الله الا يلتقى الرجلان في اللد .

- لقد تحدثت معني في الريهه بعد العشاء وعرضت على ان اتناول شيئاً في الكافيتريا معه .

- الم يكن حضورك إلى هنا لكي تكوني معه ؟

حاوالت ان تخلس معصيمها من قبضته وهي تقول :

- كيف كان باستطاعتي ذلك وأنا لم اكن اعرفه ؟

لكن "جاري" واصل قبضته على معصيمها بقوة .

- نعم ولكنك بارعة في ذلك اللون من الكذب بحيث لا استطيع ان اصدقك .

قالت غاضبة

- صحق ما يحلو لك . وإذا لم تتخلى عن قبضتك فسوف اصرخ ،

وعليك ان تبرر مسلكك حينئذ .

- تهديدات ؟

الذى فمه ساحراً .

- يبدو انك تسبت اتنى اعرف الطريقة للوصول إليك . تم رفع يده

الاخرى ليكورها تحت ذقنهما . تم جرى باليهام يده على فمها وعيناه

للتفران إليها بقسوة .

ارتاحت "بيردي" وهي ترتد إلى الوراء . بينما يدق قلبها بعنف ،

إذن فقد كان يذكر هو ايضاً . كان يذكر تلك القليلة بعد مرور كل تلك

السنوات . ولكن بطريقه مختلفة عن نظراتها . لأنها كانت بالنسبة له

وسيلة لاخضاعها . كانت مجرد ثوان قليلة . هزت روحها . واثرت على

وهو لا يصدق شيئاً مما تقوله . كلا . عندما ترد إليه المال . فسوف يقتصر ذلك على إرسال شيك ولا شيء أكثر من ذلك . لاشيء . لخطاب تفسير أو حجج أو أسباب . مجرد حركة كبيرة تكون بمثابة صفعه على وجهه يستحقها . او هذا ما كانت تنويه دائمًا ، إلا أنها حججته الآن بنظررة متيقظة . وهي في نهشة مما يقصده من وراء هذه المواجهة .

لم ترد على سخريتها . وقال :

- كل المطلوب منك عدم محاولة رؤيتك مرة أخرى . وإلا فسوف تكون العاقبة وخيمة .

كررت قولها بهدوء :

- لم احاول ذلك قط . وقد حافظت على التزامي في الصفة . ارتجف حاجبيه قليلاً وهو عايس الوجه . تم تصلب فك "جاري" وهو يقول :

- كان يتمنى لي أن اتصور ان مبلغ خمسة وثلاثين ألف جنيه يعتبر كافياً بالنسبة لك . ولكن يبدو لي انك لا تزالين تتعفين نفس اللعبة .

جاء الدور على "بيردي" الان لكي تعبس . وهزت رأسها قائلة : - إننى لافهم ماتقصده .

- أوه . لاتحاولي تعديل دور الفتاة البريئة على . لقد رأيت الاسلوب الذي تستخدميه ، الا تذكريني ؟ غواية شاب غنى صغير لكي يقع في غرامك . تم تمسكين به على بعد قرائع منك حتى يصبح مجذوناً بحبك ويعرض عليك الزواج . إن ماذا تنوين في هذه المرة ؟ اهو الزواج او الحصول على مبلغ اخر من اسرته ؟

احمر وجهها من شدة الغضب . وقالت بحدة : - لا اعرف عن اي شيء تتكلمن . والآن هل تسماح بالابتعاد عن طريقي ؟ لقد لقيت منك مافيه الكفاية .

إلا أن "جاري" مد يده وقبض على معصيمها وعيناه تنفذان إلى اعماقها . وقال : - إننى انحدث عن "سيمون جاسكون" . كانت لم تكوني تعرفين اخر ضحاياك الحقيقي .

شهقت "بيردي" . ليس من الغضب . وحده . ولكن من الذهول لأنه عرف موضوع "سيمون" . تابع جملته :

- نعم . لقد صدمتك ذلك . اليس كذلك ؟ لكن الواقع انى اعرف "سيمون" جيداً . لقد كان ينكمي هو الذي ساعد في تعوييل المجموعة التي

المكتب . وأشارت بيدها إلى موقعة الاستقبال . وقالت لها بصوت منخفض :

- من فضلك . هل تستطيعين أن تتدلي إلي معروفا ؟ كان هناك رجل في الليلة الماضية لا يريد أن يتركني وشأنى . وكانت قد اضطررت إلى مواعيده اليوم حتى يتضمن لي التخلص منه . أنت تدركين الموقف . لهذا إذا سال أحد عنى . فهل تتفضلين بإخباره أنني غادرت الفندق في ساعة مبكرة جدا ؟

بدا على الموقعة أنها متعاطفة معها . وقالت

- لا توجد أي مشكلة . لقد حدث ذلك من قبل ، ما شكله ؟

- طويلاً أسمراً . في منتصف الليلتين من عمره .

- حسناً جداً ، التركي الامرلي . وسوف أخطر الزميلات الآخريات .

قالت لها بيردي يامتنان

- شكراً لك .

ثم أسرعت نحو الحديقة إلى حيث الأمان في مكتبيها . أعدت لنفسها قدحاً من القهوة . وحاولت أن تلقي نظرة أخيرة على التقرير ، إلا أنها لم تستطع التركيز . فقد كان تذهبها ينصرف في كل مرة إلى جاريد . هل سوف يخبر سيمون ؟ كان افلتها الوحيدة يتركز في إلا يفعل ذلك : لأن القصة التي سيرويها سوف تضعه في موقف مربك ، ومن المؤكد أنه سوف يبقى ذلك سراً .

وارتاحت لتلك الفكرة بدرجة كبيرة . وارتقت روحها المعنوية إلى حد كبير وهي تغادر غرفتها . عندما بلغت الساعة العاشرة - إلى القاعة التي سوف يعقد فيها اجتماع مجلس الإدارة . وانتظرت خارج القاعة . إلا أن انتظارها لم يستمر طويلاً . فقد جاءتها سكرتيرة المدير التنفيذي في الساعة العاشرة والثلث . لكي تدعوها إلى حضور الاجتماع .

كانت قاعة اجتماعات مجلس الإدارة . هي الغرفة الخاصة بال الطعام أساساً في البيت قبل ذلك . وكانت لازماً حجرة بدعة . فيها عائدة طويلة أعدت خصيصاً لهذا الغرض . وبينما كانت بيردي تتبع السكرتيرة لم تشعر بشيء سوى مجموعة الوجوه غير الواضحة تنظر إليها

وركزت عينيها على المدير التنفيذي الذي سبق لها الالقاء معه وهو ينهض ليحييها قائلاً :

- صباح الخير يا بيرديتا . ها نحن أولاً ، لقد حجزت لك المقعد المجاور لي

حياتها خلال السنوات التي وقعت بين تلك اللحظة وحتى الآن . - هكذا يرى كل منا إنك لست منيعة .

ازدادت قبضته عدقاً برهة قصيرة . ثم دفعها بعيداً بعد ذلك كما لو أنها كانت قذارة . وسألها :

- حتى حتى الغد .

نفرس برهة في وجهها . ثم أوما وقال - يكون ذلك من الأفضل ولكنني سوف أتحقق من ذلك . لاتحاولي أي أسلوب من الخداع . وسوف أتحقق كذلك من إنك لن تغادري المكان مع سيمون . لهذا لاتحاولي ذلك أيضاً .

أطلاع النظر إليها برهة . ثم تحرك نحو الباب .

- حسناً . تستطيعين النهاب الآن .

نظرت إليه تائرة الاعصاب . ووبيت لو أنها قالت له رأيها فيه . ولكنها كانت تتفهمي أكثر من ذلك معاشرة ذلك المكان . ومشت إلى الأمام لتفتح الباب . ووضع نراعه ليسد الطريق أمامها قائلاً

- ماذَا كان سيمون بالنسبة لك إذن ؟ صيد للليلة واحدة .

نظرت إليه بيردي نظرة حقد خالص . ولكنها ضحك بقطائلة وتتابع حديثه .

- سوف تكتفين الليلة بالذهاب إلى سريرك عطشى .ليس كذلك ؟

ثم سمح لها بالانصراف اختياراً .

كان النوم الهدى الذي تشنّاق إليه قد أصبح مجرد حلم أجوف .

وعندما تهضم بيردي من فراشها في الصباح . وجدت نفسها مضطربة إلى استخدام قدر أكبر من مساحيق التجميل . لكي تخفي القلال السوداء حول عينيها . وكم كانت تذوق إلى أن تبدو مشتركة الوجه في تلك اليوم . اللعنة على جاريد فولكن . ماذَا جاء إلى هنا ؟

ماذَا في نفس الوقت الذي بدا فيه أن الأمور تسير على خير مايرام .

لقد عاد القدر لكي يوجه إليها ركلة تطرحها على الأرض مرة أخرى . إلا أنها قد رأت ذلك في الليلة الماضية مئات المرات . ولم يعد هناك جذوى من الاستقرار في تخيل ذلك . ومن ثم كان عليها أن تقبل ذلك القدر .

وان تتعلم كيف تتعايش معه .

كان الألم الذي تحس به في .. معدتها يحترها من تناول الفطور .

ونزلت بيردي بسرعة متوجهة إلى مكتب الاستقبال . حريصة على أن

تجذب النظر إلى حيث يوجد جاريد . ولكن معظم الضيوف كانوا لايزالون يتناولون وجبة الفطور . ولم ترا لجاريد . وذهبت إلى

للمجتمع أنها بذلت القصى الجهد . وقدمت الفضل ما عندها . لهذا ، فعندما انتهى رئيس المجلس من تقديمها بعد عدة دقائق والتفت نحوها قائلاً

- إن دعونا نستمع إلى ما تقوله "بيريديا".

نهضت واقفة على قدميها بي ثبات ، فيما عدا حمرة خفيفة صبغت خديها الشاحبين تعبرأ عما يعتدل في داخلها من الم تلجمت بوضوح وإيجاز ، شارحة تقريرها معززاً بالبيانات التي وزعتها على الحاضرين . لم تلتف العديد من الأسئلة . ولم يكن بينها سؤال لم تكن تتوقعه . حتى بالنسبة لتلك الأسئلة التي امطرها بها "جاريدي" . وانتهى كل شيء . وهناما رئيس المجلس . وبذا "سيمون" التصديق وأعقب ذلك تصفيق حاد من الجميع . وابتسامت لهم "بيريدي" معتبرة عن شكرها . وخرجت وراسها مرفوع عالياً . لقد حفلت النجاح الذي كانت ترجوه . وجاءت لحظة مجدها . حتى ولو كان في انتظارها تحفير وحيد

ولكن في الوقت الذي وصلت فيه إلى مكتبها . كان "التربياليين" قد نفذوا والقت الملفات التي كانت تحملها فوق المكتب وسقطت فوق مقعدها وهي تعتمد رأسها فوق يديها . سالتها "سو" :

ـ هل أنت بخير؟

ـ ومتمنى إلى مكتبها

ـ الم يعجبهم تقريرك؟

ـ أجابـت "بيريدي"

ـ ماذا؟ أوه ، نعم . نعم . أعتقد أنه أعجبهم . أعتقد أن هذا مجرد رد الفعل . أنا يا سو . هل تسعجين بطلب قدح من القهوة السوداء القوية لي؟

ـ بكل سرور . سأتيك به خلال دقيقة . كان مذاق القهوة جيداً ، ونكرها ذلك يانها لم تتناول طعاماً حتى الآن .

غير أنها لم تكن تشعر بآية شهية للطعام في تلك اللحظة . وكانت "سو" لبقة عندما تركتها وحدها . وبمجرد أن استعادت "بيريدي" بعض قواها نهضت وسارت نحو النافذة ، كانت تحب تلك المنظر كثيراً . منظر الحدائق الذي تطل عليه النافذة . قبل موتها إليها ، كان لهم بيته بشرفة صغيرة تطل على حدائق صغيرة جداً . ولكنها كانت

قال لها ذلك بوجه مشرق وجذب لها المقعد لتجلس لكنه قال قبل جلوسها

- كلنا في لهفة للاستماع إلى تقريرك ولكن من الأفضل أولاً ان أعرفك بأولئك الذين لم تلتقي بهم من قبل

قدم لها رجدين على الجانب الآخر من المائدة ، ثم "سيمون" الذي استقبلها بابتسامة متفائلة . واحسست "بيريدي" بارتياح شديد لأنها لم تنظر إلى الرجل التالي الذي سيتم تقديمها إليه . قبل أن يقول رئيس المجلس :

- ولا اعتقاد انت تعرفيـن "جاريـد فولـكـنـر" مديرـنا المـالـي . ووجدت "بيرـدي" نفسها مذهولة وهي تحدق إلى العينين الشريـرين للرجل الذي يكرهـا !

الفصل الثالث

كـانـت "بيرـدي" تـنـهـارـ فوقـ مقـعـدهـا . وـتـمـدـمـتـ بشـئـيـ . وـسـمعـتـ صـوتـ "جـاريـدـ يـقـولـ بـسـخـرـيـةـ

- لقد سبقـ لناـ انـ التقـيـناـ

بدـتـ الاـشـيـاءـ غـائـمةـ فـيـ عـيـنـيهـاـ ،ـ وـلـكـنـ شـكـراـ لـرـئـيـسـ الجـلـسـةـ .ـ فـلـذـ بـداـ يـشـرـحـ لـهـمـ الـاسـبـابـ الـتـيـ مـنـ اـجـلـهاـ طـلـبـ مـنـهـاـ انـ تـعـدـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ .ـ وـأـتـاحـ لـهـاـ ذـلـكـ بـضـعـةـ دقـائقـ حـاـولـتـ خـالـلـهـاـ انـ تـسـتـعـيـدـ هـيـوـ اـعـصـابـهاـ .ـ وـالـأـمـرـ الـغـرـيبـ اـنـهـاـ لمـ تـكـنـ فـيـ تـلـكـ اللـحـظـةـ غـاضـبـةـ .ـ وـلـامـسـةـ ،ـ لـقـدـ

كانـ "جـاريـدـ"ـ مـوـجـودـاـ .ـ فـلـذـ كـانـ مـديـراـ يـحـضـرـ الجـلـسـةـ معـ اـعـضـاءـ مجلسـ الـادـارـةـ .ـ وـكـانـ ذـلـكـ هـوـ الـوـضـعـ .ـ لـقـدـ اـنـتـهـيـ اـمـرـهـاـ .ـ سـوـفـ يـهـمـسـ "جـاريـدـ"ـ شـيـئـاـ فـيـ اـذـنـ رـئـيـسـ مجلسـ الـادـارـةـ وـقـدـ يـطـلـبـ مـنـهـاـ حـيـثـنـدـ مـفـاـيـرـةـ الـمـجـلـسـ .ـ لـقـدـ كـانـتـ اـوـلـ اـمـرـةـ تـشـغـلـ مـنـصبـ مـسـاعـدـ المـدـيرـ الـتـنـفـيـذـيـ فـيـ الـمـجـمـوعـةـ وـقـدـ تـمـ طـرـدـهـاـ خـالـلـ ثـلـاثـةـ اـشـهـرـ .ـ وـرـبـماـ لـنـ يـفـكـرـواـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ تـعـيـنـ سـيـدةـ أـخـرىـ فـيـ مـرـكـزـ مـنـ هـذـاـ مـسـتـوىـ .ـ

كـانـتـ الـأـنـوـنـةـ هـيـ الـتـيـ جـاءـتـ الـآنـ لـتـجـيـدـهاـ .ـ فـيـنـمـاـ كـانـتـ "بيرـديـ"ـ تـجـلـسـ هـنـاكـ وـهـيـ تـفـرـكـ بـيـهـاـ ..ـ بـعـصـيـةـ فـوـقـ حـجـرـهاـ .ـ وـجـدـتـ نـفـسـهاـ تـعـتـلـ بـلـهـيـبـ الـفـضـبـ .ـ وـالـتـصـبـيمـ عـلـىـ القـتـالـ .ـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ مـفـرـ

ـ مـنـ فـصـلـهـاـ .ـ فـلـاـ أـقـلـ مـنـ أـنـ تـفـارـيـقـ الـمـعـرـكـةـ مـرـفـوعـةـ الرـاسـ .ـ لـنـ تـلـعـلـ

ـ وـهـيـ تـقـرـرـاـ تـقـرـيرـهـاـ .ـ اوـ يـسـاـورـهـاـ الـقـلـقـ اوـ الـخـوفـ .ـ وـإـنـماـ سـوـفـ تـلـبـ

وتوضع على تلك المائدة الرشيقه صحون من الفضة . واكواب من الكريستال . وسوف تكون تلك اول فرصة سانحة لـ « جاريد » كي يحدث رئيس مجلس الادارة عنها - ما لم يكن قد اعلن ذلك للمجلس باكماله بالفعل . وربما لم تسع له الفرصة قبل الغداء حتى يستمتع بطالله فترة عذابها ، ولكن اليوم سيأتي ، في وقت ما انتظرت « بيردي » باعصاب متوترة حتى الساعة الواحدة ، ثم انتابتها ذوبية من التمرد وارتتدت جاكيتها ، ونهبت للتشمية في الحديقة . حريرصة على الابتعاد عن نوافذ غرفة الاجتماعات . وبقيت تحت شمس الربيع فترة طويلة . وربما كان اكثر الاشخاص مشقة هو عودتها في تردد إلى غرفة مكتبيها .

كانت نسمات الهواء شديدة في الخارج ، وانفلتت بعض خصلات شعرها الذهبي المعقود إلى الخلف من اثر الرياح . إلا ان « بيردي » لم تعن بإعادتها إلى مكانها . واعدت لنفسها قدحها اخر من القهوة ، وأمسكت القدح بين يديها ونسمت ان تشربه وهي تقف بالقرب من النافذة . تنتظر

كانت الساعة تقترب من الرابعة قبل ان يجيء . لا بد انهم استأنفوا الجلسة بعد الغداء . هل ليتناقشوا في موضوع فصلها ؟ - ولكن الموضوع لا بد ان يكون قد انتهى الان : لأنها رأت سيارات المديرين تمر من تحت النافذة وهي تدار المكان . سمعت صوت فتح الباب خلفها ، إلا أنها لم تلتفت . وبخل « جاريد » واقفل الباب . وظل واقفا لحظة واضعا يديه في جيبه وهو يراقبها .

ثم قال :
- « يبدو انتي فرتك باقل مما تستحقين » استدارت « بيردي » ببطء تواجهه ، وقالت بصوت هادئ دون عاطفة :
- « اعتقد انت سوف تبدل طباعك في ذلك » . ربما كان ذلك اي نوع من الحوار . فيما عدا ان الشحوب بدا على وجهها .

قال « جاريد » بخشونة
- « كنت اقرأ ملف خدمتك . ولم تكن لدى اي فكرة عن انك موهوبة إلى هذا الحد . في الواقع لم استطع ان اصدق انتي اقرأ ملف نفس الشخصية . خريجة جامعة . وحاصلة على تقدير امتياز » .

قالت « بيردي » بانفعال
- « من السهل التتحقق من ذلك » .
- « لقد تم التثبت من ذلك من قبل » .

تحبها ، وكانت تنفق مصرف جيبها على شراء اكتياس البذور والنباتات . وكان ذلك واحدا من الاسباب التي جذبتها إلى تلك الوظيفة ان يكون لها غرفة مكتب من حولها ذلك المحبيط البديع ابرات رأسها لتنظر إلى مكتبيها . وفكرت فيما إذا كان ينبغي لها ان تتلفه ، ولكنها لم تكن قد قضت في هذا المكان سوى وقت قصير . ومن ثم كانت متعلقاتها الشخصية في الغرفة محدودة ، مجرد صورة لأمهما و « توبى » . وشجيرة ورد صغيرة كان « توبى » قد أهدأها إليها في مناسبة عيد ميلادها الأخير . وقد اتت بهما معها إلى هنا . أما ملابسها فقد كانت موضوعة في صناديق تركتها في مسكن امها ، إلى ان تعتذر على مسكن خاص بها .

سكن خاص بها « سكراب جاريد » مرة اخرى . فقد أصبح ذلك حلمها مستحيلا . وعليها الان ان تفر بخطبة التحدث عن عمل اخر . وهي في وضع لا تحسد عليه . عند الفصل من الوظيفة بعد قضاء تلك الفترة القصيرة فيها . سرت في بيتها وجففة باردة وهي تفكر في تلك الخواطر . فقد تصل شهوة الانتقام عند « جاريد » إلى حد تدخله لوقف حصولها على اي وظيفة مماثلة . فقد كان شريكها في بيك تجاري « وميرا » في عدة شركات . ومع كل ما يملكه من اتصالات وبيعه ، كانت مجرد كلمة منه كافية كي لا يقبل احد استخدامها مرة اخرى . او ان اين يتركها ذلك ؟ ان تقبل وظيفة صغيرة ادقى من قدراتها . او ان تخضر إلى الهجرة . ولكنها لا تستطيع ان تخutar الحل الاخير . فلم يكن باستطاعتها ان تترك امها و « توبى » وحدهما .

شربت « بيردي » قهوتها . ونهبت لنفسها قدحها اخر . لقد كان لديها عمل تستطيع ان تقوم به . ولكن ما الفائدة ؟ نظرت إلى ساعتها وفكرت : كم سيطول الوقت قبل ان يأتي « جاريد » ليخبرني انتي فصلت قد يكون « جاريد » بنفسه هو الذي سيأتي ليبلغها الخبر وليس مدير شؤون العاملين . فلن تفوت هذه الفرصة شخصا عديم الرحمة مثله حتى يشقى عليه منها . وشعرت بإغراء لكي تذهب الان . مجرد ان تعود إلى الفندق وتحزم امتعتها وتختفي عن الانتظار . إلا ان « بيردي » لم تخل عن مسؤولياتها من قبل . ولن تسمح لشخص مثل « جاريد » فولكتر ان يدفعها إلى ذلك .

هكذا - سوف يستمر اجتماع مجلس الادارة حتى الساعة الثانية عشرة والنصف على الأقل . وقد اقترب ذلك الموعد تماما . ثم سوف يحصل المجلس على راحة . وقد يتم تقديم وجبة الغداء في نفس قاعة الاجتماع . حيث تتم تغطية المائدة بعفرش من التبل الابيض الناصع .

انفجرت مراجل غضبه فجأة . وانقضتْ « جاريد » عليها ، وقبض على
ذراعها بعنف وخذلها نحوه .

- أيتها العاهرة الصغيرة : لقد كنت وخطلت مرة . وسوف أعلمك
درسا لن تنسيه في حياتك أبدا .

حاول أن يلوى ذراعها ويجعلها تنحنن تحت ركبتيه ، إلا أن « بيردي »
قاومت بوحشية . وهي تخشى الاقتراب الشديد منه ، وقالت بالـ :

- « كلا ! أرجوك ... اتركتني أرجوك ...»

لا بد أن شيئا من الرعب الذي شاب صوتها قد نفذ إلى قلبه ، لأن
« جاريد » وقف ساكتا فجأة ، وانفاسه غير منتظمة . كان لا يزال ممسكا
بها ، إلا أنها تماست بصلبة . وبعد لحظة تركها وخطا إلى الوراء .

وقال بصوت غليظ :

- « يا للسماء لماذا تكونين أنت ؟ ...»

قطع كلماته وأجرى يده على شعرها . وقال

- اعتذر لك . من الخطأ دائمًا أن يلجأ الإنسان إلى العنف . حتى
ولو أثارته واحدة من العاهرات الصغيرات من أمثالك .

سكت برهة لم استطعه

- « ولكنك لست عابثة بعد كل شيء . هل أنت ... كذلك ؟ وربما لم
 تكوني حتى عاهرة . كل ما في الأمر أنت فنانة على درجة كبيرة من
الذكاء .

التفت « بيردي » فجأة لتواجهه وقالت باكتئاب :

- « لماذا لا تقول ما جئت من أجله وتعصي إلى حال سبيلك ؟ ...»

- « وما هو ذلك الشيء في اعتقادك ؟ ...»

ضحكـتـ ضحـكةـ جـاهـلةـ وـقـالتـ :

- إنه واضح تماما ، أنت تضعني تحت رحمة قوتك ، في تجويف
يدك . حيث تستطيع أن تسحقني بكل سهولة .

ورفعت يدها المكورة وضفت بها على **اليد الأخرى** كتمثيل للحركة .

وقالت :

- « لم تتردد لحظة بالنسبة لفصلي من عالي في نادي القمار . لهذا
فانا واثقة تماما من أنك سوف تجد متنة كبيرة في فصلي من هنا
أيضا ، ولكن بعد ذلك تكون مهارتك في المتنة السابعة . ليس كذلك ؟ ...»

- « نعم ، أنت تحت سيطرة قوتي . إلا أن تركك تذهبين الآن يعتبر
شيئا سهلا جدا . الآن بعد أن عثرت عليك ، أعتقد أنه من الأفضل لي
أن أطلقك تحت نظري . ولا أزال لا أثق بك حيث إنما كان **سيمعون** **چاسكويين** موجودا ، ولقد استطعت ان تؤثرني عليه تماما ، أعرف ذلك

عاد العيوس إلى وجهه . ثم تابع حديثه :

- استنتج أنك كنت تذهبين إلى الكلية في نفس الوقت الذي كنت
تتعلمين فيه في نادي القمار .

نظرت « بيردي » إليه لحظة متعددة . ثم أومات وهي تقول :

- « نعم .

- إذن فقد كنت تواظبين دراستك في الكلية . عظيم جدا .

رملته بنظره سريعة وهي تلمـسـ السـخـرـيـةـ منـ وـرـاءـ ذلكـ الإـطـرـاءـ .

ولقد كانت محقـةـ . لأن « جاريد » واصل حديثـهـ بنفسـ اللـهـجـةـ :

- ولكن ذلك لا يمنحك الحق في ايتـزاـزـ اموالـ الآخـرـينـ لـواـصـلـةـ

دواـسـتكـ .

اكتـسـحتـهاـ مـوجـةـ منـ القـضـبـ وهيـ تـسـيرـ نحوـهـ بـخـطـىـ سـرـيـعـةـ

قـائـلةـ .

- أنا لم أيتـزـ المـالـ منهـ . أنتـ الذيـ جـهـتـ إـلـيـ وـأـنـتـ الذيـ عـرـضـتـ

عـلـىـ المـالـ .

- ولكن ذلك كان معـنـىـ ماـ تـرـيدـينـ آنـ يـحدـثـ . قـلـتـ أـولـ الـأـيـامـ

عاـهـرـةـ عامـةـ وـقـعـتـ عـلـىـ «ـ الـبـيـكـسـ »ـ بـعـضـ الصـدـفـةـ .ـ وـلـكـمـ أـدـرـكـ الـآنـ

أنـكـ كـنـتـ أـكـلـرـ نـكـاءـ مـنـ ذـكـ بـكـلـيرـ .ـ لـاـيدـ آـنـكـ عـرـفـتـ تـارـيـخـهـ وـأـنـرـكـتـ آـنـهـ

الـوـرـيـثـ الـوـحـيدـ لـثـروـةـ خـسـخـةـ .ـ وـانـ عـالـلـتـهـ عـلـىـ اـسـتـعـدـادـ لـانـ تـفـعـلـ آـيـ

شـيـءـ فيـ سـبـيلـ عـدـمـ السـماـحـ لـهـ بـالـزـوـاجـ منهـ .ـ وـفيـ كـلـاـ الحالـتـينـ كـنـتـ

الـرـابـحةـ .ـ وـكـانـ ذـكـ سـبـبـ رـصـنـكـ مـيـلـهـ مـرـتفـعـاـ لـلـغاـيـةـ .ـ لـيـسـ لـانـ

الـعـرـضـ الـذـيـ كـانـ مـعـرـوضـاـ عـلـىـكـ كـانـ مـسـيـئـاـ .ـ حـتـىـ وـلـوـ آـنـكـ تـفـاهـرتـ

بـذـلـكـ ،ـ وـلـكـنـ لـاـنـكـ كـنـتـ تـعـرـفـنـ جـيـداـ مـقـدـارـ المـبـلـغـ الـذـيـ كـانـ يـمـكـنـ آـنـ

تحـصـلـيـ عـلـيـهـ .ـ

سـكـتـ «ـ جـارـيدـ »ـ بـرـهـةـ .ـ وـالـقـضـبـ يـشـتـغلـ فـيـ عـيـنـيهـ .ـ ثـمـ قـالـ :

- أـراـهـنـ عـلـىـ آـنـكـ لـمـ تـكـوـنـيـ تـنـوـيـنـ الزـوـاجـ مـنـ «ـ الـبـيـكـسـ »ـ الـبـيـسـ

كـنـتـكـ .ـ

حـدـقـتـ «ـ بـيرـديـ »ـ إـلـيـ وـجـهـ بـرـهـةـ .ـ ثـمـ نـكـسـتـ رـاسـهـاـ .ـ غـيـرـ قـادـرـةـ عـلـىـ

أـنـ تـخـفـيـ الحـقـيقـةـ .ـ

- هـكـذاـ

قال «ـ جـارـيدـ »ـ ذـكـ وـهـوـ يـحاـوـلـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ غـضـبـهـ :

- كـنـتـ مـقـلـلاـ إـلـىـ نـرـجـةـ أـكـبـرـ مـاـ كـنـتـ أـتـخـيلـ .ـ

- إـلـىـ نـرـجـةـ أـكـلـرـ غـلـةـ .ـ

قالـتـ «ـ بـيرـديـ »ـ ذـكـ فـيـ نـورـةـ عـارـمـةـ وـهـيـ تـرـيدـ آـنـ تـجـرـحـهـ وـهـيـ تـعـلـمـ

أـنـهـ لـنـ تـخـسـرـ شـيـئـاـ .ـ

انفجرت قاتلة :
 - ربما كان من الأفضل لي أن أرحل على الفور .
 قال جاريد بسخرية :
 - الفعل ذلك إنـ . وانا واثق من أن المدير الإداري سوف يسعد عند سماع أخبار استقالتك .
 حدقت إلى وجهه مدركة أنه يتلاعب باعصابها ، مللـا يتلاعب القط بفار تحبيط به دائرة من مصايد الفتنـ . فحيـلـا تحركت . . سـوف تجدهـ أمامـهاـ . يراـقبـهاـ ويعـذـبـهاـ إـلىـ أنـ تـتـعبـ منـ اللـعـبـ وـعـدـدـ يـدـفـعـهاـ إـلـىـ دـاخـلـ المصـيـدةـ . وـقـالـتـ لـهـ بـعـوـرـةـ :
 - أيـهاـ الـخـذـيرـ السـادـيـ .
 ظـهـرـ البرـودـ فيـ عـيـنـيهـ .
 - اـنتـبـهـ لـسـلـوكـ ايـتهاـ الـاقـاـفةـ الصـفـيـرـةـ . لـنـ اـنـقـلـ مـنـكـ تـلـكـ الكلـامـاتـ .
 - كـلاـ . وـلـكـنـ مـطـالـبـةـ بـاـنـ اـتـحـمـلـ إـهـانـاتـكـ . الـيـسـ كـذـلـكـ ؟ حـسـنـ ،ـ إذاـ اـطـلـقـتـ عـلـىـ الـأـقـابـ . فـسـوـفـ اـعـاـمـلـ بـالـمـثـلـ . وـلـكـنـ سـيـابـيـ عـلـىـ الـأـقـلـ حـقـيقـيـ .
 - اوـهـ . حـقـاـ .
 مشـنـ نـحـوـهاـ بـخـطـيـ سـرـيـعـةـ وـوـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ عـدـقـهاـ .
 - حـاـوليـ ذـلـكـ . هـذـاـ كـلـ هـاـ فـيـ الـأـمـرـ .
 تـرـاجـعـ بـيـرـديـ مـبـتـدـعـةـ عـنـهـ وـقـلـبـهاـ يـدـقـ بـعـدـ :
 - اـنـتـ تـفـعـلـ بـيـ كـلـ ذـلـكـ وـلـمـ تـكـافـلـ نـفـسـكـ عـنـاءـ السـؤـالـ مـاـذـاـ .
 اـسـتـجـمـعـتـ ماـتـقـنـ لـهـ مـنـ كـرـامـةـ . وـوـاجـهـتـ قـاتـلـةـ .
 - أـقـدـ جـذـتـ لـكـ تـفـعـلـ مـاـكـنـتـ تـرـيدـ أـنـ تـفـعـلـهـ . وـعـلـيـكـ الـآنـ أـنـ تـغـادرـ مـكـتبـيـ . اـخـرـجـ
 نـظـرـ إـلـيـهاـ بـصـرـاـمةـ . وـلـكـنـ اـشـتـمـ رـنـنـ الـهـيـسـتـيـرـيـاـ فـيـ صـوـتـهاـ ،ـ
 وـدـارـ عـلـىـ عـقـبـيـهـ لـيـغـادرـ الـمـكـانـ . لـمـ تـرـاجـعـ وـرـقـ صـورـةـ أـمـهـاـ وـتـوـنـيـ مـنـ
 فـوقـ الـمـكـتبـ . وـسـالـهـاـ :
 - مـنـ هـذـانـ ؟
 اـخـتـنـقـتـ الصـورـةـ بـسـرـعـةـ مـنـ يـدـهـ وـضـعـتـهاـ إـلـىـ صـدـرـهاـ . وـاحـاطـتـهاـ
 بـذـرـاعـيـهاـ لـحـمـابـيـتهاـ .
 - اـهـتـمـ بـثـلـوـونـكـ الـعـيـنةـ فـحـسبـ .
 نـظرـ فـكـهـ إـلـىـ الـأـمـامـ وـقـالـ بـصـوتـ كـالـصـرـيرـ .
 - إـنـكـ تـرـدـيـنـ ذـلـكـ بـيـنـ الـحـيـنـ وـالـحـيـنـ .
 لـمـ اـتـجـهـ نـحـوـ إـطـارـ الصـورـةـ .

منـ الطـرـيـقـةـ الـتـىـ ظـلـ يـنـفـنـيـ بـهـ بـعـدـ هـذـاـ الصـبـاحـ . وـبـعـدـ الطـرـيـقـةـ
 الـمـعـتـارـةـ الـتـىـ عـرـضـتـ بـهـ تـقـرـيـرـكـ فـيـ اـجـتـمـاعـ مـجـلـسـ الـادـارـةـ . وـلـكـنـيـ
 مـتـاكـدـ مـنـ أـنـفـيـ لـسـتـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ أـنـ قـلـ لـكـ أـنـ الـأـمـورـ سـارـتـ وـلـقـ
 خـطـلـكـ تـعـاـماـ الـيـسـ كـذـلـكـ ؟ وـلـابـدـ لـيـ مـنـ الـاعـزـافـ بـاـنـيـ مـعـجبـ بـكـ .
 قـالـ ذـلـكـ عـلـىـ غـيـرـ تـوـقـعـ .

- لـاـ يـسـتـطـعـ إـنـسـانـ أـنـ يـفـعـلـ ذـلـكـ بـالـطـرـيـقـةـ الـتـىـ اـتـبعـتـهـ فـيـ مـلـلـ
 ذـلـكـ الـظـرـوفـ . سـوـىـ إـنـسـانـ لـهـ اـعـصـابـ خـارـقـةـ لـلـعـادـةـ .
 نـظـرـتـ إـلـيـهـ بـيـرـديـ مـنـهـولـةـ . وـهـيـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ تـصـدـقـ أـنـ كـانـ
 يـعـنـجـهـاـ مـهـلـةـ لـتـنـفـيـذـ الـعـقـابـ . وـلـكـنـهاـ كـانـتـ تـدـرـكـ أـنـهـ مـهـلـةـ مـحـفـوـفةـ
 بـالـأـشـواـكـ . اـعـوجـ فـمـهـ فـيـ سـخـرـيـةـ وـهـيـ يـتـابـعـ حـدـيثـهـ .
 - وـلـكـنـ لـاـ تـتـصـورـيـ أـنـفـسـ سـلـمـتـ . لـاـ اـزـالـ مـصـرـاـ عـلـىـ أـنـ اـجـعـلـكـ
 تـدـفعـنـ لـمـنـ مـاـ فـعـلـتـهـ . حـسـنـ وـلـوـ اـضـطـرـتـ إـلـىـ الـانتـظـارـ بـعـضـ الـوقـتـ
 عـلـيـكـ أـنـ تـخـرـجـيـ عـنـ الـخـطـمـةـ وـاـحـدـةـ . وـسـوـفـ أـخـبـرـ زـمـلـاـئـيـ بـكـلـ شـيـءـ
 عـنـكـ .
 - حـتـىـ وـلـوـ كـانـ ذـلـكـ يـعـنـيـ اـكـتـشـافـ الـيـكـسـ الـحـقـيقـةـ ؟
 - هـلـ تـهـدـيـنـيـ بـاـنـكـ سـوـفـ تـخـبـرـيـهـ ؟
 اـرـتـفـعـ نـقـنـ بـيـرـديـ وـقـدـ اـمـتـلـاـ ذـهـنـهـ بـالـأـمـلـ .
 - قـدـ اـفـعـلـ ذـلـكـ . إـذـاـ لـمـ تـحـافظـ عـلـىـ التـزـامـ فـيـ الصـفـقـةـ . فـلـمـادـاـ
 اـحـفـاظـ عـلـىـ الـقـزـامـيـ ؟
 فـحـكـ ضـحـكـةـ بـشـعـعـةـ وـقـالـ :

- لـمـ تـكـوـنـيـ أـيـ صـفـقـةـ . لـقـدـ كـنـتـ غـالـيـةـ اللـمـنـ يـشـكـلـ لـعـينـ ! وـلـكـنـ
 أـخـبـرـيـ الـيـكـسـ إـذـاـ كـانـ ذـلـكـ مـاـ تـرـيـدـيـهـ إـنـهـ أـعـلـىـ مـذـلـةـ مـنـكـ بـكـلـيـرـ.
 وـرـبـعـاـ كـانـ ذـلـكـ شـيـنـاـ طـيـباـ بـالـنـسـبـيـةـ لـهـ . عـنـدـمـاـ يـعـلـمـ أـيـ طـرـازـ مـنـ النـسـاءـ
 وـقـعـ فـيـ حـبـهـ . بـالـرـغـمـ مـنـ أـنـفـيـ اـشـكـ كـثـيـراـ فـيـ أـنـهـ سـوـفـ يـسـتـعـمـ إـلـيـكـ
 بـعـدـ الطـرـيـقـةـ الـتـىـ تـرـكـتـهـ بـهـ .
 رـمـلـهـ بـنـظـرـةـ سـرـيـعـةـ وـسـالـتـهـ :
 - مـاـ الـذـيـ قـلـتـهـ لـهـ ؟
 قـالـ مـعـنـفـاـ نـهـاـ بـطـرـيـقـةـ سـاـخـرـةـ .

- اـتـحـبـنـ أـنـ تـعـرـفـيـ ؟ عـلـيـكـ أـنـ تـسـالـيـهـ إـذـاـ قـلـ لـكـ أـنـ تـقـابـلـيـهـ مـرـةـ
 أـخـرـىـ . وـلـكـنـيـ لـاـ أـنـصـحـ بـمـحاـوـلـةـ ذـلـكـ لـأـنـ هـذـاـ سـيـكـوـنـ بـلـاـ أـنـفـيـ شـكـ
 خـروـجـاـ عـلـىـ الـخـطـ .
 - إـذـنـ فـعـنـيـ ذـلـكـ أـنـفـيـ أـسـتـطـعـ مـوـاـصـلـةـ عـمـلـيـ هـنـاـ . وـلـكـنـ بـشـرـطـ
 أـنـ أـكـوـنـ تـحـتـ رـحـمـتـكـ ؟
 - هـذـاـ صـحـيـحـ .

في الإصيص ، وقال روب :
 - من الواضح انه يوجد معجب بك ، انن تفتحي المظروف
 وأشار إلى مظروف صغير مسند إلى الإصيص
 - بعد لحظة ، اعتقد ابني اعرف من اين جاءت هذه الازهار
 سوف اتركك إذن ، ولكن تذكري ، عليك ان تضقطي على زر
 الجرس إذا ازداد الصداع سوءاً او احسست بالمرض
 تزيد قليلاً ثم سالها بفضول
 - بيردي ، لماذا تقضين بقوقة على إطار هذه الصورة ؟
 رمقته بنظرية مذعورة ، وادركت انها كانت لا تزال تقضى بقوقة على
 الصورة بيدها البسيري وهي تضمها إلى صدرها . وقالت
 - اووه ، لقد قررت الاحتفاظ بها هنا بدلاً من المكتب
 ابتسם روب وقال
 - ارجو ان تكون للفتى الذي ارسل لك تلك الازهار
 تركها . ووضعت بيردي الصورة ببطء ، فوق المنضدة بجوار
 السرير . سوف تكون في أمان هنا ، لن يستطع جاريد المجيء إلى
 هنا لكي يبحث عن نقطة ضعفها . نظرت إلى الصورة وابتسعت
 ابتسامة صغيرة - او إلى مصدر قوتها . مسحت باصابعها على
 الزجاج . ثم التقطت البطاقة . وكانت من سيمون ملتماً توقيع
 شكرها لك على تلك السهرة الممتعة . وتهانئي بالنسبة للصباح . هل
 سوف تتصلين بي بالنسبة لموعد العشاء ؟
 رساله كان يمكن ان تجعلها تشعر بالبهجة لو انها وصلتها قبل ذلك
 بيوم واحد . ولكن جاريد حذرها مطالباً إياها بالإبعاد عن سيمون .
 لهذا فعلتها ان ترفض الدعاء معه عندما يتصل بها تليفونياً اللعنة
 على جاريد ! كيف جرى على ان يعلى عليها شروطه بهذه الكيفية ؟
 عندما تهبت إلى الحمام اخذت معها بعض اقراص الاسبرين لكي
 تحاول تخفيف حدة الصداع . ثم اسللت الستابور ورفقت فوق السرير ،
 وعلى الرغم من قضاء ليلة كاملة دون نوم . إلا انها لم تستطع
 الاستسلام للنوم . حاولت التفكير في المشكلة من خلال المنطق مثلما
 تعلمته في الكلية . دون ان تسمع للعاطفة بالتدخل . ولكنها كلما فكرت
 في جاريد وجدت عروقها تتبطن بالغضب واليأس وكانت لا تزال
 بهشة لأنها لم تصب بالاتهام . إلا أنها تذكرت الانطباع الذي .. تركه
 تقريرها في نقوس أعضاء مجلس الإدارة وبدأت تفكر في تلك اللحظة
 أنها ربما كانت صاحبة اليد العليا .
 او بتعبير آخر . أنها اثبتت أنها موظفة مفيدة لجاريد إلى درجة لا

- ولكن يبدو ابني اكتشف نقطة ضعف جديدة فيك .
 ومع ذلك التهديد ، تركها وحدها في النهاية .
 امهلهن بيردي عشر دقائق لكي يغادر المبنى . ثم امسكت جاكتتها .
 والقت تحية عاجلة على سكريبتها المذهبة . وسارعت بالعودة إلى
 الفندق . كانت تزيد الذهاب إلى غرفتها راساً ، إلا ان موظفة الاستقبال
 تابتها لكي تسلمها حزمة من المذكرات والخطابات . اخذتها بيردي
 واستدارت لتذهب ، إلا انها كانت تصطدم بـ روب ويلمز ، مدير
 الفندق .

- هاول بيردي حسن - كيف سارت الأمور ؟
 وجه إليها السؤال عندما رأها لا تتكلم .
 - اووه . اعتقد انها كانت طيبة يا روب . لو انك ادنت لي
 - هل انت بخير ؟ يبدو اوك لست في حالة طيبة تماماً .
 - لا ، كل ما في الأمر ابني اصبح بمقدام شفاعة .
 وهو ما كان صحيحاً تماماً . فمنذ تركها جاريد وبيرسي تشعر
 كان سكيناً اخترق راسها ونفذ إلى مخها .
 - هل انت في حاجة إلى مساعدة طيبة ؟
 - لا . سوف تتحسن حالتي .
 - ما رأيك إذن في جلسة قصيرة هادئة في الكافيتريا
 - لا .

ارتفاع صوتها بحدة ، ثم عضت على شفتها وقالت معتذرة .
 - اووه ، أنا اسف يا روب . كل ما في الأمر ابني اريد ان اصعد إلى
 حجرتي لارقد على السرير .
 - بالتأكيد انا الشخص الذي ينبغي له ان يعتذر . سوف ارافلك إلى
 غرفتك .
 امسك تراغها بحزم خوفاً من ان تصيب بالإغماء ، وسار روب
 معها نحو المصعد . ثم رافقها على طول الممر حتى غرفتها
 - هل معك مفتاحك ؟
 ناولته المفتاح . وفتح الباب ورافقها إلى الداخل .
 - حسن . هذا شيء يرفع من معنوياتك .
 تابعت نظرته ، وشهقت بيردي في نعشة وسرور عندما رأت
 إصبعاً لازهار موضوعاً على المنضدة المنخفضة في وسط الحجرة .
 وقالت بابتهاج :
 - اووه ، كم هي جميلة !

تقدمت نحو الإصيص وانحنت لكي تشم رائحة بعض الورد المنesc

استسلمت "پيردي" إلى نوم متقطع ، ورات في الحلم "جاريد" يعلا الكؤوس الموضوعة على مائدة الاجتماعات أهام المديرين بسم أحمر اللون . ويرغفهم على تجرب الكؤوس ، ولم يكن السم سوى أكاذيب حدثهم عنها ، وعندما انتهت الجميع من شرب كؤوسهم اختروا يصرخون في وجهها وبهدونها ، بينما يقف "جاريد" في الخلفية يبتسم تلك الإبتسامة الباردة الساخرة ، وشفتاه ملتويتان بذلك السرور السادس

اطلقت بيردي صرخة وجلست في سريرها ، بينما يدق قلبها
يعذف ، ويتصبّب العرق على وجهها . وبداها ترتجفان عندما
رفعنها إلى رأسها . تم مدت يدها بسرعة لتقصي «نور الحجرة» وتبيّد
الظلام حولها ، وسمعت طرقة على الباب . وأدركت أن ذلك لا بد كان
السبب في إيقاظها فقالت :
- لحظة ... لحظة واحدة .

بحذف عن حذاتها وارتبدت ملابسها على عجل ومنتت نحو الباب .
كانت إحدى المشرفات على المطعم والقفة في الخارج ومعها عربة
ترووللي محملة بالطعام . وقالت لها :
- اكتشف مدير الفندق إنك لم تتناولين طعاما اليوم يا مس
بروس . لهذا أرسل إليك بعض العشاء .
- أوه . شكراً .

فتحت لها بيردي الباب لتدخل العربية . وقالت الفتاة : هناك ايضا بعض الرسائل التليفونية . فكر مسـتر ويلـيـنـ في أنها قد تكون مهمة شكرتها مرة ثانية . إلا أنها كانت تتمتنى لو أنهم تركوها قائمة ، إلى أن شمعت الرائحة الشهية للطعام . رفعت غطاء الصحن الفضي ، ووجدت سلطة بيض السمان كفافـح لـلـشـهـيـة ، وطبق سمك موسى الشـوـيـ . وأـحـسـتـ بالـجـوـعـ فـجـاهـ . وجـلـسـتـ لـتـاـكـلـ . وـوـجـدـتـ روـحـهاـ المـعـوـيـةـ تـرـتفـعـ معـ كلـ قـضـمـةـ منـ الطـعـامـ اللـذـيدـ . وـكـانـ هـنـاكـ بـوـيـنـجـ وـقـهـوةـ أـيـضاـ . وـعـنـدـمـاـ أـحـسـتـ بـقـنـرـ منـ الـخـيـرـ . صـبـتـ لـتـفـسـهاـ قـهـوةـ منـ القـهـوةـ . وـعـنـدـنـدـ فقطـ تـذـكـرـتـ الرـسـائـلـ التـلـيفـونـيـةـ . وـكـانـتـ قدـ تـلـقـتـ قـبـلـ ذـلـكـ بـعـضـ الـخطـابـاتـ . جـمـعـتـهـاـ مـعـاـ . وجـلـسـتـ إـلـىـ أـحـدـ الـكـرـاسـيـ وـبـدـاـتـ تـتـصـفـحـهاـ وهـيـ شـرـبـ قـهـوةـهاـ

كان الخطاب الأول من أمها . تقول فيه إن رئيس فرقه الكشافة المحلية . طلب منها أن تحل محل مساعد ه الذي أصابه المرض فجأة ولا يستطيع المساعدة في معسكر نهاية الأسبوع ، الذي سيقام توبى

يجرب معها على تقديم القراء بالتخلاص منها . وهو موقف رائع طالما كان باستطاعتها المحافظة على مستوى الأداء الممتاز في عملها . وحيث إن ذلك كان الأسلوب الذي تنتهجه على الدوام . فلم تكن هناك مشكلة في الواقع .

بـهذا لم تعد سوى تهديدات "جاريـد" بالنسبة لخروجها على الخط، وسائل نفسها في رهبة: ما الذي ينتـج عن الخروج على الخط؟ من الواضح أن المقصود خروجها مع سبعـون

حسن - سوف تبتعد عن ذلك في سبيل المحافظة على وظيفتها . وعلى أية حال ربما كان الخروج مع «سيمعون» يؤدي إلى كثيرون من التعقيبات على الرغم من أنها كانت واحدة من قدرتها على مهادنته . ما الذي يتبقى بعد ذلك ؟ كان الانصاف بـ«البيكس» مرة أخرى هو كل ما تستطيع التفكير فيه . وفيما عدا ذلك لم تستطع «بيردي» التفكير في أي شيء يستطع «جاريد» أن يهدى بها به مما جعلها تحس بشيء من الابتهاج . وعلى الرغم من أن «جاريد» يستطع من أوجه عملها بسهولة إلا أنه ليس من المحتل أن يقضى في المركز الرئيسي للمجموعة الوقت الكافي لراقبة حياتها الخاصة عن قرب ، كلا . وعلى الرغم من عنف نهمة تهديداته ، فقد كانت تهديدات جوفاء . وكلما طال الأداء الذي يمسك فيه عن الكشف عن أسرارها ، اتاج لها ذلك الفرصة لكي تختبأ أنها عضو نافع في العمل . وكلما قضت في الخدمة فترة أطول ، كان ذلك تعزيزاً لمركزها ، خفت حدة الصداع عندما بدأت «بيردي» لتشعر بالاسترخاء . وبذا الضغط على ذهنتها يقل بعض الشيء . وتذكرت الخبيب الجامح الذي استولى على «جاريد» عندما استعنه بالأحمر وخوفها عندما أمسك بها ، ولكن الخوف لم يكن بسبب احتفاله لكنه يؤمن بها . ولكن لو أنه سلك رد الفعل المضاد واحتواها بين ذراعيه لكان يقبلها مرة أخرى ليس الخوف منه وإنما من ضعفها . لقد تعرفت على بعض الأصدقاء بعد «البيكس» . إلا أن قابلات أي واحد منهم لم تكن تثير فيها مثل ذلك التهيب من الوعي الذي أثاره «جاريد» . لم يكن هو بينهم واحد تردد منه أن يقبلها أو يحبها . والذي يستطيع أن يبعد الحياة في جسدها . لا أحد سواه . وعلى الرغم من ذلك فقد كان الرجل الوحيد في العالم الذي لديه الإسباب لكراسيتها واحتقارها . لماذا كان هو من دون سائر الرجال ؟ أم هل كان ذلك العقاب الذي تستحقه لأنها أخذت نقوده ؟ هل قدر لها أن تقضي بقية عمرها في شوق يائس إلى شيء لمحته مرة ، وليس من المقدر لها أن تعرفه أبداً بعد ذلك من أخرى ؟

نهاية الأسبوع القادم ، حيث ستقوم مساز 'بروس' بالمساعدة في رحلة الكشفة . وقالت 'بيردي' محذرة :

- لا تفترط في الجهود ، فالإشراف على مجموعة من الأولاد في سن المراهقة قد يكون مرهقا ، كان ينبغي على رئيس الكشفة أن يعهد بهذه المهمة إلى رجل :
- ـ ضحكت أمها وقالت :
- اشتك في أنه كان يستطع العذر على رجل يقبل هذه المهمة ، ولكن لا تقلقي بالنسبة لي : قد يجريك بيلسون رئيس الكشفة قادر تماما على المحافظة على النظام ، كل ما في الأمر أنه لا يستطيع الإشراف على كل الأولاد في نفس الوقت .
- ناداً لم يطلب المساعدة من زوجته :
- أوه ، إنه ليس متزوجا .
- ـ قالتها أمها بطريقة عارضة إلى درجة أن اذني 'بيردي' التقطتها في الحال وسائلها :
- كيف شكله ؟
- 'بيريك' ... أوه إنه ناظر المدرسة ، في تلك المدرسة العامة التي يذهب إليها 'توبى' لتلقي دروس في الساكسفون . وبهذه المناسبة فهو ماهر جدا في ذلك . ويستطيع الآن أن يعرف مقطوعة .. عندما يبدأ القديسون في المسير .
- ـ ابتسعت 'بيردي' وهي تستمع إلى ذلك ، ولكن عندما وضعت الساعة لم تكن تعرف إذا ما كان عليها أن تفرج أم تأسف . لقد كان شيئا رائعا أن تلتقط أمها بشخص تشعر بالليل نحوه ، وسوف يكون شيئا عظيما لو سارت الأمور على خير وجه . ولكن كيف يكون الحال لو اتضح أن 'بيريك بيلسون' كان مصرأ على حياة العزوبة وانكسر قلب أمها مرة أخرى ؟ تنهدت وقررت أن الرجال لا يستحقون ذلك ، ومع ذلك المزاج . رفعت الساعة مرة أخرى وطلبت 'سيمون' ، اتصلت به في ناديه 'نادي لندن' ، وقال لها رئيس الخدم إنه سوف يرسل من ينادي على 'سيمون' ليرد على التليفون . لكن 'بيردي' أخبرته بأنها سوف تكتفى بترك رسالة إليه :
- ـ أخبره أن مس 'بروس' غير قادر على قبول دعوته . شكرنا لك .

ووضعت الساعة في سعادة لأن الخطر من ذلك الجانب قد زال .

كان اليوم التالي يوم الجمعة . وكانت 'بيردي' مرتبطة في الصباح باجتماع مع مساعد المديرين لكي تناقش معهم أفكارها ومقترناتها ، وهوؤلاء من فئة الإدارة الوسطى الذين يقومون بتنفيذ قرارات المديرين .

الاشتراك فيه . وكانت 'بيردي' تحضر للذهاب إلى البيت في عطلة نهاية الأسبوع ، وبهذا لم تعد هناك حاجة إلى ذهابها في فترة غيابهما . وعليها أن تبقى هنا ، وربما أتيحت لها الفرصة للقيام بجولة استكشافية في المنطقة الريفية القريبة ، ولم يكن الظرف الثاني يضم خطابات . وإنما مذكرات مرسلة إليها سلمت لوظيفة الاستقبال .

كانت ثلاث مذكرات . إحداها من مدير شؤون العاملين . والثانية من المدير الإداري . فيما تهنت مذكراتهن بالمناسبة للتقدير الذي قدمته إلى مجلس الإدارة . وأضاف المدير الإداري في مذكرته ، إنه على لقاء من أنها سوف تكون عونا كبيرا للمجموعة . مما ألح صدر 'بيردي' كثيراً وجعلها تفهم السبب الذي من أجله أحجم 'جاريد' عن إنشاء سرها . فإذا كان المدير الإداري متخصصا لها بهذه الدرجة ، فربما يكون موقف 'جاريد' شبيه القباء لو أنه أظهر قصته في ذلك الوقت .

اما المذكرة الثالثة . فقد كانت من 'سيمون' . أو بالأحرى دعوة منه لكي تخرج معه يوم السبت يقول فيها :

اعتقد أنك ربما أحببت المجيء لكنك تشاهدعي وانا انصرف على لعب البولو . ثم نستطيع ان نخرج بعد ذلك لتناول العشاء .

لم يكن هناك اية إشارة إلى المكان . او وسيلة العودة إلى الفندق بعد تناول العشاء . لاحظت 'بيردي' ذلك بأسى . وفكرت إذا كانت قد ظهرت بمعظمه الإنسانية المتهافتة في الليلة الماضية . مما أوضح بجلاء أنها استمتعت بصحبة 'سيمون' . وفي بعض الأحيان تذهب أفكار الرجال بعيدا . عندما تظهر المرأة لهم بعض الميل نحو شخص . يعني الاستعداد لبدء علاقة مباشرة معه . وهزت 'بيردي' كتفيها . على اية حال لم تعد للموضوع أهمية الان : لأنها قد لا تخرج معه . تضمنت المذكرة رقم التليفون الذي تستطيع ان تتصل به عن طريقه في المساء . إلا أنها قبل الاتصال لإبلاغ 'سيمون' رفضها . التقطت الرسائل التليفونية

كانت إحداها من امها أيضا - خمنت 'بيردي' أنها تزيد الاطفالان عليها بالنسبة لما حصل في ذلك اليوم . وكانت الرسائلان الآخريان من 'سيمون' . تقول الاولى إنه اتصل بها . وتلقي الثانية رقم التليفون الذي اعطيه إياها في الدعوة . ويطلب منها الاتصال برقم اخر بدلا منه .

اتصلت 'بيردي' بامها اولا . وكانت حريصة على أن تبدو سعيدة وبمبهجة . وركزت على أن كل شيء سار على خير ما يرام وقرارات عليها رسالتى التهنة اللتين تسلمتهما . ثم تحدثنا عن عطلة

دين 'جاريدي' ، وانها قد تضطر إلى المشاركة في مسكن مع اخرين او حتى غرفة واحدة . وينفرت من الفكرة وكانتها كانت تعزم انها قد تضطر إلى ذلك ، على الرغم من ان ذلك سوف يكون شاقاً بالنسبة لها بعد الغرفة الرائعة في الفندق . ولكنها سوف تقفع على الاقل بالانتظار الذي تطل عليه نافذة مكتبيها ، والفرزهه في الحدائق الناء الراحة في فترة الغداء .

ذهبت 'بيردي' إلى موقف سيارات الفندق . ومشت متوجهة نحو المدخل . وافكارها تسرح مسافات بعيدة . وعندئذ خطا شخص بجوارها وامسك بيذرعيها

- 'هالو بيرينيتا' رفعت عينيها مرتعنة ، ولكنها قبل ان تقول شيئاً ضحك 'سيمون' ضحكة قصيرة وانحنى وقبلها على مراه من الفندق ياسره

الفصل الرابع

ابتعدت 'بيردي' عن غاضبة

- 'هي لا تفعل ذلك

لم يفزع 'سيمون' لذلك بحال من الاحوال ، وقال :
- 'هم ، انت تبددين خرافية عندما تكونين غاضبة'

ورمعها بابتسامة من ابتساماته الصبيانية الساحرة .
قالت 'بيردي' غاضبة

- 'اعتقد ان هذه هي المقطة التي يجعل معظم النساء يذبن في سحرك . كانت على وعي في تلك اللحظة بضمكات موقظات الاستقبال

- 'ولكنك لن تفعل ذلك'

- 'لا بالتأكيد'

ادارت غلهرها له وسارت في الممر متوجهة نحو غرفة البلياردو . إلا أنها تذكرت المباحثة التي جرت بينها وبين 'جاريدي' هناك . ومضت مسرعة نحو الحجرة التالية . وهي عبارة عن غرفة جلوس صغيرة تستخدم في المساء للعب الورق ، وكانت خالية من الرواد الان . فقد كان الفرزلاء في تلك الفترة إما يتناولون وجبة الغداء او يقضون أوقاتهم في الخارج طول النهار . كان 'سيمون' قد تبعها ، والتقت

كانوا كلهم من الرجال . وكانت السيدة الوحيدة الأخرى التي تحضر الاجتماع . هي السكرتيرة التي تكتب محضر الجلسة . وقد تمكنت 'بيردي' من التأثير عليهم مثلكما حيث قبل ذلك مع المديرين . إلا أنهم اظهروا الدهشة لا الإعجاب . فقد كانت لهم تطلعاتهم بالنسبة للمستقبل . ولم يكونوا مرحبياً بظهور سيدة لتسد دعائمهم سلم الترقى . ولو أنها فعلت ذلك ، فسوف يوجهون إليها الاتهام بأنها تستخدم إغراءها الجنسي . فكرت 'بيردي' في ذلك وهي مهمومة . وعلى الرغم من ذلك فقد أيدى مساعدو المديرين في اللحظة الراهنة مشاعر الود نحوها وإن كانت مقلقة بالأسى . استعرت المناقشة حتى فترة الغداء . وقرر المحتممون الذهاب إلى الفندق واستكمال المناقشة الناء تناول وجبة خفيفة . وتسللت 'بيردي' إلى مكتبه أولاً . ووجئت مذكرة من 'سو' تقول : اتصل بك مستقر 'جاسكون' ويطلب منك الاتصال به . تجهمت 'بيردي' وذهلت لو أن 'سيمون' لم يكن واحداً من أولئك الرجال الذين يرفضون أن يكون الود على سؤالهم كلمة لا .

قالت 'سو' وهي في طريقها إلى الخارج
- 'إذا اتصل 'سيمون' 'جاسكون' مرة أخرى . فلولي له إن الاتصال بي سوف يكون متعدراً بقية اليوم'

واعطت نفس التعليمات لعاملة تليفون الفندق . على أمل ان يلتقطن 'سيمون' بانها لن تغير رأيها . ذهب في تلك المساء لمشاهدة فيلم في إحدى دور السينما القرية من المدينة . مصرة على استبعاد 'جاريدي' من ذهنتها اطول فترة ممكنة . ولكن ذلك لم يكن بالامر السهل . وكان بداخلها إحساس بأنه لن يقف مكتوف اليدين ويسمح لها الان بان تعيش حياتها دون إزعاج بعد أن عثر عليها مرة اخرى . وبما كلف شخصاً بعماليتها ، ومن المحتل أن يفعل الشيئين معاً . ويجب ان تكون متيقظة طوال الأربع والعشرين ساعة كل يوم . وهو ليس امراً مريحاً بالمرة . لو أنها عثرت على مسكن خاص بها . لا ستطاعت ان ترتاح نصف الوقت على الاقل .

قررت محاولة ذلك . وفي صباح اليوم التالي اشتترت نسخة من إحدى الصحف المحلية وذهبت لمعاينة ثلاثة أماكن معروضة للإيجار . إلا ان المساكن الثلاثة كانت في مناطق كثيفة المبانى . وصغيرة جداً فضلاً عن ارتفاع الإيجار ارتفاعاً كبيراً . عادت إلى الفندق منكسرة الخاطر . وفكرت في انه من الصعب العثور على مسكن بایجار معندي يسمح لها بإرسال بعض النقود إلى أمها . وتوفير جزء آخر لسداد

سالها ساخراً .
ابتسمت بيردي على الرغم منها .
- لا بالتأكيد .
- هذا افضل .
رميَّها بواحدة من ابتساماته المدمرة . " أرجوك إذن ، الن تخبريفي
ما هي الحكاية ؟ "
ادركت بيردي انه لا بد له من معرفة تفسير ، ومن ثم الفضول نفسها
يذكر نصف الحقيقة .
- لقد حذرني بعضهم منك .
ارتفاع حاجبيه في دهشة .
- يا إله السموات ، هل سمعتني سينة إلى هذا الحد ؟
ضحكَت بيردي .
- حسن ، يجب أن تعرف أنت ، ليس كذلك ؟
- نعم بالتأكيد . إنها مجرد إشاعات ردها بعض الخصوم
الفيوريين .
نظر إليها نظرة ثاقبة . وأدركت بيردي أنها أمام عقل متىظل يستتر
خلف ذلك المظهر الخارجي المغير عن عدم الافتراض . وقال لها
- إن ماذا تلقيت ذلك التحذير . ومن الذي حذرك ؟
قالت له في تردد .
- لقد وانا بعضهم مساء الأربعة . وقد قيل لي ... ليس من
سياسة الشركة ان ... يلتقي المؤلفون مع المديرين في مناسبات
اجتماعية .
قال سيمون .
- ما هذا الهراء ؟ لم اسمع شيئاً كهذا . من الذي رأنا ؟
هزت بيردي رأسها .
- لن أخبرك .
- الن تخبريني حقا ؟ حسن - أيا كان ذلك الشخص . فهو إنسان
رجعي أحمق . وسوف أجعل أحاسيسه معروفة في اجتماع مجلس
الإدارة المقرب .
- لا أرجوك ، افضل الا تفعل ذلك .
- ولكن يا بيردينا ، أنا -
فاطعته بقولها .
- بيردي ، يغافلي أصدقائي بـ بيردي .
انتسم سيمون .

فرقع باصابعه كانوا هبط عليه الوحي وقال :

- اعرف مكاناً استطيع ان اضمن ان احداً لن يرانا فيه

- اين ؟ لا تنس انه يوجد اشخاص يعملون في المكتب من يعيشون في هذه المنطقة ، وربما كانوا يتربدون على أحد المطاعم المحلية

هز رأسه وهو بيتسنم مسروراً من نفسه وقال

- ليس مطعماً ، سوف تذهب إلى بيت ابن عمي . يقيم هو وزوجته في بيت لا يبعد أكثر من ثلاثة عشر كيلو متراً عن هذا المكان ، ونستطيع الذهاب إلى هناك لتناول الغداء

قالت "بيردي" معترضة

- ولكننا لا نستطيع الذهاب دون إنذار سابق

- بل نستطيع بالتأكيد . إنهم يحبونني كثيراً

كان لا بدـ "بيردي" من الالتصام للثقة التي ينتمي بها ، تذكرت أنها كانت تريد مؤخراً - عدم التورط في علاقة مع "سيمون" إلا أن ذلك كان شيئاً تستطيع نسيانه النساء وجوهها معه . فقد كان إنساناً صريحاً ساحراً . ولم تكن تملك سوى أن تعيل إليه . ولكن تكون صريحة معه . قالت له

- استمع إلى يا "سيمون" . إنني استمتع بصحبتك ، ولكن ينبغي أن أقول لك دون مواربة ، إنني لست بضاغعة معروضة في السوق لعرض آخر غير الصداقة

سانها وحاجباه مرفوعان

- ترتكبين على مستقبلك في العمل ؟

- شيء كهذا

تحرك "سيمون" لكي يقف بجوارها ، وتنطبع إلى وجهها

- لست كارهة للرجال ، هل أنت كذلك ؟

لم أجيب ببنفسه على سؤاله

- كلا ، لا يمكن أن تكوني كذلك ، ليس بمثل هذا الوجه وهذا الشكل . لقد خلقت من أجل الحب يا "بيردي" هل يوجد رجل في حياتك

هزت رأسها هزة حقيقة علامه التقى ، وقالت :

- كلا

- وعلى الرغم من ذلك لا تريدين شيئاً سوى الصداقة . لماذا كل ذلك ؟

إنني بدهش . أية سيدة غامضة أنت ؟

رفع يده ليربيت على خدتها . ولكن "بيردي" تراجعت إلى الوراء وتنهدت متمنعة ، وقال :

- شكرنا لك ، لماذا لا تريدين مثلي أن أقول شيئاً ؟

- الأمر في غاية البساطة ، أريد المحافظة على وظيفتي

بذا يقاطعها ، إلا أنها رفعت يدها وتابعت حديثها

أرجو أن تحاول فهم الأمر من وجهة نظري ، أنا أول سيدة تختارها المجموعة في وظيفة على مستوى مساعدتي المديرين . وأنا لا أزال حبيبة في الوقليفة وفي فترة الاختيار ، ما رايكم لو أن المديرين الآخرين اعتقادوا أنني متورطة في علاقة معك ؟ إنني أشعر بالغليل نحوك يا "سيمون" . وأريد المحافظة على وظيفتي . فإذا كانوا لا يريدون لي الخروج معك ، فلا بد لي من الامتنال لذلك . أنا أسفه .

قطب جبيه

- نعم ، أفهم ذلك ، إلا إنني لا أزال أرى أن تلك سياسة رجعية من العصر الفيكتوري

رس "سيمون" يديه في جبيه . وسار نحو النافذة وهو يبدو منفعلاً ، وكان من الواضح أنه يفكر في وسيلة للنجاة تلك الخطورة الوهمي . ثم قال

- كنت أمل أن نتمكن من تناول القداء معها . أنت لم تأكل بعد ،ليس كذلك ؟

- لا ، لقد عدت إلى الفندق لكن اتناول شيئاً

طرات فكرة على خاطر "سيمون" . وقال بلهفة

- لماذا لا تذهب إلى مكان آخر لتناول الغداء ؟

رفع يده نحو "بيردي" التي فتحت فمها لتعترض . ولكنه تابع حديثه

- سوف يخرج كل منا في سيارة مستقلة كالعادة على أن نلتقي في المطعم . ما رايكم يا "بيردي" لماذا نسمح لحفنة من ضيقتي العقول الرجعيين أن يرغموانا على الابتعاد عن بعضنا ؟ وبعد كل شيء . نحن لا نريد سوى الاستمتاع بصحبة أحدهنا للأخر النساء تناول وجبة الطعام

شعرت "بيردي" بإغراء شديد للقبول بذلك الاقتراح دون أن يشعر "سيمون" بذلك . وكان غضبها بالنسبة للخطر المفروض على حريتها أكبر من استحياء "سيمون" . إلا أنها هزت رأسها بأسف وقالت :

- لا استطيع المخاطرة بذلك يا "سيمون" . كيف يكون الحال لو أن أحداراً ؟

- من الذي سيرانا ؟ لا يقطن أحد من المديرين بالقرب من هذا المكان ، ولكن لدى فكرة ...

الواضح ان المائدة مجهزة لتقديم الطعام ، إلا أنها كانت مملة بالصحف واللعل وصناديق الكرتون وصناديق للالات . بحيث لم يتبق من سطح المائدة سوى ركن صغير كانت «جوليما» تحاول استخدامه في إعداد الطعام . وأدركـت «بيريدي» من نظرـة واحدة أن الأسرة لا بد أنها تعيش في سعادة من خلال تلك الفوضى الدائمة . وهو ما حسـدـتهمـ عليهمـ من صـعـيمـ قـلـبـهاـ .

ـ أحضرـ «سيـمونـ» الشـايـ للـجـمـيعـ ، لـمـ خـرـجـ لـيـبـحـثـ عـنـ ابنـ عـمـهـ .
ـ قـالـتـ «جـوليـماـ» :

ـ «لـدـيـنـاـ الـيـوـمـ غـدـاءـ يـوـمـ الـاـحـدـ ، لـأـنـتـاـ سـوـفـ نـخـرـجـ غـداـ . يـحـبـ الـأـوـلـادـ لـحـمـ الـبـقـرـ الـشـوـيـ . وـ «بـونـجـ يـورـكـشاـيرـ» ، إـلاـ أـنـهـ بـحـاجـ إـلـىـ زـمـنـ طـوـيلـ لـإـعـدـاهـ» .

ـ مـدـاتـ «جـوليـماـ» تـقـشـرـ بـعـضـ الـبـطـاطـسـ . إـلاـ أـنـهـ كـانـ تـضـطـرـ إـلـىـ التـوقـفـ لـكـيـ تـنـظـرـ إـلـىـ الـلـحـمـ الـبـقـرـيـ . لـمـ تـفـتـحـ الـبـابـ لـتـسـعـحـ لـلـكـلـابـ بـالـخـرـوجـ . وـ تـسـاعـدـ اـبـنـهـ الـأـصـفـرـ فـيـ كـتـابـ يـحـاـولـ آـنـ يـقـرـأـ . وـ بـدـاتـ «بـيرـديـ» تـدـركـ مـاـذـاـ يـسـتـغـرـقـ مـنـهـ الـعـمـلـ كـلـ هـذـاـ الـوقـتـ لـهـذـاـ اـخـتـنـ منـ يـدـهـاـ بـحـرـمـ مـفـتـرـةـ الـبـطـاطـسـ قـائـلـةـ :

ـ «أـسـمـحـ لـيـ أـفـعـلـ ذـلـكـ» .
ـ «أـوهـ ، شـكـرـاـ لـكـ ، سـوـفـ أـعـمـلـ «بـونـجـ يـورـكـشاـيرـ» .

ـ خـلـالـ عـدـدـ مـقـاـدـقـ ، كـانـتـ «بـيرـديـ» هـيـ الـتـيـ تـعـدـ الـوـجـبـةـ بـاـكـمـلـهـاـ . وـ بـدـاتـ السـيـدـيـتـانـ تـذـرـرـانـ مـعـاـ كـمـاـ لـوـ انـهـمـ صـدـيقـيـتـانـ مـنـذـ زـمـنـ طـوـيلـ .
ـ كـانـتـ «جـوليـماـ» مـثـلـ «سيـمونـ» ، تـلـقـائـيـةـ تـعـامـاـ وـ مـنـ السـهـلـ الـتـعـاـمـلـ مـعـهـ :
ـ لـأـنـهـمـ كـانـوـاـ يـتـقـلـلـونـ الـخـاسـ كـمـاـ هـمـ ، فـلـمـ تـلـقـ «جـوليـماـ» اـسـتـلـةـ عنـ اـحـواـلـهـ . فـقـدـ كـانـتـ مـجـدـ صـدـيقـةـ لـ«سيـمونـ» وـ ذـلـكـ يـكـفـيـ لـلـتـرـحـيـبـ بـهـاـ ،
ـ وـ جـاءـ «تـيدـ» زـوـجـهـ إـلـىـ الـمـطـبـخـ بـعـدـ حـوـالـيـ نـصـفـ الـسـاعـةـ بـيـنـنـظـلـوـنـ جـيـفـنـ
ـ مـلـطـخـ بـالـشـحـمـ وـ سـوـيـتـرـ . وـ كـانـ مـنـ الـوـاـضـحـ أـنـ اـكـثـرـ نـكـاءـ مـنـ «جـوليـماـ» ،
ـ إـلاـ رـحـبـ بـهـاـ بـمـوـدـةـ . وـ كـانـ مـنـ الـوـاـضـحـ أـنـ مـعـنـادـ عـلـىـ الـفـوـضـيـ
ـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ الـمـطـبـخـ . وـ وـاـضـحـ كـنـكـ أـنـهـ يـحـبـ زـوـجـهـ : لـأـنـهـ اـقـرـبـ مـنـهـ

ـ وـلـفـ تـرـاعـهـ حـوـلـهـ . وـ اـشـتـرـكـ مـعـهـمـ فـيـ شـرـبـ الشـايـ .
ـ اـنـضـحـ لـ«بـيرـديـ» أـنـ ذـلـكـ كـانـ اـفـضـلـ غـدـاءـ حـقـيقـيـ تـنـاـولـهـ فـيـ حـيـاتـهـ ،
ـ وـلـكـنـ مـنـ الـمـؤـكـدـ أـنـهـ كـانـ اـكـثـرـ اـسـتـرـخـاءـ وـمـتـعـةـ . تـخلـلـهـ الـكـثـيرـ مـنـ
ـ الضـحـكـ . وـ اـشـتـرـعـتـ خـلـالـهـ الـمـنـاقـشـاتـ الـتـيـ شـارـكـتـ فـيـهـاـ «بـيرـديـ» ،
ـ وـ عـرـضـتـ وـجـهـهـ نـظـلـهـاـ بـإـيجـازـ وـصـرـاحـةـ وـوـضـوحـ ، وـلـكـنـ دـوـنـ أـنـ
ـ تـحاـولـ الـاـنـتـقـاصـ مـنـ أـرـاءـ الـآـخـرـينـ ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ فـرـصـتـهـاـ لـمـ تـكـنـ
ـ كـبـيرـةـ وـسـطـنـكـ الـمـجـتمـعـ الـذـيـ اـعـتـادـ فـيـهـ كـلـ فـرـدـ عـلـىـ التـعـبـيرـ عـنـ أـرـاءـهـ

ـ لـأـيـاسـ إـذـاـ كـانـ هـذـاـ مـاـ تـرـيـدـيـهـ . سـوـفـ أـكـونـ مـسـتـعدـاـ لـلـتـسـلـيمـ
ـ بـالـصـدـاقـةـ . فـيـ الـوقـتـ الـراـهـنـ .
ـ ضـحـكـ ضـحـكـةـ صـبـيـانـةـ لـمـ تـابـعـ حـدـيـثـهـ . وـ لـكـنـيـ اـحـتفـظـ لـنـفـسـيـ
ـ بـحـقـ مـحاـولةـ إـلـفـاعـكـ بـتـغـيـرـ رـأـيـكـ . وـلـآنـ

ـ اـسـتـعـرـ فـيـ حـدـيـثـهـ قـلـيلـ إـلـىـ تـمـكـنـ مـنـ الـاعـتـراضـ :

ـ سـوـفـ اـقـوـدـ سـيـارـتـيـ مـيـتـعـدـاـ عـنـ هـذـاـ الـمـكـانـ . فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ
ـ تـعـوـدـيـ فـيـهـ إـلـىـ عـرـفـتـكـ مـلـدـ خـمـسـ مـقـاـدـقـ . لـمـ تـتـبـعـيـنـيـ بـعـدـ ذـلـكـ
ـ اـتـجـهـيـ بـسـيـارـتـكـ إـلـىـ الـبـيـتـيـ بـلـيـلـ إـلـيـلـ إـلـىـ الـطـرـيـقـ الـرـئـيـسـيـ .
ـ وـ سـوـفـ تـجـدـيـتـنـيـ فـيـ اـنـتـظـارـكـ عـلـىـ بـعـدـ كـبـيلـوـ مـتـرـ وـنـصـفـ الـكـبـيلـوـ مـتـرـ
ـ وـنـسـتـطـعـ بـعـدـ ذـلـكـ أـنـ تـسـيـرـ فـيـ قـافـلـةـ تـحـوـيـ بـيـتـ اـبـنـ عـمـيـ

ـ تـرـيـدـتـ «بـيرـديـ» مـرـةـ أـخـرىـ . وـلـكـنـهاـ أـوـمـاتـ بـعـدـ ذـلـكـ . لـقـدـ كـانـ الصـبـاحـ
ـ مـقـبـضاـ . كـانـتـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ صـحـيـةـ إـنـسـانـ . وـ كـانـ شـبـيـاـ لـطـيفـاـ أـنـ تـقـومـ
ـ بـزـيـارةـ بـيـتـ عـائـلـيـ بـعـدـ الـإـقـامـةـ فـيـ الـعـادـقـ حـلـالـ الـإـسـابـيـعـ الـقـلـيلـةـ
ـ الـأـخـيـرـةـ . وـ سـوـفـ تـكـوـنـ أـمـنـةـ تـعـامـاـ فـيـ بـيـتـ اـبـنـ عـمـ «سيـمونـ» . لـنـ
ـ تـخـشـيـ وـجـودـ عـيـونـ تـتـجـمـسـ عـلـيـهاـ هـنـاكـ . اوـ وـجـودـ إـنـسـانـ يـكـتـبـ
ـ تـقـرـيـرـ الـجـارـيـدـ . وـ قـالـتـ :

ـ لـأـيـاسـ . سـوـفـ تـفـعـلـ ذـلـكـ .

ـ عـذـلـيـمـ . اـرـاكـ بـعـدـ شـرـ دـقـائقـ .
ـ لـكـنـهاـ اـحـتـاجـتـ إـلـىـ فـتـرـةـ أـطـوـلـ مـنـ ذـلـكـ . وـ اـسـتـغـلـتـ الـفـرـصـةـ لـكـنـ تـبـدـلـ
ـ تـيـابـهاـ . وـ تـضـعـ لـسـةـ مـنـ مـسـاحـيـقـ الـتـجـمـيلـ . إـلاـ أـنـهـ سـرـعـانـ مـاـ كـانـتـ
ـ تـتـبـعـ سـيـارـةـ «سيـمونـ» . «جاـجاـوارـ» الـبـيـضـاءـ وـهـيـ تـنـجـهـ تـحـوـيـ بـيـتـ فـيـ
ـ مـرـزـعـةـ قـلـيـمةـ تـحـيـطـ بـهـاـ الـأـشـجـارـ . أـوـقـهاـ سـيـارـتـهـمـاـ فـوـقـ الـحـصـبـاءـ
ـ الـتـيـ تـحـيـطـ بـأـحـدـيـ أـشـجـارـ الـجـوزـ . وـ اـمـسـكـ «سيـمونـ» بـيـدـ «بـيرـديـ» . وـ قـادـهـاـ
ـ تـحـوـيـ بـأـبـابـ الـبـيـتـ فـيـ الـطـرـفـ الـأـقـصـيـ بـيـنـ الـبـيـتـ . وـ وـرـدـ تـبـاحـ الـكـلـابـ عـلـىـ
ـ رـفـنـ جـرـسـ الـبـابـ الـذـيـ اـنـتـفـعـتـ إـلـىـ الـخـارـجـ لـقـاـبـلـةـ «سيـمونـ» . بـعـدـ فـتـحـ
ـ الـبـابـ .

ـ جـاءـتـ زـوـجـهـ اـبـنـ عـمـ «سيـمونـ» فـيـ اـعـقـابـ الـكـلـابـ . «جـوليـماـ جـاسـكـوـينـ»
ـ وـ اـبـدـاـهـمـ حـيـوـاـنـ «سيـمونـ» تـحـيـةـ حـارـةـ . لـغـيرـ دـهـشـيـنـ لـظـهـورـهـ الـفـاجـيـ

ـ عـتـبةـ الـبـابـ فـيـ موـعـدـ الـغـدـاءـ .

ـ اـدـخـلـ وـصـبـ لـكـلـ وـاحـدـ مـاـ كـاسـاـ مـنـ الشـايـ يـاـ «سيـمونـ» ، «تـيدـ»
ـ مـوـجـودـ فـيـ مـكـانـ مـاـ . اـعـتـدـ أـنـهـ مـشـغـولـ بـعـلـمـيـةـ سـبـاـكـةـ تـكـيـةـ حـتـىـ يـعـلـمـ
ـ الدـشـ بـكـفـاءـةـ فـيـ الـحـمـامـ .

ـ قـادـتـهـمـاـ «جـوليـماـ» إـلـىـ مـطـبـخـ الـمـرـزـعـةـ الـوـاسـعـ . حـيـثـ تـوـجـدـ فـيـ وـسـطـهـ
ـ مـائـدـةـ كـبـيرـةـ مـنـ خـشـبـ الصـنـوـبـرـ . وـ جـهاـزـ مـطـبـخـ ضـخمـ ، وـ كـانـ مـنـ

كان مكاناً صغيراً لطيفاً مثيناً من حجر الصوان والخواص المتشبكة ، وكان الباب منخفضاً إلى درجة أن رأس سيمون اصطدم به وتورم وكانت في الداخل غرفة نوم صغيرة ، وغرفة ملابس ومطبخ وحمام صغير . إلا أن ذيوراته كانت بيضاء . وكان مزوداً باثاث حديث وقطع مريحة

قالت جوليا :

- حاولنا البحث عن مدمرة للبيت ، إلا أن الحظ لم يحالفنا حتى هذه اللحظة .

ثم التفت نحو بيردي قائلة :

- فكرنا في الواقع في أنه ربما كنت تهتمين بذلك .

قالت بيردي تترى في دهشة :

- ولكنني لدى وظيفة بالفعل

قالت جوليا :

- نعم ، ولكنك قلت إنه تريدين مكاناً تقيمين فيه . وفكرا في أنه قد ترغبين في رعاية المكان من أجلك ، بدلاً من أن تتعافي إيجاراً . إلا إذا كنت تخافين من المعيشة وحدك هنا .

- لا . مطلقاً هذا لطف زائد منكم ، ولكنني أخشى أن أقول إنكم فاجاتموتي مفاجأة قاتمة .

قال نيد :

- لماذا لا تجلسان وتناقشان الموضوع ؟ تعال معن يا سيمون واتركهما تناقشان الموضوع .

لكن بيردي لم تكن في حاجة إلى كثير من الإقناع . فقد كان الكوخ الذي لا يبعد بأكثر من سبعة أمتار عن البيت مكاناً مثالياً بالنسبة لها ، وكان الموقع رائع ، وكانت مسافة الرحلة بالسيارة إلى مكتبه قصيرة وكانت الميزة أنها سوف تعنى بالبيت في مقابل عدم دفع إيجار للكوخ . ومعنى ذلك أنها سوف تتمكن من توفير الدين المستحق عليها لـ بيردي في وقت أسرع . وقالت بيردي محرقة :

- ولكن ينفي لك أن تدركني أن عملي يتطلب مني القيام بالسفر كثيراً .

- نعم ، ولكن أيام الصيف مقبلة ، وسوف تتردد على المكان بين الحين والحين . يسعدني أن تجربى ذلك إذا كان لديك الاستعداد .

لم أضافت جوليا بحزن :

- وسوف تسمين إلينا في الواقع معروفاً كبيراً .

- لا ياس ، شكرًا لك . متى تريدين مني الانتقال إلى هنا ؟ إنني

بحريه . لقد تقبلها آل جاسكون ، ولكن بيردي أحسّ بعد تناول الوجبة انهم يميلون إليها دون تصنّع . هل كان ذلك بسبب عدم خشيتها من التعبير عن ارائهم ؟ أم لعلهم كانوا دهشين لأن لها عقلًا مفتوحاً . وبينما كانت بيردي قادمة إلى المطبخ حاملة صينية عليها بعض الأكواب ، قالت جوليا :

- أوه ، شكرًا لك ، شيءٌ لطيفٌ منك أن تساعدني فإن بعض الفتيات اللاتي يحضرهن سيمون يفرزن خوفاً من تلوث ثيابهن أو تكسير أطقمaren . ولكن لا يفعلن شيئاً سوى الجلوس والابتسام وإظهار الجمال معظم الوقت . ربما كان سيمون قد نضج في النهاية .

ضحك بيردي وقالت :

- آه ، ولكنني في الواقع لست محبوبته كما ترون . إنني مجرد زميلة .

نعم حدثت جوليا عن عملها في الفندق سالتها السيدة الأكبر سنًا :

- وهل تقفين في التقني بالفعل ؟

- إلى أن اعتذر على مسكن خاص بي . على الرغم من أنني سوف أكون مضطرة إلى السفر بين الحين والحين .

- هل شاهدت كثيراً من المساكن ؟

- لقد شاهدت بعضها صباح اليوم ، ولكنها لم تكون مناسبة عندما انتهوا من تنظيف المطبخ . خرج الجميع للعشيشة في الحدائق . والتي كانت في يوم من الأيام جزءاً من مزرعة كبيرة للغاية ، إلا أن ملاك المزرعة المتقاعدين كانوا يبيعون بالتجزئة جزءاً فجزءاً من الأرض ، حتى لم يتبق منها اليوم سوى عدة فدادين . وخفنت بيردي حظائر خيل السباق والحدائق ذات الأعشاش الطويلة ، وخفنت بيردي أن عائلة جاسكون لم تشتري المكان منذ أكثر من عامين ، ولا يزال لديهم مسكن في لندن يقضون فيه معظم الوقت . كان نيد يعمل في المدينة . وبذهب الولدان إلى مدرسة ابتدائية هناك . وبعدها كانت المزرعة مخصصة في الواقع لعظلات نهاية الأسبوع . وكان ذلك سبب إهمالها . تفرقوا النساء المشربي . كانت بيردي تتقدّمهم مع سيمون ، بينما كانت جوليا تتحدث مع زوجها . ثم مع نيد . ونادي الولدان اللذان كانوا يسيران خلف جوليا على سيمون .

عندما انضم إليهم سيمون بعد ذلك ، قالت جوليا لـ بيردي :

- تعالى تلقى نظرة على كوخنا . كان يستخدم كمكان للغسيل أيام تيودور . نعم تحول في عام ١٩٢٠ إلى كوخ لسكنى العاملين .

استطاع المجيء في أسرع وقت تردينه

اجابت جوليما على الفور

- إذن تعالى غدا ، لا يوجد ثمة ما يدعو إلى الانتظار

هكذا ، عادت بيردي بسيارتها إلى الفندق في وقت لاحق في المساء

واكتشفت أن حياتها تحولت نحو تغيير ملائم . وإلى الأفضل ، فقد

احببت أسرة جاسكوبين . الأفراد الأربع . وكانت تعرف أنها سوف

تحب الإقامة في الكوخ . ولكن العيب الوحيد بالتأكيد ، أنها سوف

تكون قريبة المثال بالنسبة لـ سيمون . ولكنها كانت قد اوضحت له

بيلاء أنها لا تزيد التورط معه في علاقة ، وقد يتعلم سيمون أنه لا بد

له من قبول هذا الوضع

القت نظرة على المرأة العاشرة . ورات سيارة سيمون الأسبور

البيضاء تتبعها ، فقد أصر سيمون على الاطمئنان على وصولها

سالمة قبل أن يقود سيارته عائدا إلى لندن . لاح لها مدخل الفندق .

وقات سيارتها نحو مكان وقوف السيارات . وأجتازت الممر لتوقف

سيارتها في الموقف الصغير المخصص للعاملين في الفندق

لم تذهب بيردي بالمرة عندما نزلت من سيارتها ووجدت أن

سيمون قد تبعها . أمسك بيدها . وقادها في أحد ممرات المدينة إلى

بيت صيفي يطل على البحيرة . وكان يسير إلى الأمام بثبات رغم ظلمة

الليل

قالت بيردي معلقة على ذلك

- لدى إحساس بأنك كنت تترى من قبل على هذا المكان في الليل

- بالتأكيد ، لقد اعتدت على المعيشة هنا . وكان هذا المكان المفضل

لإقامة الولائم غير المشروعة في منتصف الليل . ورحلات السباحة

عندما كنت صبيا

- والآن بعد أن أصبحت رجلا

- إنه مكان طيب جدا لقاء تحية المساء على فتاة باسلوب مهذب

ثم انحني وقبلها

إلا أنها اضطرت إلى دفعه برفق . وقالت

- هي ، لقد قلت إننا مجرد صديقين هل نسيت بهذه السرعة ؟

- مم ؟ أنت تعرفي إنك لم تكوني تعدين ذلك

- أوه . ولكنني كنت أعنيه بالفعل . كن حميد السلوك يا سيمون

إنك لا تقل سوءا عن البيكس

- البيكس

رفع رأسه لينظر إليها

- من هو البيكس ؟
- شخص اعتدت على مقابلته منذ عدة سنوات . وكان كذلك معن لا يتقبلون الرد بكلمة لا

- حظا ! يبدو أنه فتن عاقل . ماذَا كان اسمه ؟

- البيكس ناش . توقف عن هذا يا سيمون وإلا اضطررت إلى الذهاب . ماذَا هناك ؟

سألته عندما رأت نظرات الدهشة في عينيه

- إنني أعرف البيكس ناش . كان زميلي في المدرسة . إنه أصغر مني بعامين ، ولكن اسمه وأوصي صديقان . لهذا فقد اعتدت على رؤيته كلثرا . هل كنت تعرفينه معرفة جديدة ؟

قالت بيردي وهي شاردة اللب متمنية لو أنها لم تفتح فمهما

- ليس في الواقع . كل ما في الأمر أنتا خرجنا سويا عدة أشهر ، كان ذلك الناء فترة دراستي بالكلية

- ولكنه لم يكن يقبل الرد على طلباته . بكلمة لا

ضحك سيمون ضحكة قصيرة

- الشيطان الصغير .

قالت بيردي بسرعة :

- لم يكن الأمر كما تظن . هنا مجرد صديقين . هذا هو كل ما كان بيننا

أوه . تماما

لكر لم يكن يبدو أن سيمون يصدق تلك

وقال اعتتقد أن الوقت قد حان الان لعودتي إلى إنجلترا . كان البيكس مسافرا في جولة خلال الأعوام الأخيرة لدراسة إدارة المزارع والبيعات

بدأ عليه انه يريد أن يوجه إليها عدة استثناء اخرى ، وسارعت بيردي بالنظر إلى ساعتها ، وقالت

- من الأفضل أن اذهب الان . فسوف أكون مشغولة في الفد وانا انتقل إلى الكوخ

- هل أنت والدة من إنك لا تحتاجين إلى بعض المساعدة في ذلك ؟

قالت بيردي بحزن

- لا . شكرًا لك . يستطيعتي أن القوم بهذا العمل .

تركها في النهاية . وافتراقا عند موقف السيارات . حيث توجهت بيردي إلى حجرتها وهي في حالة ذهنية اسعد مما كانت عليه في

استمرت محالة الحفل لها خلال الأسبوعين التاليين ، كانت بيردي قد استقرت في الكوخ . وسرعان ما تبنت برنامجاً محدداً تقوم بعلاقتها بحولة حول بيت مزرعة "جاسكوبين" مرتين كل يوم . لكن تتأكد من أن أحوال كل شيء على ما يرام . وكانت خادمة تأتي كل يوم الذين لتنظيف البيت ، إلا أن بيردي كانت تروي أصص النباتات التي كانت تموت من العطش . وتخلصت من الأطعمة التي لم تكون مستخدمة في الزلجة .

وقدت بادئ الكلير من الأعمال التي غيرت صورة البيت القديم إلى حد كبير . وفكرة في أن ذلك البيت يحتاج إلى اسرة تقيم فيه طوال الوقت . لقد كان يجعل مختبر من أن يترك للإهمال . وفي العمل ، كانت الأمور تسير سيراً حسناً كذلك فقد كانت تعقد اجتماعات مع رؤساء مختلف الإدارات . وتقرر بيردي في النهاية أن تعفي قدمها بالنسبة للنموذج الأصلي للمشروع الذي تقوم به الشركة في فندقها الموجود في "ساند هيلية" في جيرسي . وهي كبرى الجوز الملعونة للشركة في القنال الإنجليزي . بالقرب من الساحل الفرنسي .

كانت الشركة قد اوفدت مهندساً إلى هناك . لوضع الرسوم المبدئية لمشروع التوسيع المزمع القيام به هناك . وكانت نسخة عن الرسوم قد وصلت فوق مكتب بيردي وأخذتها معها إلى الكوخ لتفعك على براستها في إحدى الأمسيات . واقفلت التليفزيون الذي كان يقدم برنامجاً عن الرياضة . ولكن يبدو أن البرنامج ظل عالقاً يدهنها لأنها فكرت وهي تنظر إلى الرسوم المبدئية لمشروع توسيع الفنادق . في أن الرياضة ومراكز تمضية أوقات الفراغ . قد أصبحت من الصناعات التي تحظى باهتمام متزايد . وتساءلت لماذا لا يتضمن مشروع التوسيع في الفندق مجمعاً لتقديم الخدمات المتكاملة بالنسبة للمؤتمرات التي تعدد للضيوف . وليس مجرد توفير الإقامة والطعام . وإنما تقديم التسهيلات اللازمة للنزلاء واسرهم بالنسبة لتمضية أوقات الفراغ . بهذه الطريقة يمكن الجمع بين المؤتمرات الخاصة بشؤون العمل . و توفير المتعة لأعضاء الأسرة في نفس الوقت . بينما كانت بيردي تثير الفكرة في ذهنها أزداد حماسها لها . ولكنها لم تكن تستطيع الإكتحاف بتقديم الفكرة . وإنما لابد لها من البحث عن الأسباب التي تعززها . أمسكت بوثة متكرانها . وبدأت تسجل فيها على عجل أفكارها . والأسئلة التي لا بد من الحصول على إجابات لها . وكان أول عمل أقدمت عليه في الصباح هو . الاتصال تليفوني بمكتب السياحة

احتاج منها الأمر إلى إجراء عدد من المكالمات التليفونية الطويلة مع بيردي . وبعض العمل السريع المركز . ولكن بيردي كانت قد استطاعت في وقت مبكر من فترة ما بعد الظهر . أن تكون على استعداد لتقديم أفكارها إلى الإدارة . كان عليها في البداية أن تعرض الأفكار على رئيسها المباشر . الذي تحمس للفكرة . إلا أنه حذرها بقوله :

- من المحتعمل أن يكون التمويل هو المشكلة . التركي لي المشروع وسوف اتولى عرضه على المديرين . ربما التقيت مع الذين منهما اليوم .

لهذا كانت بيردي مبالغة إلى التردد في تقديم بنات أفكارها . ولم تكن تتوقع سمع أي شيء عنه عدة أيام . إلا أنها فوجئت برئيسها ينس رأسه من خلال فتحة باب مكتبيها بعد عدة ساعات . وأخبرها أنه عرض المشروع على أحد أعضاء مجلس الإدارة . الذي يرغب في مناقشة المشروع معها .

فقررت بيردي وافقة على قدميها وقالت بانفعال :

- حقاً ما الذي قاله ؟ هل كان مهتماً ؟

- هذا محتمل . تعالى - إنه في انتظارك .

بدأ في المشي بسرعة في الممر الذي يؤدي إلى الجناح الذي يخص ماختملة بحات المديرين . ثم صعد السلالم إلى الطابق الأول . وسألت بيردي :

- من الذي عرضت عليه المشروع ؟ مدير الإنشاءات ؟

أجابها بقوله :

- لا إنه ليس موجوداً . وحيث إن المشروع قد يتطلب ميلاً كبيراً . فقد قررت أن أعرضه في البداية على مدير المالي . وقد خارج الباب المكتوب عليه "جاري فولكن" . وطرق على الباب بحزم قبل أن يفتح الباب ويدخل .

وقفت بيردي في مكانها كالتمثال وهي تحملق إليه . ولكن الوقت كان متاخراً جداً بالنسبة للتراجع الآن . وتجاورته بمنظراتها ورات "جاري" جالساً خلف مكتب كبير عتيق . وعلى شفتيه الملتوتين بسمة ساخرة وقال لها :

- ادخلني يا مس بروس .

تقدمت بيردي إلى الإمام بيته . مثل ذبابة تسير نحو عنكبوت مفترس .

سلقت 'بيردي' مucchها الذي ازرق وقالت :
 - الفكرة من اينكاري
 - وكيف جانتك الفكرة ؟
 قالت يعراة
 - نكرت كل شيء في التقرير - بالنسبة لكل ما يساويه الان
 كانت لا تزال مقتنة بانه سيقتلها
 إلا انها دهشت عندما بدأ يتصفح التقرير معها . فعند كل نقطة
 يوجه إليها العديد من الأسئلة الموضوعية . ولم تكن كلها تدور حول
 الجانب المالي فقط . وبدا لها انه ملم إلماً وأسعاً بكل ما يتعلق
 بتجارة الفندقة
 وقال معلقاً على التقرير
 - من المؤسف انك لم تتقدمي بهذه الفكرة قبل ان ترسل الى الهندس
 إلى هناك .
 قالت 'بيردي' بلهفة :
 - ولكن الفكرة لم تأتني إلا بعد ان قررت الشركة اختيار 'جيبرسي'
 كأول مكان للتوسيع
 كان حماسها في هذه اللحظة يطغى على خصومتها :
 - 'جيبرسي' جريدة لقضاء الإجازات . لهذا فكرت : لماذا لا نجمع بين
 الأمرين . فربما فكر الذين يذهبون من أجل حضور المؤتمرات أن
 يمكنهم عائلاتهم معهم . لأن بعض المؤسسات الضخمة تعقد
 مؤتمرات تستغرق عدة أيام . كذلك ترسل الشركات بعض معيديها .
 وبهذا قد يكون من المناسب اصطحاب أسرهم لقضاء الإجازة . كما أن
 'جيبرسي' مشهورة جداً بحسب الخبرات والامتيازات الخاصة .
 رفعت رأسها مرة أخرى عندما لاحظت ان 'جاري' لا يتكلم .
 واكتشفت أن عينيه مثبتتان علمها . تراقبانها بانتظار تشير إلى انه
 شارد الفكر . وقالت باقتضاب :
 - أنا أسلفة لأنني أثير فيك الملل ؟
 ومضت عيناه وأولاها اهتمامه قائلاً :
 - سمعت ما كنت تقولينه .
 رفعته بانتظارة حادة وقالت :
 - حسن جداً . إنن فقد انتهيتك من العواطف . هل أذهب الآن لكي
 تتمكن من تعزيق التقرير ؟
 - لماذا تطلبين انتي سوف افعل ذلك ؟
 ضحكـت ضحكة جافة وقالت

واوما 'جاري' برأسه لرئيسها "ذى تركهما وحدهما . ولم يلف
 'جاري' . وإنما اكتفى بالجلوس على مقعده تاظراً إليها . ويداه
 متثابتان معاً . وربت على نظرته بعثتها ، مدركة أن فكرة إنشاء مركز
 للاستمتاع في أوقات الفراغ محظوظ عليه بالإعدام منذ البداية . اشار
 كان من الأفضل لها أن تعرّفه الأن وتلقيه في سلة المهملات . اشار
 'جاري' إلى أحد المقاعد . إلا ان 'بيردي' فلتت واقفة . ودققتها مرفوعة
 بشكل يوحى بالتحدي . إلا انه اشار بعنابة إلى أوراق البحث التي
 قدمتها وقال :
 - إذن فقد جئت بفكرة جديدة مشرقة .
 لم يكن لدى 'بيردي' ما تقوله رداً على ذلك . ولكنها كانت تعرف انه
 يريد تعليقات من جانبها . ولم يطل انتظارها . وقال 'جاري' بسخرية :
 - تزويدين أن تزويدي مركز عمقًا في الشركة .
 تقدمت خطوة إلى الأمام . ومنت بدها لافتطف تقريرها من فوق
 مكتبه . وعيناه مشتعلتان بالفضب . إلا ان يد 'جاري' اندفعت بسرعة
 وقبضت على مucchها :
 - اتركيه .
 - لماذا ؟ الذي تستطيع ان تستمتع بتدميره ؟ لا تقلق . إنني أعرف
 انه لن يقطع خطوة واحدة إلى الأمام . او على الأقل ليس على انه من
 حسي افكاري .
 التمتعت عيناه ببريق خطير . وازدادت قبضة يده إحكاماً حول
 مucchها . وانفرست اظافره في لحمها . وقال :
 - قلت لك اتركيه .
 استمرت برهة في تحديها له . إلا ان ضيق اعصابه اشتد . ومنت
 عنها صرخة الم واضطررت إلى فتح اصابعها . وسقط التقرير فوق
 المكتب . وقال لها بلهجة الأمر :
 - والأآن . اجلسـي
 جلست ببطء . وعيناه تتضفـحان وجهه باستثناء . وطالعها خضـب
 بارـد . غضـب سرعـان ما فـسرـته كلمـاته التي نطقـها باحتـقارـ
 - مـعلومـاتـكـ . أنا لا أـسرـقـ اـفكـارـ الآخـرـينـ . ورغمـ أنـكـ منـ ذـلـكـ الطـرـازـ
 الذي أـعـرـفـهـ . فإـنـيـ نـهـشـ لـأنـ تـلـكـ كـانـتـ أـوـلـ فـكـرةـ تـخـطـرـ عـلـىـ بـالـكـ .
 وبعد كل شيء . فمن الواضح أنها من نوع الحيل التي لن تزويدي فيـ
 تنفيـذـهاـ .
 بذلك اختتم عباراتـهـ المـهـيـنةـ

بتدميرك . استعرضتها عيناه بطريقة مهينة ،
- أنا واثق تماماً من إنك نعمرت منذ زمن طويل .
اشتعل وجهه ببردي بالغضب . وخطت خطوة عاجلة إلى الإمام
ورفعت يدها لكي تصفعه . إلا أنها لمحت ببريق التحذير في عيني
ـ « جاريد » . وترجع إلى الوراء . وقالت بحد
ـ « كلا ، أنت لا تستحق مني أن أفقد اتزاني .
وغادرت الغرفة بخطى سريعة .

كان الأسبوع التالي حافلاً بالشاغل . أرسلت ببردي نسخاً من
تقاريرها حول مشروع إنشاء مركز لتعضية أوقات الفراغ في فندق
ـ « جيرسي » إلى المديرين الآخرين . الذين وجد بعضهم الوقت لكي يذهبوا
إليها في مكتبيها . ويناقشوا المشروع معها من زاوية اختصاصات
إداراتهم ومصالحهم . بحيث كانت لدى كل واحد منهم قبل موعد
انعقاد مجلس الإدارة التالي فكرة موجزة عن المشروع . وكانت جلسة
المجلس طويلة جداً . وقد استدعوا ببردي لاستيضاح نقطة من
المشروع

ـ إلا أنه لم توجد إضافات كثيرة لما تضمنه التقرير . واستدعيت في
اليوم التالي إلى مكتب المدير الإداري . وطلب منها النهاب إلى
ـ « جيرسي » مرة أخرى . لإعداد تقرير عن دراسة الجدوى بالنسبة لمشروع
التوسعتين فيما يتعلق بذلك الفندق وتلك المنطقة

ـ ونحن نتخد الترتيبات اللازمة للهاب مدير إحدى المؤسسات
المختصة في بناء مراكز تعضية أوقات الفراغ . وكذلك مهندس من
إحدى وكالات الاستشارات في « جيرسي » للهاب في نفس الوقت . ببريد
أكبر قدر ممكن من التفاصيل حول هذا الموضوع قبل اتخاذ القرار .
ـ أخيرها المدير بذلك . وأضاف

ـ نحن نميل إلى الفكرة بصفة أساسية . ونحن نشاركك الرأي في
ـ أنه واحد من مشروعات المستقبل . كل ما في الأمر أننا نريد الإطمئنان
ـ إلى أنه ملائم لذلك الفندق بصفة خاصة . كما أنتي سوف أرسل معك
ـ واحداً من المديرين . ومن المحتمل أن يكون مدير المشروعات . وأحب أن
ـ تساوري إلى هناك خلال يومين . هل تستطيعين ذلك ؟

ـ أجابت ببردي على الفور :

ـ « نعم . بالتأكيد . اعتقد أن إعداد التقرير المفصل يحتاج إلى
ـ أسبوع تقريباً .
ـ قال المدير محضراً :
ـ « لا تتعجل الأمور . نحن نريد أن تكون واقفين نقة كاملة من

ـ لأن الفكرة كانت فكرتي في الواقع . ولذلك سبق أن قلت إنك سوف
ـ تعمل على فصلني من العمل .
ـ وقللت على قدميها النداء الكلام . وقللت واقفة أمامه . طولية وتحيلة
ـ وجسمها يمتد إلى الإمام في تحد
ـ أجاب « جاريد »
ـ « وهذا ما انتويه .

ـ نهض بيوره ودار حول المكتب وقال
ـ « ولكن ولائي والتزاماتي كواحد من مديرى هذه الشركة يأتي في
ـ المقام الأول . وليس في نبغي أن أحيرها من مزايا فكرة جديدة بهذه
ـ لأنها صادرة من مخادعه صغيرة مملوك
ـ قالت ببردي غير مضطقة
ـ « هل تعنى إنك سوف ترفع التقرير »
ـ « أوما إيماعة خفيفة . وقال
ـ تستطيعين إرسال نسخ من التقرير لبقية أعضاء مجلس الإدارة .
ـ وسوف تتخذ قراراً بشأنه في الاجتماع المقبل .

ـ ١ - حسن
ـ استدارت لكي تنصرف وهي لا تزال في حالة نهول .
ـ لقد كانت والله تماماً من أن « جاريد » سوف يعترض على التقرير
ـ انتظري لحظة
ـ كان في صوته رنين جعلها تستثير بسرعة لتنظر إليه . وقد ساورها
ـ الخوف مرة أخرى
ـ « لقد فهمت إنك غادرت الفندق . أين تقبيعين ؟
ـ أجابت بإختصار :
ـ « ليس ذلك من شأنك .

ـ ضاقت عيناه
ـ « أنت تعرفي جيداً يا « ببردينا » . لا يتبعي لك أن تتحدييني .
ـ كان صوته خافتًا ناعماً مملوءاً بالتهديد
ـ « قد أنتظرك بعض الوقت . ولكنني سوف أحصل في النهاية على
ـ ما أريده .

ـ سألته بعراوة
ـ « وهل سوف تحصل على القناعة عندما تدعريني ؟ مع روح الفحامة
ـ عندك . كنت اعتقادك أنك تسمو بنفسك عن ذلك .
ـ قال « جاريد » ساخراً
ـ « آه ، ولكن يبدو أنك تعرضين أسوأ ما في ... وأما فيما يتعلق

ووجدت نفسها مرغمة على الضحك وهي تستمع لذلك . وتابع سيمون حديثه :

- هذا أفضل . وفكري في الوقت الممتع الذي يمكن ان تقضيه بعيدا عن العيون المتلخصة ، ولهذا احضرني معك أفضل ما لديك من الكتاب يا بيردي . وسوف تقضي وقتا طيبا

كان من المستحيل الغضب من سيمون . ووضعت بيردي السماعة وهي تأمل الا يرسلوا سيمون معها إلى جيرسي في هذه المهمة ، حتى لا تخضر إلى مقاومة محاولاته . ولكنها كانت تدع نفسها لهذه الرحلة ، بم تسمع شيئا قاطعا بالنسبة للشخص الذي سوف يسافر معها ، فيما عدا مدير المشروعات كان مشغولا بدرجة كبيرة بموضوع آخر . وأنه ليس من المحتعمل أن يسافر في هذه المهمة . وبما لها ان سيمون قد نجح في مساعدته ، وأنهم سوف يرسلونه بدلا من مدير المشروعات .

أخطرت بيردي أمها وأسرة جاسكون " أنها سوف تتسافر في مهمة تستغرق بعض الوقت . وحزمت أمتعتها . واضافت إليها بعض التواب السهرة . فلو أن سيمون كان ذاهبا معها . فقد كانت تعرف انه سوف يدعوها للخروج وقضاء السهرة والرقص والعشاء . وكانت لديها فكرة انه باعتباره طفلًا مدللا . فسوف يظل يلح عليها حتى توافق على الخروج معه .

كان مقدرا لها أن ترك الطائرة المتجهة إلى جيرسي من مطار جاتويك . ووصلت إلى المطار قبل الموعد بوقت طويق . ونهبت إلى مكتب الحجز وأخبرتهم أنها مسافرة مع شخص آخر سوف يحصل في وقت لاحق وحزروا المقعد المجاور لها لـ سيمون . وسارت بيردي إلى ركن غير مزدحم في ردهة الانتظار وجلست لتقرأ إحدى المجلات . على أمل أن يصل سيمون في الموعد . واستغرقت في قراءة مقالة . ولم ترفع يصرها إلى أن . سمعت صوت شخص يقف بجوارها قائلا : صباح الخير .

عندئذ رفعت رأسها بسرعة : لانه لم يكن هناك ثمة خطأ بالنسبة لصاحب اللهجة الباردة . وقالت :

- ولكنني ظلنت أن سيمون هو ...

مات صوتها وهي ترى الاحتقار في عيني جاريد .

نجاح المشروع قبل البدء في التنفيذ .
ابتسم لها . وتابع حديثه :

- ولكن الفكرة تروقنا إلى حد بعيد . ولك مناصر متخصص هو جاريد فولكر . لقد كان شديد الحماس لل فكرة .

السمعت عيناً بيردي من النهاية . وسالت :

- كان متخصصاً ماذا - ١ - ياله من كرم شديد من جانبه .

فكرت بيردي وهي في طريق عودتها إلى مكتبتها ان ذلك لم يكن منتظرا منه . وحاولت التفكير في الدافع الذي جعل جاريد يساند فكرتها ، لأبد ان لديه سببا ما . ولم تستطع ان تتصور إفاداته على شيء دون التفكير في تناقضه أولا . ربما فكر أنها سوف تتسبب في اضطراب الموضوع كله . وأنها سوف تكلف المجموعة تروءة قليلة مما يؤدي إلى الاستغناء عن خدماتها . او بمعنى آخر ، لقد كان يعطيها الجبل لتشتاق نفسها . ولكن لو ان ذلك ما كان الهدف . فلماذا وربط نفسه بمشروع إنشاء مركز أوقات الفراغ ؟ كانت بيردي تشعر بالقلق لذلك . وفي تصورها ، لأبد ان تكون لجاريد خطة جهنمية للخطف من كرامتها .

قطاع رقين التليفون انتارها ، وكان المتحدث سيمون :

- لقد عدت على الفور من رحلتي إلى فرنسا .

- أوه ، حقاً . سمعت أنك سافرت في رحلة بحرية .

ضحك وقال :

- لقد تابعت نشاط المجموعة بجنون النساء وجودي هنا ، وقد فرغت لتوبي من قراءة تقريرك بالنسبة لإنشاء مركز لتنمية أوقات الفراغ في فندق جيرسي الفكرة رائعة . كما علمت انهم سيرسلون معك أحد المديرين ، ما رأيك فيما لو اتيت تقدمت لهذه الوظيفة ؟ ربما كانت تلك متعة كبيرة عندما تقضي معا أسبوعين في جيرسي .

قالت معرضة :

- سيمون ، أنا ذاهبة هناك للعمل .

- حسن ، بالتأكيد . ولكنني فهمت انه سوف توجد مجموعة من الخبراء هناك . وبهذا تستطيع ان تترك لهم القيام بالعمل كله . ذلك سهل ، كل ما علينا ان نلتقي نظرة على الحقائق والأرقام التي يعنونها قبل عودتنا .

ربت عليه قائلة :

- انت حالة ميلوس منها ، أسلوب عملك خطأ تماما .

- ولكن فكري في مدى روعة أسلوبي بالنسبة للحياة .

- بالتأكيد ، إنني لا استسلم بسهولة تماماً مثلما لا أرغب في صحيحتك .

وقال جاريد مذمراً إياها :

- وتوجد بالتأكيد حقيقة إنه لا يوجد أمامك خيار آخر .

عندما تذكرت بيبردي الدين المستحق له ، ظهر في عينيها نظرة موحشة وقالت بصوت أجوف :

- للاسف ، ليس أمامي خيار آخر .

عس لحظة قصيرة ، لكنه هر راسه كانا يطرد فكرة غير مستحبة ،

وقال :

- هيا بنا .

ثم سار بخطى سريعة نحو باب الإقلاع . وتبعته بيبردي بخطى أكثر بطنًا ، حتى أصبح يفصل بينهما العديد من الأشخاص عندما وصلوا إلى الطائرة . وسألت المضيفة بهدوء عما إذا كان بإمكانها تغيير مقعدها ، ولكن المضيفة أخبرتها أن جميع المقاعد مشغولة ، لهذا سارت في الممر إلى حيث كان جاريد ينتظرها لاحتلال المقعد المجاور للنافذة . وكانت نظرة واحدة إلى وجهه كافية لكي تعرف أنه حمن ما فعلته . ادارت بيبردي وجهها مشبحة عنه وتجاوزته لتجلس في مقعدها . وثبتت عينيها على النافذة إلى أن جات المضيفة لتحلّب منها ربط حزام المقعد . فعلت ذلك بارتباك ، وهي على وعي بأن جاريد يراها . وبدأت المضيفة تشرح إجراءات الأمان إلا أن بيبردي اشاحت عنها بوجهها بعد لحظات ، وفكرة في أنها على أية حال سوف تموت لو أن الطائرة تحطمت ، وبدأت الطائرة تجري فوق الممر . ووضعت بيبردي يديها على مسدس المقعد لتمسك به بقوّة بينما كانت الطائرة تصعد في الهواء .

الثالث جاريد نحوها ليتحدث معها لم توقف بعد برهة في بحثة :

- هل تخافين الطيران ؟

- لا أعرف .

- ماذا تعنين ؟ إما أنت تخافين أو لا تخافين .

- أعني إنني لست أعرف ، هذه أول مرة أركب فيها الطائرة .

بدأت الطائرة ترتفع . وأغلقت بيبردي عينيها بحرز . وهي مقطوعة بآن الطائرة سوف تسقط من السماء - وكيف لا يحدث ذلك مع كل الحمولة التي تحملها ، وكل هذا العدد من الركاب على متنه ؟

قال جاريد شيئاً إلا أنها تجاوزته حتى قال :

- كل شيء على ما يرام . لقد انتهت الطائرة من الصعود .

قال بسخرية :

- كنت تظنن ذلك .. بالتأكيد ، ولكنني سبق أن طلبت منك الابتعاد عن سيمون ، وما كنت لاسمح لك أبداً بان تنتهز الفرصة لكي تنصب شباك لقوابته - وكل ذلك على حساب الشركة !

الفصل الخامس

حنقت بيبردي إلى وجه جاريد المنتصر . ثم وقفت على قدميها وبدأت تسير بخطى سريعة نحو باب الخروج . إلا أن جاريد لحق بها . و أمسك ذراعها بيد من حديد . وقال بلهجة الأمر :

- والآن ... إلى أين تظنن نفسك ذاهبة ؟

قالت بحدة :

- بالتأكيد لست ذاهبة معك إلى جيرسي .

- تمامك نفسك .

تخلّى عن قبضته على ذراعها .

- سوف يكون شيئاً مسلباً أن تسمع ما ستقوله الشركة بالنسبة ل HEROIK من مهمة عمل رسعبية .

ووقفت في مكانها ساكتة ، مدركة أنها لا تستطيع أن تتصرف وفقاً لما تخيّله . هذا إذا كانت تريد المحافظة على وظيفتها . والتقت نحوه ببيطه وقالت له بعراة :

- أعتقد أنت خطأبت لذلك منذ البداية .

قال جاريد معتبراً باستعانته مثواب بالبرود :

- خطأ على تهني أنها ربما كانت رحلة ممتعة لعدة أيام .

- ولهذا كنت شديد الحماس للمشروع .

وأبركت الموقف فجأة وقالت بانفعال :

- إنك شيطان .

ارتفاع صوت المذيع الداخلي من مكبر الصوت .

والثالث جاريد نحو مكبر الصوت ليستمع ، ثم قال :

- هذه هي طائرتنا .

رمقلها بنظره مستهزئة قائلاً :

- حسن ، هل أنت قادعة ؟

اعتري وجهها شحوب شديد . إلا أن دقنها ارتفع بکبریاء . وقالت له بلهجة لاتقل بروداً عن لهجته :

وكانت مستغرقة فيها قبل ذلك ، إلا أنها وجدتها الآن لاتثير اهتمامها .
وطلت تخلص النظرات إلى يدي "جاريـد" وهو يمسك ولية يتصرفها .
كانت يداء نحيلتان للغابة ، إلا أنها كانت تبدو قوية . كانت اقتفاره
مربيعة ومطالية ، وجدهم ناعم . ذلك "جاريـد" دون وهي ظهر إحدى يديه ،
وتخيـلت "بـيرـدـي" في الحال أنه يتحسـن يـد امرأة . فـكـرـتـ فيـ أنهـ كانـ
كانـ لمـ يـتزـوجـ بـعـدـ ، إلاـ أنـهاـ لمـ تـرـ خـاتـمـاـ فيـ يـدـيـهـ . فـكـرـتـ فيـ أنهـ كانـ
يـنـبـغـيـ لهـ أـنـ يـكـونـ مـتزـوجـاـ ، فـرـيـماـ رـقـقـ لـكـ مشـاعـرـهـ . إلاـ أنـ "بـيرـدـيـ"
احـسـتـ بـعـدـ لـحـلـةـ بـغـيـرـةـ شـدـيدـةـ وـهـيـ تـتـخـيلـ أـنـ اـمـرـأـةـ أـخـرـىـ تـسـمـعـ
بـالـبـلـاتـهـ الـدـمـرـهـ .

جـاءـتـ المـضـيـفـةـ بـعـرـبـيـةـ "الـزـوـلـيـ"ـ لـتـقـيـيمـ الشـرـابـ لـلـرـكـابـ ،ـ وـظـلـبـتـ
"بـيرـدـيـ"ـ قـدـراـ منـ العـصـبـيـرـ .ـ وـشـرـبـتـ فـيـ جـرـعـةـ وـاحـدـةـ طـوـبـلـةـ .ـ وـرـاقـبـهاـ
"جـارـيـدـ"ـ يـاسـتـمـتـاعـ قـارـسـ ،ـ وـقـالـ
ـ بـالـفـسـيـبـةـ لـوـاحـدـةـ تـشـغـلـ مـثـلـ وـلـيـفـتـكـ ،ـ تـوـجـدـ فـيـكـ نـقـطـ ضـعـفـ
كـثـيرـ .ـ

وـرـبـتـ عـلـيـهـ قـائـلـةـ بـحـزـنـ
ـ وـاعـتـقـدـ أـنـكـ تـقـوـمـ خـاصـةـ بـمـراـقبـةـ كـلـ فـردـ فـيـ الـعـمـلـ
ـ بـالـتـاكـيـدـ .ـ
ـ حـسـنـ ،ـ بـصـرـاحـةـ تـامـةـ .ـ هـذـاـ عـلـمـ حـقـيرـ مـنـ جـانـبـ ،ـ وـاـنـاـ لـاـكـرـتـ
ـ بـهـ .ـ

صـرـتـ وـجـهـ "جـارـيـدـ"ـ تـقطـيـبـةـ وـقـالـ
ـ أـوـمـ ،ـ وـلـكـنـ سـوـفـ تـكـرـتـينـ .ـ سـوـفـ تـكـرـلـيـنـ ،ـ سـوـفـ اـنـكـدـ مـنـ
ـ ذـلـكـ .ـ هـمـ انـ يـقـولـ شـيـئـاـ أـخـرـ ،ـ إـلاـ أـنـ الـإـشـارـةـ الـمـضـيـفـةـ الـتـيـ تـنـطـلـبـ الرـكـابـ
ـ يـرـبـطـ الـأـحـرـمـةـ كـانـتـ تـهـلـنـ أـنـ الطـائـرـةـ سـوـفـ تـهـبـطـ .ـ وـقـبـضـتـ "بـيرـدـيـ"
ـ عـلـىـ مـسـنـدـ الـمـقـعـدـ بـقـوـةـ بـدـلـاـ مـنـ ذـلـكـ .ـ وـاصـفـ "جـارـيـدـ"ـ صـوـتاـ يـعـبرـ عنـ
ـ الـدـهـشـةـ .ـ إـلاـ أـنـ هـدـيـهـ مـنـحـوـهـاـ وـأـمـسـكـ يـدـهـاـ .ـ تـارـكـاـ لـهـاـ أـنـ تـلـشـيـثـ بـهـاـ
ـ بـقـوـةـ إـلـىـ أـنـ هـبـيـطـ الطـائـرـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ سـلـامـ .ـ وـقـالـتـ لـهـ بـإـخـلـاصـ
ـ شـكـرـاـ لـكـ .ـ

وـلـمـ تـقـرـكـ يـدـهـ حـتـىـ شـعـرـتـ بـالـسـرـخـاءـ .ـ إـلاـ أـنـ خـدـيـهـاـ تـضـرـجـاـ
ـ بـحـمـرـةـ الـخـجلـ .ـ

أـوـمـاـ "جـارـيـدـ"ـ بـرـاسـهـ إـيمـاعـةـ خـفـيـفةـ .ـ وـلـأـولـ مـرـةـ لـمـ يـعـلـقـ تـعلـيقـاـ
ـ جـارـحاـ .ـ كـانـ الـفـتـقـ قدـ أـرـسـلـ طـائـرـةـ عـمـودـيـةـ لـتـقـلـهـمـاـ فـيـ الـرـحـلـةـ
ـ الـقـصـيـرـةـ إـلـىـ سـانـتـ هـيـلـيـةـ .ـ إـلاـ أـنـ كـلـ الـمـسـافـاتـ كـانـتـ قـصـيـرـةـ بـعـدـ ذـلـكـ ،ـ
ـ فـوـقـ جـزـيـرـةـ لـاـيـبـلـيـغـ طـولـهـاـ أـكـثـرـ مـنـ سـتـةـ عـشـرـ كـيـلوـ مـتـرـاـ مـنـحـاـ "جـارـيـدـ"

ـ تـسـتـطـعـيـنـ فـلـحـ عـيـنـيـكـ الـآنـ .ـ
ـ فـعـلـتـ "بـيرـدـيـ"ـ تـلـكـ بـحـذرـ .ـ وـاحـسـتـ بـارـتـيـاجـ شـدـيدـ عـنـدـمـاـ رـاتـ الطـائـرـةـ
ـ تـنـطـلـقـ فـيـ خـطـ مـسـتـقـيمـ .ـ وـانـ الـأـرـضـ تـنـتـشـرـ مـنـ تـحـتـهـ مـتـلـ التـضـارـيـسـ
ـ عـلـىـ الـخـرـيـطةـ .ـ وـقـالـ "جـارـيـدـ"ـ
ـ اـعـتـقـدـتـ أـنـكـ نـهـيـتـ إـلـىـ "جـيـرسـيـ"ـ عـنـدـمـاـ حـضـرـتـ الـمـؤـتـمـرـ الـخـاصـ
ـ بـدـرـاسـةـ الـجـدـوـيـ .ـ
ـ تـعـمـ نـهـيـتـ .ـ وـلـكـنـ عـنـ طـرـيقـ الـبـحـرـ .ـ
ـ إـذـنـ فـانـتـ لـمـ تـنـقـقـيـ الـمـالـ الـذـيـ اـبـتـرـزـتـهـ مـنـ عـلـىـ رـحـلـاتـ بـالـطـائـرـاتـ
ـ الـنـفـاثـةـ حـولـ الـعـالـمـ .ـ
ـ لـمـ سـالـهـاـ بـلـفـضـولـ .ـ
ـ فـيـ أـيـ شـيـءـ اـنـفـقـتـ الـنـقـودـ إـذـنـ .ـ
ـ اـنـفـجـرـتـ فـيـ وـجـهـ قـاتـلـةـ .ـ
ـ هـذـاـ شـانـيـ أـنـ .ـ
ـ وـلـكـنـهـاـ نـقـودـيـ .ـ وـبـهـمـيـ أـنـ اـعـرـفـ كـيـفـ يـدـدـهـاـ .ـ
ـ بـدـدـهـاـ .ـ
ـ اـبـتـسـعـتـ لـهـ اـبـتسـامـةـ هـرـيـلـةـ .ـ وـهـيـ تـفـكـرـ فـيـ أـنـ هـاـ مـاـ كـانـ يـسـتـهـلـعـ
ـ إـنـفـاقـ تـلـكـ الـنـقـودـ عـلـىـ وـجـهـ الـفـضـلـ مـاـ فـعـلـتـهـ .ـ
ـ فـيـ أـيـ شـيـءـ ضـاعـتـ .ـ عـلـىـ الـمـلـابـسـ .ـ عـلـىـ قـضـاءـ وـقـتـ مـعـنـعـ عـدـةـ
ـ اـشـهـرـ .ـ

ـ مـاـ الـذـيـ يـعـدـلـكـ عـلـىـ الـاعـتـقـادـ اـنـتـيـ اـنـفـقـتـهـ .ـ
ـ مـنـ الـواـضـحـ أـنـكـ فـعـلـتـ ذـلـكـ .ـ وـمـنـ الـمـؤـكـدـ أـنـهـاـ لـمـ تـكـنـ مـجـرـدـ صـفـةـ
ـ عـمـرـ .ـ إـلـاـ مـاـ حـاـوـلـتـ أـنـ تـكـرـرـيـ نفسـ اللـعـبـ مـعـ "سيـمـونـ"ـ .ـ
ـ اـغـبـيـتـهـاـ اـسـتـهـانـتـهـ بـهـاـ .ـ وـلـهـذاـ قـالـتـ وـقـدـ كـانـتـ تـعـرـفـ أـنـ الرـدـ
ـ سـيـلـيـرـهـ قـالـتـ
ـ حـسـنـاـ .ـ اـنـفـقـتـ الـمـلـبـلـعـ كـلـهـ عـلـىـ رـحـلـةـ إـلـىـ أـمـرـيـكاـ .ـ الـمـلـبـلـعـ بـاـكـمـلـهـ .ـ
ـ تـصـلـبـ وـجـهـ "جـارـيـدـ"ـ وـقـالـ
ـ رـيـمـاـ كـانـ فـيـ اـسـتـطـاعـتـيـ أـنـ أـخـمـنـ ذـلـكـ لـقـدـ سـافـرـتـ بـالـبـاـخـرـةـ لـكـيـ
ـ تـحـاـوـلـيـ اـصـطـلـابـ اـحـدـ الـأـمـرـيـكـيـنـ الـلـاـرـيـاءـ .ـ لـيـسـ لـدـيـ شـكـ فـيـ ذـلـكـ
ـ اـشـاحـ بـوـجـهـ باـسـتـيـاءـ .ـ وـفـتـحـ حـقـيـقـيـةـ الـأـورـاقـ الـتـيـ كـانـ يـضـعـهـاـ
ـ فـوـقـ خـذـيـلـهـ .ـ وـأـخـرـ مـنـهـاـ بـعـضـ الـأـورـاقـ وـبـدـاـ فـيـ قـرـاعـتـهـ .ـ
ـ كـانـتـ الشـعـسـ قـدـ فـلـهـتـ إـلـىـ بـعـدـ أـنـ اـرـتـفـعـتـ الطـائـرـةـ فـوـقـ السـحـبـ .ـ
ـ وـتـنـطـلـعـتـ "بـيرـدـيـ"ـ مـنـ الـنـافـذـةـ لـتـنـتـاـكـدـ مـنـ أـنـ الـجـنـاحـ لـاـيـزـالـ مـلـتـحـماـ
ـ بـالـطـائـرـةـ لـمـ فـكـرـتـ فـيـ أـنـ الطـيـرانـ رـيـمـاـ لـمـ يـكـنـ سـيـلـيـرـ بـالـدـرـجـةـ الـتـيـ كـانـ
ـ تـنـتـخـيلـهـ .ـ فـتـحـتـ مـجـلـتـهـاـ وـحـاـولـتـ التـرـكـيـزـ عـلـىـ مـقـالـةـ كـانـتـ تـقـرـؤـهـاـ .ـ

نصف ساعة لكي تستريح . لم قاما بجولة تفصيلية في الفندق والمنطقة المحيطة به ، حتى تعرف المنطقة التي سوف يتم فيها على وجه التحديد الاجتماع مع المهندس . وخبير تشبيع مراكز تعضية أوقات الفراغ بعد ظهر ذلك اليوم .
ـ سالها :

- ما الفكرة التي تدور في رأسك على وجه التحديد ؟
- حسن كما رأيت . توجد في الفندق - بالفعل - قاعة لمارسة الالعاب الرياضية . يمكن اعتبارها جزءاً من التسهيلات الخاصة بعقد المؤتمرات على أن يتم بناء صالة جديدة للألعاب الرياضية في مركز ساوناً ومكان لحمامات النساء . مع حمام للسباحة . وحمامات تعضية أوقات الفراغ المزعج إنشاؤه . وقد فكرت في أن يكون مجتمع ساوناً ومكان لحمامات النساء . ملحقاً بالفندق لتقليل التفكك بين الضيوف إلى أقل قدر ممكن .
- هل تقدرين إنشاء حيث يوجد هذا الموقف الإضافي للسيارات ؟
- أجيابه يقولها .

ـ نعم . يقول مدير الفندق : إن هذا الموقف في الواقع لا يستخدم إلا عندما تكون هناك مناسبة محلية كبيرة . ومعلم زوار جيرسي لا يحضرون سياراتهم معهم . وهم في العادة يستاجر عن سيارات محلية . ويتوفر منظمو المؤتمرات مركبات كبيرة للضيوف .

ـ نعم . ولكن موقف السيارات مهم . ربما كان باستطاعتنا بناء موقف للسيارات تحت الأرض .

ـ إلا يكون ذلك مكلفاً .

ـ نعم . لو انه القيم في نفس وقت تشبيع المجتمع . وهو سوف يحفرون إلى عمق كبير على اية حال عندما ينشئون حمام السباحة .

ـ تلفت جاريد حوله مستعرضما الأرض المحيطة بالفندق مع الساحل في الخلف . لم قال :

ـ تلك هي المنطقة التي قلت إنهم كانوا يستخلصونها من البحر على البسار .ليس كذلك ؟

ـ بلى . وخلفها مباشرة المبناه والزوارق . إلا أن المسافة بين الفندق ووسط المدينة يمكن قطعها أيضاً سيراً على الأقدام .

ـ أوما جاريد إيماءة حاسمة وقال :

ـ نعم . الموقف جيد تماماً .

ـ تم نظر إلى ساعته وقال :

ـ دعينا نذهب لتناول الطعام .

لم تكن بيردي تستطيب فكرة تناول الغداء مع "جاريد" . ولكن الأطعمة لها أنه غداء عمل . لأن المهندس وخبير المباني وصلوا في ذلك الوقت . واستغل "جاريد" الوقت في ملء عقليهما بالفكرة . وأدار النقاشة معهما بنكاء . حيث بدا يسائلهما عن ماضي خبرتهما في مثل هذا النوع من المشروعات . وسرعان ما دفع الرجلين إلى الحديث عن المشاكل التي واجهتها في مناطق أخرى . وفاخر كل منهما بأفكار الآخر كذلك . أخرجت بيردي نوتة مذكرياتها وبيانات تسجيل ملاحظاتها . وهي حريصة على عدم إغفال شيء . ورمتها "جاريد" بنظرية سريعة قبل أن يشيخ بوجهه عنها . لاباس . فكرت بيردي في انه ربما كان يأخذ مذكريات عقلية فقط . ولكنها عندما كانت تكتب كل شيء . كانت تسد بذلك الطريق أمامه حتى لا يجد ثمة ما يعنفها لأنها أهملته .

ذهبا بعد الغداء إلى الفندق مرة أخرى مع الخبريرين والمقاول المحلي . وسرعان ما تولى "جاريد" السيطرة على المجموعة . وهو ما استذكرته بيردي في البداية . ولكن بينما كانت ترافق طريقة تناوله للأمور . يدات تغير مشاعرها نحوه تدريجياً إلى الإعجاب . لقد كان يعرف ولاشك ما يفعله . ويعرف كيف يسوس الرجال لكن يعملا كفريق واحد . كانت بيردي تعرف بحكم تجربتها الشخصية انه عندما تجتمع مجموعة من الخبراء . فعادة ما يريد كل واحد منهم ان يسيطر على الاجتماع ويوجهه بطريقته الخاصة . لهذا وجدت في طريقة "جاريد" المهنية للسيطرة على الأمور منها تعليمياً سليماً . ورافقته لكي تتعلم أسلوبه . ولم تتعترض عندما عاملها كسكندرية وطلبت منها ان تسجل محضراً للاجتماع . وهو يضيف إلى ذلك :

ـ حيث يبدو انه تحببن هذا العمل .
ـ كان تناول العشاء في تلك الليلة مع مدير الفندق . الذي كان يرافق كل انشطتهم طوال اليوم بعين لافتة . ومرة أخرى . جلسـت بيردي صامتة . وتركـت لـ"جاريد" تولي معظم الحديث . وقد تجدد إعجابها مرة ثانية بقدرته على إدارة دفة الحديث .

ـ كان مدير الفندق شديد الحماس بالحسنة للفكرة . واضاف قدرأً كبيراً من المعلومات بالنسبة لعملاء الفندق الحاليين . وسائل المعلومات التي كان "جاريد" يجمعها . كان اليومان التاليان حافلين بالعمل . والاجتماعات مع الخبراء . وكذلك مع مختلف إدارات التخطيط المحلية في "جيرسي" . ومرة أخرى ظهر حماس "جاريد" ونقته وحذكته في إلقاء الناس الذين كانوا يعارضون المشروع في البداية . وعندما فكرت بيردي في الموقف بإخلاص اعترفت بينها

يجوارها ولقد تعلمت الشيء الكثير من مجرد مراقبتها . ثم تجمدت وهي تدرك أن "جاري" عدوها . وكانت على ثقة تامة من أن .. ضعفيرة لن يؤتيه عندما يستخدم تلك الصفات ضدها عندما يقرر أن الوقت قد أصبح مناسباً للتخلص منها . ارتعشت أوصال "بيردي" وجلست . وشعرت بالغرد فحالة رغم حرارة الجو

كانت الساعة الثالثة ، ولم تكن قد تناولت طعاما بعد ، كانت هناك عدة كبار تعتن بطلول الشاطئ ، واستدارت "بيردي" لكي تلقي نظرة عليها . متخللة أنها قد تجد مكانا تأكل فيه . وأغراها الجو بالتفكير في وجية دسعة . وبينما اخذت تتبع الكبار بمنظراتها ، التقت عينها بشاب صغير يستند إلى الجدار الذي يقع خلفها مباشرة ، وابتسم وضحك ضحكة قصيرة وهو يومئ لها برأسه كأنه يعرفها ، والقت على الشاب نظرة سريعة ثم تابعت استعراض الكبار وهي مقتنعة أنه غريب . ولكن حيلة الشاب نجحت لسوء الحظ : لأنه تقدم نحوها وهو يتسلك تواهت "بيردي" داخليا واحتاجت بوجهها عن الشاب . ولكنه أزداد القذرايا منها . ووقف على الرمل بجوارها . كان يرتدي القصر لياس يحر رانه . يازر العضلات . كست الشفمس جسمه بالسمرة . وكان من الواضح أنه فخور بجمال جسمه . وقال لها :

و كانت انتسابته تقول لها :

الكتاب فتاة مهتمة بـ

نظرت إليه ببردي وتذابت . وأجمل الشاب أيام دد الفعل الذي لم

بِتَوْقِعَهُ . إِلَّا أَنَّهُ اسْتَمْرَ قَائِلاً

- هل أنت مُهتم بـ دعوة؟

تالیفت و قالب له بادخشان

زنگنه - آنلاین

نهدت بيردي في ضيق . ووضعت حذاعها في قدميها . وجمعت
أشباعها وهي تدرك أن الجلسة على الشاطئ قد انتهت . وقللت ويدات
تمشى متعددة ، ولكن الشاب جاء وراغها وأمسكها من وسطها وجذبها
نحوه . وقال وقد أشتعل الغضب في عينيه

- تکلیف لک اینست همچنان

الكتاب السادس

وبين نفسها إنها لم تكن تستطيع أداء المهمة بمثل النجاح الذي تحقق على يد جاريد . كان لديها الحماس والمعرفة المكافحة بالنسبة للمشروع ، إلا أن بعض نقط الضعف كانت تحول دون الوصول إلى نفس النتائج . من بيتهما سنتها ونفسها . وهي متساوية ما كان الخصوم ليترددوا لحظة واحدة في استغلالها ، وكانت واثقة كل الثقة من أن "سيعون" لم يكن ليستطيع النجاح في هذه التجربة . ولكن عندما كان جاريد يدخل أحد الاجتماعات ، يقامته الطويلة وقوته عزيمته ، ولقته بنفسه . والقدرة على الإنجاز . وتتوقع أن ينال التأييد من جانب كل الأطراف . فلم تكن المعارضية تذوب أمام جهوده فحسب ، وإنما كانت تتوجه إلى مساندة له .

استمعتني بمرحه . إلا أن الجو أصبح شديد الحرارة داخل السيارة ، واسعدها أن تعود إلى الفندق . لتغير ملابسها وتلبس لباس البحر . وتضع فوقه قميصا فضفاضا ، وجوئلة حول جسمها . لم تذهب إلى الشاطئ ل تستمتع بعمام شمس شعرت بارتياح وهي تسترخي ، وتفرغ ذهنها من المشاكل . و تستمتع بالشمس . وكانها في إجازة . وأدركتها سنة من النوم فترة قصيرة ، وعندما فتحت عينيها وجدت نفسها تفكك في "جاريده" . لقد كان على برجة عالية من الكفاءة والقدرة ، وكزميل ، كانت سعيدة لوجوده

حاولت الإفلات من قبضته ولكنها اكتفى بالضحك وجذبها حتى
جلست

- عليك اللعنة !

رفعت ذراعها لتصفعه على وجهه . وبينما كانت تفعل ذلك ، لمحت
جاريده يسير على الشاطئ مقللا نحوها وهويراقيهما ، فنادت

- جاريده أنقذني

فكانت خلال لحظة خاطفة انه سوف يتوجه اليها ، إلا انه اقترب بخطى
متأنية . واضعا يديه في جيبيه ، وقال :

- هل يضايقك ؟

- نعم ، إنه يزعجني للغاية ، انزعجي أيها الجلف .

التفت جاريده نحو الشاب قائلا

- لقد سمعت ما قالته السيدة

بذا الشاب بضحكه . ولكن رأى التغيرات الباردة في عيسي جاريده
والتهديد الذي يطلق منها ، وعندئذ خطأ خطوة للوراء بوجه عابس .
وقال

- كان ذلك مجرد مزاج خفيف ، وكان يبدو أنها تعامل إلى ذلك إلى أن
التيت

رمقت بيردي الشاب بنظرة قاسية وهي تتعجب لو أنها قاتلة .

متاكدة من أن جاريده على استعداد لتصديقه ، وقالت له جاريده
شكرا لك

لم تقل ذلك قبل أن تحكم وضع القميص حول جسمها . ولكن ليس
قبل أن ينفرس جاريده في جسمها

- هل كنت في طريق العودة إلى الفندق ؟ مجرد التخلص من ذلك
الليله

- أبكي إنـ ثم جلس فوق الرمال . وكان من الواضح أنه يتوقع منها أن تحنو
هذه

نشرت بيردي منشفتها على الرمل وجلست بجواره ، وكان يرتدي
بنطلونا خفيفا وقميصا . وبدأ لها اختلافا عن الشكل الذي كان يظهر به
وهو يرتدي الحلة في أثناء العمل . وكان يبدو شابا بشكل ما ، وليس
بعيد المثال كما كان يبدو من قبل . وكانت تتوقع منه أن يقول شيئا
ساخرا بالنسبة لغوايتها لذلك الشاب . إلا انه لم يفعل . ولم يكن يبدو
في الواقع أنه يريد أن يقول اي شيء . وإنما اكتفى بالجلوس وأضاعها
مرفقيه فوق ركبتيه المثنيتين ، متطلعها نحو البحر .

بدايات بيردي الحديث :
- كيف سارت مبارزة الجولف ، هل كسبت ؟
ابتسم بدون مرح وقال :
- لقد فاز الرجل الآخر في الضربة الأخيرة .
سألته بيردي في دهشة عما إذا كان الخاسر المكتوب الحظ
- ما معنى ذلك ؟
- تم ؟ أوه . معناه إننا تساوينا بعد تعانق عشرة حفارة ، وكان ليبد
لنا من اللعب حفارة أخرى لترى من الفائز .
اشتغلت بيردي من تعبيره انه ليس من الطراز الذي ينقبل الهزيمة
وقالت مخمنة :
- لقد سمعت له ان يهزءك .
ارتفاع حاجبا جاريده ولكنها لم ينكر ذلك
- أنت خبير في أساليب التعامل مع الناس ، أنت كذلك ؟
أدبر رأسه لينظر إليها ، وقال :
- هل تعتقدين ذلك ؟
هزكتيفه دون اكتئاف ، وتتابع حديثه :
- لافائدة من وراء معاداة الناس الذين يحب الإنسان الاستفادة
منهم .
- وهل ذلك ما تفعله ، تستفيد من استخدام الناس ؟
ضاقت عيناه وهو ينظر إليها :
- استفدت من خبراتهم ونفوذهم وحسن نواياهم . في الأعمال ، ذلك
ما يحتاج إليه الإنسان من الناس .
لم تتمالك بيردي نفسها من توجيه السؤال
- النساء هل تستغلهن أيضاً .
ابتسم ابتسامة هزيلة وقال :
- يالله من سؤال نسائي ، إنتي دهش ماذما تسألين هذا السؤال ؟
قابلته بسؤال مضاد :
- لماذا لا تجيب عن السؤال ؟
- هل تستغل النساء ؟ الا يستغل كل الرجال النساء إلى حد معين .
يستخدمون خدماتهن ، مهما يكن قدر كفافتهن .
ثم رماها بنظرة ساخرة ، متحاشيا إيجابا مباشرة
قالت بيردي
- كان ينبغي أن تكون سياسيا .
ضحك فجأة وقال :

- هل تلك إهانة أم مدح؟
بوقت بضمك وقلت مضطربة
- أعتقد أنها اللذان
تفبوت حالة "جاري" فجأة وقال بخشونة:
- حسن، يجب أن تعلمي، إنك خبيثة في تسخير الرجال، أو
بالآخر تسخير عواطفهم، أنت تتلاعبين بعواطفهم لا تفعلين ذلك؟
تفايلينهم بحرارة في البداية ثم ببرود، حتى يقع الشبان الصغار
الشياطين في شباكك، وقد جن جنونهم بك، إلا إنك تقييدهم على بعد
ذراع متك، تمنحين الوعود التي لاتنوبين المحافظة عليها، لماذا تفعلين
ذلك؟

ثم قال على وجه السرعة، فهو من أجل المال فقط.. أم إنك
تستمعين بسقوط الرجال في غرامك ثم تجعلينهم حمقى؟
- أنا لا أجعلهم...
بدأت "بيردي" تتحدث، إلا أنها رأت الحدة في وجهه، وضاع
صوتها.

اتم "جاري" جملته:
- لا، لست في حاجة إلى إيقاعهم في شباكك مع تلك المللات وهذا
جسم وجرت علينا مرة أخرى تستعرضان جسمها، ثم تابع حديثه:
- لن تجدي صعوبة في العثور على مفلتين آخرين، وتلك الهيئة
بما توجهي بها من لفة بالنفس تكاد تصل إلى حد الغموض، لا بد أنها
تمثل تحبي بالنسبة لاي رجل.
لم تكن "بيردي" على وعي باي نوع من القموض يحيط بها،
وانتسبت عيناها من الدهشة حيث إن نظرات "جاري" لم تكن توحى
بشيء من قبل - سوى الكراهة.
وتتابع "جاري" حديثه بخشونة:
- وارجو الا تنظرني إلى كذلك بتلك العينين الواسعتين اللتين
تنتظاهران بالبراءة، إنك تتسرين انتي اعرفك على حقيقتك.
رفعت عينيها لتلتقطها بعينيه:
- أحقا؟ أنت وافق تمام الثقة من إنك على حق، أليس كذلك؟
ولكتني أقول بدورى، أنا أيضا اعرفك على حقيقتك.
بدأت تحاول النهوه، وكانت قد ارتكزت على ركبتيها، عندما
امسكت "جاري" ذراعها وقال:
- وما رأيك في على وجه التحديد؟

كان في صوته رنين يذمر بالخطورة
كانت "بيردي" تعرف أن من الخطأ أن تخبره، إلا أنها لم تستطع أن
تعن نفسها، واندفعت قائلة:

- أنت بارد، عديم الرحمة، بالغ القسوة.

قالتها بوضوح، واردفت تقول:

- وأنت لا تستطيع الاعتراف حتى لنفسك إنك قد ترتكب خطأ، وانت
تحكم على الناس بالشكل الذي يبدو على وجوههم، ولا تهتم بالبحث
عن الأسباب، أنت ترى نفسك قويا، لهذا تحتقر الضعف في الآخرين،
واعتقد إنك أذانى أذانية مطلقة، وغير قادر قط على أن تقع في الخطأ.

لا تدرى لماذا أضافت الجملة الأخيرة، إلا أنها جعلت لك "جاري"
يتصلب، بينما ضغط يده يشد على ذراعها، وقال بخشونة:

- يالك من محللة نفسية! وحيث إنني لا أكرر بفكري عنك، فلا
يهمني ما تقولينه.

لكن ذلك لم يكن صحيحا، لقد رأت "بيردي" واحست برد الفعل عنده،
وعلقت أنه ليس منيعا كما ينتظرون، وخاصة بالنفسية للجملة
الأخيرة، عبست وهي تسأل نفسها في دهشة، مما إذا كانت قد
اصابت كيد الحقيقة، هل كان ذلك الرجل الذي يبدو قويا، فيه نقط
ضعف بعد كل شيء؟

لقد أنها لم تجد الوقت الكافي لكي تطيل التفكير في ذلك، لأن "جاري"
قال:

- قبل أن يحملك ذكاوك بعيدا، تذكرى إنك مطالبة بالردة على ما
فعلته، لقد قلت لك إنني سوف أجعلك تدفعين الثمن، ولا تستطعين
أن تفعلي شيئاً لمنعك.

ابتسمت "بيردي" بتسامة صغيرة وقالت:

- كل ما في الأمر إنك لا تستطيع أن تتحمل إنك خسرت، هل
تستطيع؟

ترك ذراعها، ووقفت "بيردي" على قدميها، ونظرت إليه قائلة:

- لكنك لست في حاجة إلى أن تذكرنى، أعرف إنك عديم الرحمة...
وهي صفة أخرى من صفاتك الساحرة، لاعجب إنن في إنك لم تتزوج
قط، لا يمكن لامرأة في كامل عقلها أن...

توقفت فجأة عن إتمام حديثها، وقفز "جاري" بسرعة واقفا على
قدميه، وعيناه مشتعلتان بالغضب، وقال بوحشية:

- حذار أن تتعادي في هذا، وإلا سوف تدفعين الثمن في وقت أسرع
 مما تتصورين... بطريقة أو باخرى.

معرفته بالشئون المحلية . واعطاهما من المعلومات ما يصل إلى شيء يصعب الرد عليه . وفكرةت **بيردي** في أنها لو كانت وحدها ، لقاطعته هذه البداية ، ولكن سماحها له بالاستمرار في الكلام كان يعني أنها لا تزيد التحدث مع **جاريد** أو مجرد النظر إليه . وقد ادهشها على الرغم من ذلك أن **جاريد** لم يوقفه . حتى استقر في ذهنها أن **جاريد** ربما كان يفضل الحديث مع المدير على توجيه الكلام إليها .

ولكن عندما نفذت كلمات المدير ولم يجد ما يضيفه . أوما له **جاريد** وهو شارد اللب وقال :

- **شيء** ممتع جدا . سوف أضع في ذهني كل ماقتها .
ثم التفت نحو **بيردي** وقال :

- دعينا نذهب الآن إلى العشاء . هل نذهب ؟

وضع **جاريد** يدا رصيذة تحت مرفقها . وقانها نحو المطعم . بينما كان المدير يسير بجانبه . قائلًا إنه حجز لها مائدة خاصة . وتعمت **بيردي** لو أن المدير انضم إليهما . إلا أنه اعتذر عند مدخل القاعة وتركهما في رعاية مدير المطعم . الذي قادهما إلى مائدة أعدت لها في شبه خلوة . في مستوى مرتفع يطل على القاعة . تراجعت **بيردي** إلى الوراء قائلة :

- استمع إلى ، إذا كانت الأمور كلها تستوي عندك فإنني أفضل أن أكل وحدى .

اكتفى **جاريد** بقوله :
- لا تكتوكي مضحكة .

جذب رئيس المطعم المقعد في انتظار جلوسها . وعندما وجدت **بيردي** نفسها محاصرة بيدهما . لم تجد أمامها سوى الجلوس على المقعد الذي اختير لها .

تركهما مدير المطعم مع قائمة الطعام . والآن **جاريد** عليها نظره ساخرة وقال :

- أنا أسف إذا كنت أغير أسلوبك . ولكن سبق لنا في كل النباتي المناسبة أن تناولنا العشاء معا . لهذا فربما كان من المناسب أن نفعل ذلك في هذه الليلة أيضًا .

قالت **بيردي** :

- كان المهندس والرجل الآخر معنا في كل مرة . وقد كنت أنظر إلى تلك الوجبات على أنها وجبات عمل . ولكنها قد ذهبت الآن .

وبتصادف أن اليوم هو عطلة نهاية الأسبوع .

قال لها **جاريد** مؤنبًا :

حملقت **بيردي** إلى وجهه . مدركة الآن الخطر الذي عرضت نفسها له . لقد هاجمت رجلته . ولم يكن **جاريد** فولكن من الطراز الذي يتغافل تحدياً موجهاً إليه . وأسباب عينيه ووقف ساكنها في صمت . ثم اعتدل وخطا خطوة إلى الوراء . واستدارت **بيردي** بسرعة وجرت على الشاطئ وتوقفت عند السور لكي تلبس جوبتها . ثم هرعت إلى الفندق .

كانت هناك فرقة موسيقية تعزف في تلك الليلة في قاعة المطعم . مع حفل راقص يستمر حتى منتصف الليل . وقررت **بيردي** أن تأكل في المطعم . وارتدى واحداً من ثياب السهرة التي أحضرتها معها . الجزء الأعلى من الدانتيلا السوداء . والجوانة مستقيمة وطويلة . لأنها كانت تعتقد أن من واجبها كواحدة من العاملين في المجموعة . إن تلألأ بالظهور اللائق . حتى ولو كانت تتناول العشاء وحدها . ونفيت إلى الكافيتريا أولاً . ورات **جاريد** ومدير الفندق يتجاذبان معا . كان **جاريد** يدير ظهره وقت دخولها . إلا أن المدير راحها . وخطا إلى الإمام ليقابلها .

- هالو مس **بروس** ، ماريوك في تناول شيء معنا .

- إوه ، لا يأس . ولكن أرجو الا تسعح لي بمقاطعتكما .
ذهب ليحضر لها شيئاً . ورفعت **بيردي** ذقنتها بشكل يوحى بالتحدي وحاولت أن تقول تحية المساء لـ **جاريد** ببرود . إلا أن الكلمات هاتت في حلقتها . كان يرتدي بدلة السهرة . ورباط عنق أسود . وقفز قلبها بين أضلعها عند رؤيته . إلا أن ذلك لم يكن السبب في ضياع صوتها فقد كان يترفس في وجهها بإمعان . وفي عينيه تعبيرات لم تستطع سير أغوارها . إلا أنها ابركت أنها صاحبة من عاطفة عميقه جداً . وكانت مفاصل أصابع يده تبدو بيضاء . وهو يمسك بكأس الشراب ومرت لحظة قبل أن يقول لها بصوت حاد غريب .

- مساء الخير . أنت تدينين فائنة جدا الليلة .
رمشت **بيردي** بعيونها . إلا أن كل شيء . عاد إلى حالته وهو يضيق .

- من ذا الذي تحاولين إيقاعه في شيالك ؟ أهو شخص معين . أم أن أي إنسان يمكن أن يفني بالغرض ؟
انقدتها من الرد عليه وصول مدير الفندق . ولكن أصبح من المستحيل أن تنسحب الآن ملتماً كانت تريد أن تفعل . ولكن يثبت المدير أنه قادر على إدارة أكبر الفنادق التي تملكها المجموعة . فقد بدا يحدثنها عن بعض أرائه بالنسبة للمشروع . مركزاً بصفة خاصة على

فعلت ذلك بيده . ولكن التحدى كان لا يزال واضحا في عينيها

- لا ارى سببا يدعوتي إلى ذلك . الشيء الوحيد الذي انتظر حدوثه نتيجة تناولي الطعام معك ، الا وهو سوء الهمض . ظهر في عيني جاريد ومبغض سرور برهة قصيرة مما ادهشها . إلا انه ركز اهتمامه على قائمة الطعام ، ولم يتحدثا مرة أخرى حتى سلما طلباتهما ، ثم قال لها :

- حسن . هل سوف نلتزم الصمت طول السهرة ام سوف نحاول العثور على موضوع امن نتحدث عنه ؟

قالت بيردي بسخرية :

- ربما كان الصمت الدائم افضل امنا .

- محظوظ جدا ، ولكنني .. يبعث على الملل الشديد . دعينا نتحدث عن الحيوانات ، لابد ان يكون ذلك افضل امنا . هل لديك اية حيوانات اليقة ؟

- لا .

هزت رأسها

- كيف استطليع ذلك وانا في العمل طول اليوم . واسافر كثيرا؟ كان لدينا كلب صغير ذات يوم ولكننا اضطررنا لتركه .

- اووه . وماذا كان سبب ذلك ؟

- تغيرت ظروف حياتنا .

كانت اجابة بيردي مقتضبة ، وذكرت كيف يكفي اخوها عندما وجدوا انفسهم مضطربين للاستفهام عن الحيوان المسكين ، ولكن الاب كان قد مات ، واضطروا إلى الانتقال من البيت إلى مسكن صغير ، وكان على تومي ان يذهب إلى مدرسة خاصة . بينما كان على الام ان تخرج لتعمل ، لهذا لم تكون امامتهم وسيلة للاحتفاظ بالكلب . رأى جاريد الاختبار الذي ظهر على وجهها وعيونها . وسالها :

- ظروفنا ؟ من تعين ؟

لكن بيردي احسنت انها اعطت اكثر مما ينتفع ، وقالت :

- لاأهمية للأمر . مارايك بالنسبة لاقتراحات المدير بالنسبة للغذقق ؟

قال جاريد على الفور :

- ليس كافية لمناقشتها في النساء العشاء . لماذا لا تخبريني ؟ هل لك اسرة ؟

اجابت بغضب :

- لا احد يمكن ان يناقش اموره معك .

- انت حادة كالابرة - الست كذلك ؟ إبرة ذات طرف مسمم اغلب

- ما الحكاية يا بيردينا . هل انت خائفة من وجودك وحدك معك ؟

قالت وهي ترد الإهانة :

- نعم ، اعتقد انني استطليع التفكير في مليون طريقة افضل للقضاء وقتلني .

ابتسمت ابتسامة متقطعة وقال :

- ولكن ذلك سوف يمنحك الفرصة لكي تخبريني بال المزيد عن نفسك .

سألته على الفور بارتياح :

- ولماذا تريد ان تعرف ذلك ؟

- لقد وجهت إلى الاتهام بعد ظهر اليوم انتي لا اكتثر بمعرفة السبب الذي يظهر به الناس بالطريقة التي يظهرون بها . لهذا سوف اكتشف ذلك بالنسبة لك ،ليس هذا ما تريدينه ؟

بالطبع لم تكن تريده ذلك . فلقد كان اسوا شئ يمكن ان تذكر فيه بيردي ، ان تعرض حياتها امام هذا الرجل الذي يحتقرها وقالت في مقابل ذلك :

- وانت ؟ هل سوف تحدثني انت ايضا عن نفسك .

ثبت نظراته عليها وقال :

- لا اي هرقل ؟

كان ردها ارجلا عن قصد :

- اووه ، ربما كان من المثلث ان اعرف السبب الذي جعلك بارداً وسادياً إلى هذا الحد .

ابتسمت ابتسامة صغيرة عابسة وقال :

- هل بذات تلذذ بالإهانات ؟

- لا .. بل مجرد رد على إهاناتك .

- ليست لديك الفنية في ان تحدثيني عن نفسك ، ليس كذلك ؟ ما الحكاية ؟ هل تخشين ان اكتشف ما قصتك القاتمة ؟

رمعت بيردي بفظة فاصلة ووقفت على قدميها . وكانت جالسة وظهورها للحائط ، ومن ثم كان عليها ان تصر امامه . وسد جاريد بذراعه الطريق امامها . وقال بلهجة الامر :

- اجلسني .

- لماذا افعل ذلك بحق السمعاء ؟ ليس من حقك ان توجه الإهانات لي .

رمאה بنظره معلوة بالحقد . وقال :

- ليس من حقي ؟ بل لي كل الحق . والآن اجلسني واختارني الطعام الذي تريدينه .

الوقت

تخرج وجهها بالحمرة قليلاً ، وقالت

- على الإنسان في العادة أن يتخذ موقف الدفاع في مواجهة التهديد : وحيث إنك تهدئني بصورة مستمرة

نظر إليها نظرة طويلة ثم أومأ برأسه وقال :

- حسن جداً ، لازم لأنفكرين في موضوع مامون

رفع يده معتزضاً واضاف :

- لكن ليس عن العمل من فضلك .

قال ذلك وهو ينقسم

ضحكـت . ثم توقفت عن الضحك فجأة ، وقد دهشت من استقرارها

في الضحك مثلاً ما ابتسـمـ جـارـيدـ . وحاولـتـ التـحدـثـ فيـ أـوـلـ مـوـضـوعـ

طـراـ عـلـىـ ذـهـنـهـ . وـبـدـاتـ تـحـسـهـ عـنـ جـوـلـهـاـ الـجـزـيرـةـ ، وـاـكـتـشـفـتـ آـنـهـ

يـعـرـفـ جـيـرـسـنـ خـيـرـ المـعـرـفـةـ ، كـمـاـ يـعـرـفـ الشـيـ»ـ الكـثـيرـ عـنـ تـارـيـخـهـ ،

فـقـدـ حـدـثـهـ عـنـ بـطـلـاقـةـ كـافـيـةـ لـإـتـارـةـ اـهـتـمـامـهـ ، وـأـدـىـ ذـلـكـ إـلـىـ التـحدـثـ

عـنـ التـارـيـخـ بـصـفـةـ عـامـةـ ، ثـمـ اـنـتـقلـ الحـدـيثـ إـلـىـ الـفنـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ

الـمـوـضـوعـاتـ . وـقـبـلـ أـنـ تـدـرـكـ جـارـيدـ تـلـكـ ، كـانـ الـوـجـبـةـ قـدـ اـنـتـهـتـ ، وـلـمـ

يـكـنـ بـاسـطـاعـتـهـ أـنـ تـصـنـقـ أـنـ الـوـقـتـ قـدـ مـرـ بـعـدـ تـلـكـ السـرـعـةـ . أـوـ

الـبـهـجـةـ . لـقـدـ اـسـتـمـتـعـتـ فـيـ وـاقـعـ الـأـمـرـ بـتـنـاـوـلـ الـوـجـبـةـ مـعـهـ

ـرـبـماـ كـانـ جـارـيدـ قـدـ اـعـتـرـتـهـ الـدـهـشـةـ هـوـ الـأـخـرـ : لـأـنـهـ رـاتـ اـعـوجـاجـاـ

خـفـيقـاـ فـيـ فـمـهـ يـعـبـرـ عـنـ الـأـسـفـ بـيـنـمـاـ كـانـ يـرـشـفـ أـخـرـ رـشـقةـ مـنـ قـدـحـ

الـقـهـوةـ الـذـيـ كـانـ يـشـرـبـهـ . وـدـفـعـ الـقـدـحـ جـانـبـاـ . كـانـ بـعـضـ الـضـيـوفـ قـدـ

غـارـرـواـ الـمـطـعـمـ ، بـيـنـمـاـ كـانـ الـبعـضـ الـآـخـرـ لـإـرـازـ إـلـيـاـكـلـ . إـلـاـ أـنـ مـعـظـمـ

الـبـالـقـينـ كـانـوـ يـنـهـضـونـ لـلـرـقـصـ عـلـىـ اـنـفـاسـ الـمـوـسـيـقـىـ الشـعـبـيـةـ الـتـيـ

كـانـتـ تـعـزـفـهـاـ الـفـرـقـةـ الـمـوـسـيـقـىـ الـتـيـ تـجـلـسـ فـوـقـ مـسـرـحـ فـوـقـ مـنـخـفـضـ الـقـيمـ

ـ فـيـ طـرفـ الـقـاعـةـ . تـلـفتـ جـارـيدـ جـوـلـهـاـ وـقـالـ :

- هلـ يـعـنـيكـ أـنـ تـرـقـصـيـ ؟

ـ هـزـتـ جـارـيدـ رـأـسـهـ قـائـلـةـ :

- لاـ أـظـنـ ذـلـكـ ، شـكـرـاـ لـكـ .

ـ سـالـهـاـ وـهـوـ يـرـفعـ حـاجـيـهـ سـاخـراـ :

- خـالـفـةـ ؟

ـ وـرـدـتـ عـلـيـهـ قـائـلـةـ بـبـرـودـ :

- كلـ مـاـ فـيـ الـأـمـرـ أـنـتـيـ أـخـشـيـ أـنـ أـصـابـ بـعـسـرـ الـهـضـمـ

ـ اـبـتـسـمـ عـنـ سـمـاعـهـ ذـلـكـ . وـفـكـرـتـ جـارـيدـ فـيـ أـنـ رـبـماـ أـصـبـتـ بـعـسـرـ

ـ الـهـضـمـ بـالـفـعـلـ ، مـنـ الـاحـاسـيـسـ الـتـيـ كـانـتـ تـحسـ بـهـاـ فـيـ مـعـدـتهاـ .

وقـالـ

- أـنـاـ عـلـىـ اـسـتـعـادـ لـلـمـخـاطـرـةـ

ـ وـهـكـذاـ اـكـتـشـفـ جـارـيدـ أـنـ الشـيـءـ الـذـيـ لـاـ يـصـدـقـهـ الـعـقـلـ بـحـدـثـ .
ـ وـسـارـتـ أـمـاهـ نـحـوـ الـأـرـضـ الـمـخـصـصـ لـلـرـقـصـ ثـمـ اـسـتـدارـتـ لـتـواجهـهـ .
ـ وـارـتـفـعـ يـداـهـ لـتـقـابـلـاـ يـديـهـ وـهـوـ يـقـرـبـ لـيـقـرـبـ بـجـوارـهـ ، لـقـدـ كـانـتـ
ـ رـقـصـةـ بـطـيـلةـ . وـلـمـ تـكـنـ هـنـاكـ أـيـ حـجـةـ لـكـيـ يـرـقـصـاـ مـنـفـصـلـينـ . الـقـتـ
ـ عـيـونـهـاـ لـحـظـةـ سـرـيعـةـ . ثـمـ اـفـتـرـبـ جـارـيدـ مـنـهـاـ لـيـعـسـكـ بـهـاـ . ثـمـ
ـ اـحـاطـ خـصـرـهاـ بـذـرـاعـهـ الـأـخـرـ لـيـقـرـبـهـاـ مـنـهـ . وـرـقـصـ بـسـهـولـةـ . بـيـنـمـاـ
ـ كـانـ جـسـمـهـ يـتـحـرـكـ فـيـ الـوقـتـ الـمـنـاسـبـ مـعـ النـفـخـاتـ الـمـوـسـيـقـيـةـ . وـعـلـىـ
ـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ . اـحـسـتـ جـارـيدـ أـنـهـ لـمـ يـكـنـ مـسـتـرـخـيـاـ . اـحـسـتـ بـاـنـهـ
ـ مـتـوـرـ الـأـعـصـابـ . رـبـماـ لـأـنـهـ كـانـتـ هـيـ الـأـخـرـ مـتـوـرـةـ الـأـعـصـابـ وـبـدـاـ
ـ لـهـاـ أـنـ الـرـقـصـ مـعـهـ كـانـ خـطاـ . كـانـ تـبـصـهـاـ يـزـدـادـ سـرـعـةـ . وـكـانـتـ
ـ مـخـطـرـيـةـ لـقـرـبـهـ مـنـهـاـ . لـقـدـ كـانـتـ الـكـنـقـانـ اللـلـانـ تـسـنـدـ بـهـاـ الـمـرـجـفـةـ
ـ عـلـيـهـمـاـ عـرـيـضـتـنـ جـداـ . وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـنـهـ كـانـتـ طـوـلـةـ الـقـامـ . إـلـاـ
ـ أـنـ مـسـتـوـيـ عـيـونـهـاـ كـانـ يـصـلـ إـلـىـ مـسـتـوـيـ فـمـهـ . وـأـبـعـدـتـ جـارـيدـ
ـ عـيـونـهـاـ بـسـرـعـةـ وـنـظـرـتـ حـولـهـاـ فـيـ الـقـاعـةـ . إـلـاـ أـنـ جـارـيدـ جـذـبـهـاـ نـحـوـهـ
ـ لـكـيـ تـزـدـادـ اـقـتـرـابـاـ مـنـهـ . وـتـنـجـبـ الـاصـطـدـامـ بـزـوـجـيـنـ آـخـرـينـ . وـازـدـادـ
ـ ضـغـطـ ذـرـاعـهـ عـلـىـ وـسـطـهـاـ حـتـىـ تـسـتـنـدـ بـجـسـمـهـ عـلـيـهـ .

ـ رـفـعـتـ جـارـيدـ بـيـنـهـ عـيـنـيـنـ وـاسـعـتـنـ غـيـرـ وـالـقـدـنـ إـلـىـ وـجـهـهـ .
ـ كـانـتـ فـنـاسـهـاـ مـحـبـيـةـ عـنـدـ حـلـقـهـاـ لـمـ رـاتـهـ . كـانـ رـأـسـهـ نـصـفـ مـلـفـتـ
ـ إـلـىـ النـاحـةـ الـأـخـرـ . وـكـانـ مـنـتـظـرـ وـجـهـهـ الـجـانـبـيـ بـيـنـوـ مـتـوـرـاـ جـداـ .
ـ وـكـانـتـ أـسـطـعـ خـدـبـهـ وـفـكـهـ حـادـةـ . كـماـ لـوـ أـنـ كـانـ يـصـارـعـ مـعـرـكـةـ دـاخـلـيـةـ.
ـ وـكـانـتـ عـيـنـاهـ نـصـفـ مـلـفـتـينـ . وـعـرـقـ يـنـبـضـ فـيـ صـدـغـهـ .
ـ وـلـكـنـ يـدـاـهـ كـانـتـ بـيـنـهـ إـلـىـ نـظـرـهـاـ إـلـيـهـ وـاستـدـارـ لـيـتـطـلـعـ إـلـيـهـ . وـرـاتـ
ـ جـارـيدـ لـهـيـباـ فـيـ عـيـنـيـهـ وـانـهـلـهـاـ ذـلـكـ . وـتـنـعـرـتـ قـلـيلـاـ وـوـضـعـ بـهـاـ فـوـقـ
ـ كـتـفـهـ وـلـاـ تـزـالـ عـيـنـاهـ مـعـلـقـتـينـ بـهـاـ . غـيـرـ قـادـرـتـنـ عـلـىـ إـخـفـاءـ سـرـ
ـ مـشـاعـرـهـاـ .

ـ تـنـفـسـتـ جـارـيدـ نـفـساـ عـميـقاـ وـاشـاحتـ بـوـجـهـهـ عـنـهـ بـسـرـعـةـ . وـقـلـمـهاـ
ـ يـدـقـ بـعـنـقـ . أـنـ يـتـعـنـهاـ هـيـ - مـنـ دـوـنـ سـائـرـ النـسـاءـ . وـلـكـنـ رـبـماـ لـمـ
ـ يـكـنـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ . رـبـماـ كـانـ يـرـيدـ اـمـرـأـ . أـيـةـ اـمـرـأـ . وـقـدـ كـانـتـ هـيـ
ـ مـوـجـوـدـةـ هـنـاـ . مـرـغـمـةـ عـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ بـصـحـبـتـهـ . وـحـيـدةـ مـقـلـوـبـةـ عـلـىـ
ـ اـمـرـأـهـاـ .

ـ تـذـكـرـتـ أـنـهـ اـسـعـاـهـاـ فـيـ إـحـدىـ الـمـرـاتـ "ـالـعـاـهـرـةـ الـعـامـةـ" . رـبـماـ كـانـتـ
ـ تـلـكـ لـاتـزـالـ فـكـرـتـهـ عـنـهـاـ . وـتـذـكـرـتـ الـطـرـيقـةـ الـتـيـ قـبـلـهـاـ بـهـاـ مـنـذـ زـمـنـ

الفضية تلمع على مياه البحر التي تتماوج ببطء . وكانت الأمواج تتكسر على الشاطئ ببرقة وتنساب على الشاطئ لتفسله وتختلقه . وقفت "بيردي" تشاهد المنظر باكتئاب . وهي تتعجب لو انه كان من السهل محظي الماضي بهذه السهولة . سمعت وقع القدم على الحصى من خلفها ، ولكنها لم تستدر حتى وجدت "جاريـد" خلفها قاتلا .

- هل انت بخير ؟

عندما وضع يده فوق كتفها . ادارها "جاريـد" لكي تواجهه وقال :

- لم تكوني في حاجة إلى الهروب .

- اووه ، ولكنني هربت ، الرقص معك ا ... خطأ .

- هل كان كذلك ؟

رفع يده الطلبيـة . واجرى ظهر اصابعه على طول صفحة وجهها ، متداهـلا عند وصوله إلى شفتيها ، وقال ببرقة :

- انت فتاة رائعة الجمال .

بدأ عرق ينبعـض في حلقتها ، إلا ان "بيردي" دفعت راسها إلى الوراء بشدة

وأنفجـرت في وجهه قائلة

- هل تجد متعة في محاولة غوايـبي ؟

- هل هذا هو ما افعله ؟

- انت تعرف جيدا ان هذا هو ما تفعله .

سانها وعيناه مركـزنـان على وجهها

- وهـل احرـز نجاحـا ؟

- كـلا ! ليس انت ، مطلقا .

حاولـت ان تخـلس نفسـها من قبـضـته ، ولكن ذراعـه كان يـلتـف حول خصرـها كالصلـب . ممسـكا بـسـيرـتها .

- من الذي تحـاولـين إـلـتـاعـه ؟ اعـترـفـيـ بـاـنـكـ اـسـتـمـعـتـ بالـرـقـصـ معـي .

- كـلا .

انفلـتـتـ من قبـضـته ووقفـتـ مستـنـدةـ إلىـ الحـائـطـ . وـقـالتـ وـهـيـ تـهـذـيـ : - اـهـذهـ هيـ الطـرـيقـةـ التيـ تـوـجـهـ بـهـاـ رـكـلـاتـكـ ؟ مـحاـوـلـةـ قـهـرـ إـنـسـانـ ضدـ إـرـادـتـهـ ؟

ظهرـ بـرـيقـ الغـضـبـ فيـ عـيـنـيـ "جـارـيدـ" . وـاقـرـبـ مـنـهاـ وـقـبـضـ عـلـىـ مـعـصـمـهاـ وـهـوـ يـقـولـ بـاـنـفـعـاـلـ :

- اللـعـنةـ : كانـ يـنـبـغـيـ انـ تـكـوـنـيـ اـخـرـ إـنـسـانـ ... اـيـتـهاـ السـاحـرـةـ !

طـوـيـلـ . وـالـطـرـيقـةـ التيـ اـسـتـجـابـتـ لـهـ بـهـاـ ، وـاـبـرـكـهاـ الـخـوـفـ فـجـاءـ ، وـاـرـجـفـ صـوـتهاـ . وـخـطـوـةـ مـبـتـدـعـةـ عـنـهـ وـهـيـ تـقـوـلـ :

- اـرـيدـ اـنـ اـجـلـسـ . كانتـ تـقـنـ اـنـ سـوـفـ يـصـلـ إـلـيـهـ مـرـةـ اـخـرـىـ . إـلاـ اـنـ اوـلـتـ مـنـسـهـ . وقدـ اـرـتـفـعـ حاجـبـهـ وـقـالـ بـاـقـتـصـابـ :

- حـسـنـ جـداـ . عـادـ إـلـىـ مـاـنـدـقـتـهـاـ وـكـانـ "جـارـيدـ" يـنـوـيـ طـلـبـ مـزـيدـ مـنـ الـطـلـبـاتـ . لـكـنـهاـ مـذـعـتـهـ وـقـالـ مـعـتـرـضـةـ :

- كانـ فـيـ فـيـقـتـيـ اـنـ اـصـعـدـ اـلـىـ غـرـفـتـيـ اـلـآنـ . - مـاـذاـ ؟ لاـ يـرـازـ الـوقـتـ مـكـراـ . مدـ يـدـ لـيـمـعـنـهاـ مـنـ التـقـاطـ حـقـيـقـتـهاـ . وـقـالـ بـصـوتـ مـرـجـفـ

- اـنـتـ تـرـتـعـدـيـنـ . اـبـعـدـتـ يـدـهاـ بـسـرـعـةـ . وـانـفـجـرـ قـاتـلاـ .

- اللـعـنةـ . إـنـيـ لـاـ اـفـهـمـ اـيـنـيـ اـعـرـفـ اـنـكـ كـانـيـةـ وـمـخـارـعـةـ . وـعـلـىـ الرـقـمـ مـنـ ذـلـكـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ ...

تـوـقـعـ سـيـلـ الـكـلـمـاتـ عـلـىـ لـسـانـهـ وـاـبـعـدـ يـدـهـ . ثـمـ قـالـ بـاـقـتـصـابـ :

- اـنـهـيـ إـذـاـ كـنـتـ تـرـيـدـيـنـ . تـرـدـدـتـ "بـيرـديـ" لـحـظـةـ وـقـدـ فـوـجـيـتـ بـتـغـيـرـ مـوـقـفـهـ . ثـمـ سـارـتـ وـتـجـاـزـونـهـ إـلـىـ الـقـرـبـ مـنـذـدـ لـلـخـرـوجـ . وـانـجـهـتـ إـلـىـ شـرـفـةـ تـنـطـلـ عـلـىـ

الـحـدـيـقـةـ . وـهـيـ سـعـيـدـةـ جـداـ لـفـارـهـاـ مـنـ وـجـودـ "جـارـيدـ" الـمـزـعـجـ . إـلـىـ درـجـةـ اـنـهـ قـلـتـ لـعـدـةـ دـقـائقـ لـأـتـدـرـكـ غـلـطـتـهـ . لـكـنـهاـ رـاتـ اـنـهـ سـلـكـ

الـطـرـيقـ الـخـطـاـ . وـاـنـهـ لـاـ يـدـلـهـ مـنـ الـعـوـدـةـ إـلـىـ قـاعـةـ الـمـطـعـمـ لـكـيـ تـحـصـلـ إـلـىـ

بـابـ أـخـرـ يـسـعـحـ لـهـ بـاـنـهـاـبـ إـلـىـ غـرـفـتـهـ . وـلـكـنـ كـانـ شـيـنـاـ طـبـيـباـ

بـالـنـسـيـةـ لـهـ . لـكـنـهاـ كـانـتـ تـعـرـفـ اـنـ ذـلـكـ لـيـسـ صـحـيـحاـ . لـمـ تـكـنـ تـعـمـلـ

إـلـيـهـ . نـعـمـ . لـكـنـهاـ بـالـرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ كـانـتـ تـشـعـرـ اـنـهـ مـنـجـنـبـةـ إـلـيـهـ بـشـكـ

فـوـيـ . نوعـ مـنـ الـجـانـبـيـةـ لـاـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـفـهـمـهـ .

كـانـ رـائـحةـ الـوـرـدـ فـيـ الـحـدـيـقـةـ اـسـفلـ مـنـهـاـ تـنـصـاعـدـ إـلـيـهـ . وـهـبـطـتـ

"بـيرـديـ" درـجـاتـ الـسـلـمـ مـنـ الشـرـفـةـ إـلـىـ الـحـدـيـقـةـ . إـلـىـ أـنـ وـصـلـتـ إـلـىـ

الـحـائـطـ الـذـيـ يـطـلـ عـلـىـ الـبـحـرـ . كـانـ اللـيـلـ هـاـيـاـ . وـأـضـوـاءـ الـقـمـرـ

- ١٠١ -

بيطه مبتعدة عن الحائط . وخطت خطواتين حتى أصبحت قريبة منه .
ضحك **جاريد** ضحكة انتصار خافتة وهو يلف ذراعيه حولها . ولكن
تعبرات وجهه تغيرت بعد ذلك وهو يحتضنها بقوه . مدفوعاً بدافع
الفرصة التي طال انتظارها .

الفصل السادس

أوه

فكرت **بيردي** أنها تذكرت جيداً جداً ، إلا أن نكرياتها كانت لا شيء بالمقارنة بحقيقة وجودها . اللحظة الراهنة ، كانت قبلته مثل الماء الذي ينصب على أرض عطشى مثل لفح حرارة الشمس اللاذعة ، مثل برقة ماء عميق تغوص فيها وتغرق في سعاده ، لم يكن هناك أي عالم آخر . لا ماضي ولا حاضر . وإنما الحقيقة التي تؤكدها شفتها ، والملائكة التي تشعر بها وهي بين ذراعيه . وإحساسها بالقرب منه ، والرغبة الطاغية في أن تزداد القرابـا منه أكثر وأكثر .
كان صوت جماعة أخرى من الناس مقللة إلى الحديقة هو الذي أعاد إليه بقية من العقل . وتخلى **جاريد** عن قبضته . وسمح لـ **بيردي** بالابتعاد ، واستندت إلى الحائط برهة قصيرة ، في محاولة لكي تهدى جسمها المرتعـد . ثم استدارت لتجوـي بسرعة إلى الفندق .

بيردي ! انتظري

ذهب الأمر القصير الصابر من **جاريد** أدراج الرياح ، واستمرت **بيردي** في جريـها إلى قاعة المطعم . وشققت طريقها بصعوبة بين الموائد والراقصين . وقليلـها لا يزال يخفـق بعنـف . ولكن في خوفـ الأنـ من حساسـية مـشـاعـرـها ، كان هـنـاك مـصـعد مـفـتوـحـ الـبابـ يـوشـكـ انـ يـغلـقـهاـ . وـنـادـتـ **بيرـديـ**ـ

- انتظـرـ . ارجـوكـ

وـجـرـتـ لـتـنـفـذـ منـ خـلـالـ الفـتحـةـ فيـ الـوقـتـ المـنـاسـبـ . وـالـنـاسـ الآخـرـونـ فيـ المـصـعدـ يـضـحـكونـ وـيـهـنـفـونـ . كـانـتـ غـرفـتهاـ فيـ الطـابـقـ الرـابـعـ . وـكـانـ مـفـتـاحـهاـ فيـ حـلـبـيتهاـ لـحـسـنـ الـحـظـ . جـرـتـ **بيرـديـ**ـ فيـ المـفـرـ مـسـرـعـةـ لـمـ انـدـفـعـتـ إـلـىـ دـاخـلـ حـجـرـتهاـ مـتـلـ الـأـرـفـ المـذـعـورـ الذـيـ يـفـرـ إـلـىـ حـجـرـهـ . لـمـ التـنـفـتـ انـفـاسـهاـ الـلاـهـلـةـ وـهـيـ تـشـعـرـ بـالـإـرـتـياـجـ عـنـدـماـ اـغـلـقـتـ الـبـابـ وـرـاءـهاـ وـاحـكـمـتـ إـغـلاقـهـ . ثـمـ جـلـسـتـ عـلـىـ سـرـيرـهاـ وـاضـعـةـ رـاسـهاـ بـيـنـ

ـ إـيـنـهاـ الجـمـيـلـةـ الشـيـطـانـةـ السـاحـرـةـ الصـغـيـرـةـ .

ـ جـذـبـهاـ بـخـشـوـنـةـ تـحـوـهـ .

ـ سـبـقـ آـنـ قـبـلـكـ مـرـةـ .

ـ لـفـ ذـرـاعـيـهـ بـقـوـةـ حـولـ جـسـمـهاـ وـاستـرـسـلـ قـاذـلـاـ .

ـ وـلـتـسـاعـدـنـيـ السـعـاءـ . لـمـ اـتـوـلـ لـحـظـةـ وـاحـدـةـ عـنـ الرـغـبـةـ فـيـ آـنـ

ـ كـانـ فـيـ صـوـتـهـ عـاطـفـةـ فـجـةـ جـعـلـتـ **بيرـديـ**ـ تـرـفعـ رـاسـهـاـ لـتـحـدـقـ إـلـيـهـ

ـ بـهـشـةـ . هـلـ كـانـ لـذـلـكـ العـنـاقـ مـذـ زـمـنـ طـوـيلـ مـثـلـ هـذـاـ الـلـاـلـ المـدـمـرـ

ـ بـالـفـسـيـلـةـ لـهـ أـيـضاـ ؟ لـمـ تـسـتـطـعـ آـنـ تـحـسـدـ ذـلـكـ . لـقـدـ كـانـ رـجـلـ شـدـيدـ

ـ التـعـلـقـ بـالـأـمـورـ الـعـالـمـيـةـ . شـدـيدـ الـمـلـلـ إـلـىـ السـفـسـطـةـ . لـاـ يـمـكـنـ آـنـ يـتـافـرـ

ـ مـنـ مـجـدـ قـبـلـةـ وـحـيـدةـ . وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ فـلـذـ ذـكـرـ . وـكـانـ قـرـبـهـ مـنـهـاـ

ـ يـثـيرـ جـنـونـهـاـ .

ـ وـفـيـ دـاخـلـهـاـ قـرـاغـ وـبـيـاسـ يـسـتـهـلـكـانـهاـ . وـهـرـزـ رـاسـهـاـ وـالـدـنـيـاـ تـبـدوـ

ـ غـائـمـةـ فـيـ عـيـنـيـهاـ . وـقـالـتـ مـتـعـلـمـةـ

ـ كـلاـ .. كـلاـ .. لـاـ أـرـيدـ هـذـاـ .

ـ لـاـ تـرـيدـيـنـ ؟

ـ نـظـرـ إـلـيـهـاـ وـوجـهـهـاـ يـلـمعـ بـبـرـيقـ شـيـطـانـيـ تحتـ ضـوءـ الـقـمـرـ الـفـضـيـ .

ـ وـقـالـ : آـذـهـبـيـ إـنـ .

ـ وـتـرـاجـعـ إـلـىـ الـخـلـفـ وـاطـلـقـ سـرـاحـهـاـ

ـ حـدـقـتـ إـلـيـهـ **بيرـديـ**ـ . وـجـسـدـهـاـ يـرـتـعـدـ مـنـ الـوعـيـ بـوـجـودـهـ . وـجـاءـ

ـ فـرـصـتـهـاـ إـلـىـ آـنـ . وـيـنـبـغـيـ آـنـ تـنـتـهـرـهـاـ إـذـاـ كـانـ لـذـكـ يـاسـتـطـاعـتـهـاـ . إـلـاـ آـنـ

ـ قـدـمـيـهـاـ تـسـمـرـتـ فـيـ الـأـرـضـ بـشـكـلـ ماـ . وـلـمـ تـسـتـطـعـ آـنـ تـحـوـلـ عـيـنـيـهاـ عـنـ

ـ وـجـهـهـ .

ـ وـانتـظـرـ . وـفـيـ عـيـنـيـهـ بـرـيقـ الـأـنـتـصـارـ . ثـمـ قـالـ **جارـيدـ**ـ بـرـقةـ

ـ تـعـالـيـ هـنـاـ .

ـ سـمعـتـ صـوـتـ هـاـنـفـ مـنـ دـاخـلـهـاـ جـعـلـهـاـ تـهـزـ رـاسـهـاـ قـائـلـةـ

ـ كـلاـ .

ـ وـلـكـنـهـاـ كـانـتـ حـرـكةـ مـنـ التـحـديـ بـالـغـةـ الضـعـفـ . مـحاـولـةـ وـاهـيـةـ

ـ أـخـيـرـةـ فـيـ سـبـيلـ الرـجـوعـ إـلـىـ الـعـقـلـ . وـخـطـتـ عـدـةـ خـطـوـاتـ غـيـرـ ثـابـتـةـ

ـ إـلـىـ الـوـرـاءـ . إـلـاـ آـنـهـاـ اـصـطـدـعـتـ بـالـحـائـطـ . وـوـضـعـتـ يـدـيـهـاـ عـلـىـ الـحـائـطـ

ـ مـتـشـبـثـةـ بـسـطـحـهـ الـخـشـنـ إـلـىـ آـنـ اـبـيـضـتـ مـفـاصـلـ اـصـابـعـهـ

ـ كـرـرـ **جارـيدـ**ـ قـوـلـهـ بـصـوـتـ أـشـدـ

ـ قـلـتـ تـعـالـيـ هـنـاـ .

ـ وـجـدـتـ **بيرـديـ**ـ نـفـسـهـاـ غـيـرـ قـادـرـةـ عـلـىـ الـمـقاـوـمـةـ . وـدـفـعـتـ جـسـمـهـاـ

بيتها . اوه ، كيف سمحت لنفسها ان تكون غبية الى هذا الحد ؟ ان تسمح لـ «بيردي» بليمسها . فضلا عن السماح له بتنقبيلها لقد كان ذلك قمة الحماقة ، إلا انه منذ تلك اللحظة التي احتواها فيها بين ثراعيه ليرقض معها . فقد اصبح من المتعذر عليها ان تتجنبه ، لقد فقدت كل قدرة على المقاومة . حتى عندما ولت هاربة من قاعة المطعم : لأن دافعها لا شعوريا لا بد هو الذي ارسلها إلى الحقيقة وهي تعرف انه سوف يذهب خلفها . وقللت ذكري اللقاء دقائق تندى داخل ذهنتها . صدرت عنها انه ياس خفيقة . ورقدت «بيردي» على السرير . وتکورت على شكل كرة محكمة من الياس . وقبضت بعنف على الوسادة وقد اعتلات بذورة غضب جامحة . واخذت تضرب الوسادة بقبيضة يدها . لماذا كان «جاريدي» من بين كل الرجال هو الرجل الوحيد الذي يوقف فيها تلك الاحساسين ؟ والذي يجعل كثرياعها وكراهيتها تتتحول إلى لا شيء ؟ اوه . يا للسماء ! هل كان مفضليا عليها ان تقضي بقية عمرها في شوق إلى الرجل الذي لا يرويد شيئا سوء اخشعاعها وإذلالها ؟ ان تستمر في حبها له ... توقدت افكارها فجأة عندما فكرت : الاستمرار في حبها ؟ هل الامر كذلك ؟ هل كانت تتحدر في تلك الهوة العميقه نحو حب «جاريدي» ؟

قطع ذلك الصوت الرهيب . صوت وقع الدام في المعر امام الحجرة . لم طرقة عنيفة على بابها . استسلمت وهي راقدة إلى سكون رهيب . وهي تخشى مجرد التنفس . وتكررت الطرقة مرة ثانية ، ثم سمعت صوت «جاريدي» . خافت مصعا :

- افتحي الباب يا «بيردي» ،انا اعرف انك بالداخل .
لكن «بيردي» لم تتحرك ولم تتكلم وبعد فترة قصيرة سمعت وقع اقدامه يبتعد مرة اخرى . وعندلذ تنهضت لتتفق على قدميها ببطء . قبل ان تذهب إلى الحمام لتعد نفسها للعوده إلى الفراش . وبادات بإزالة مساحيق التجميل . إلا أنها وقت بعد ذلك تنظر إلى انعكاس صورتها في المرآة وهي شاردة اللب . احسست كأنها شخص أصيب بصدمة . ولم تكن هناك جدوى من ان تقول لنفسها كانت في تلك اللحظة من لحظات مكافحة النفس بالحقائق . قد أصبحت على ثقة من ان ذلك ليس صحيحا فحسب ، وإنما قد لا تحب شخصا اخر أبدا . إذن ماذا سوف تفعل بالنسبة لذلك ؟ لم يخطر ببالها سوى حل واحد . جعل ابتسامة ترف على شفتيها . لقد اقسم «جاريدي» على انه سوف يضطرها إلى ترك فندق الشركة ، وقد نجح في ذلك . ولكن بطريقة مختلفة تماما عما كان ينتويه . ولكنه قد لا يعرف أبدا كيف ولماذا ؟ قد

يستيقظ في الخد . ويكتشف ان «بيردي» غادرت «جيبرسي» ، وأنها تركت وظيفتها . وعادت إلى النساء في لندن . على الأثره مرة أخرى - إذا كان باستطاعتها ان تتجنب ذلك اللقاء .

كانت تلك هي الطريقة الوحيدة . وكانت «بيردي» متأكدة من ذلك ، مثل تأكدها من أنها تكره الفكرة . يجب ان تفر إلى مكان لا يستطيع اكتشافه بالمرة ، لأن ذلك لو حدث فقد حكم عليه بالضياع . لهذا فمن الأفضل لها ان تخضع نهاية لذلك حيث لا يوجد هناك متسع من الوقت ، حيث لا تزال لديها بقية من احترام للذات .

فتحت «بيردي» صنابير الماء . وانحنت لكي تغسل . ثم مشطت شعرها بالفرشاة . ونفخته لكي ترسله طليقا . ويتهدل كموجات رقيقة فوق كتفيها . لم ترتدي سوى روب أسود قصير . وجورب أسود . عندما عادت إلى غرفة النوم . لكي تقابلا بعنتصر «جاريدي» واقفا مستندا إلى الباب . يتذليل من يده مفتاح .
الذوق شفاته بابتسامة بطيئة وهو يرى آثار الصدمة التي ظهرت على وجهها .

- كيف ... كيف استطعت الدخول إلى هنا ؟
قالت «بيردي» ذلك متعلقة وحلقتها جاف ولا تكاد تقوى على النطق .
ردا على ذلك . رفع أمامها المفتاح .

- المفتاح الرئيسي .

قال ذلك وهو يرفع قامته . ثم استطمره قائلا :

- انحرفتم أنك تشعرين بانحراف مزاجك ، وانني اريد الاطمئنان عليك . وقد اكتشفت ان من بين المزايا التي يتمتع بها مدير مجموعة سلاسل الفنادق للشركة ، ان الادارة لا تناوش طلباته .

كان يتحرك نحوها اثناء الكلام . وفي عينيه بريق غريب . مزبور من الرغبة والساخرية . وشيء اخر . ورفع يده ليلمس شعرها . وقال :

- لماذا لم تسمحي لي بالدخول ؟

- انت تعرف لماذا .

- لاتك كنت خائفة ؟

- لا .

رفعت عينيها بيده لتنظر إلى عينيه . وقالت :

- ببل لأنني اكرهك .

زم شفتيه ببرهة وجيبة . إلا انه قال بعد ذلك :

- ربما - ولكن ذلك لا يمنع انك ترغبين في ان تقضي معا بعض الوقت . إنك تردددين ذلك بقدر ما اريده . اليس كذلك ؟

نكست بيردي عينيها ، ولكنها قالت بعد لحظة :

- بلى ... أريتك

- عذليم ، أنا سعيد لأننا اتفقنا على ذلك في النهاية .

وضع يديه فوق كتفيها . وأرتجفت عندما عض برفق شحمة وفمه يتلخص ويعلق إرادته . وأدارها لكي تواجهه . وأنحني بيده ، اندها . وتنهدت إلا أنها لم تتمسسه ، وقلل ذراعها معلقتين إلى جنبها . ويداهما مكورتين . كان فمه يلقيها إلى الجفنون . وقد سرى اللهيـب في كل عرق من عروقها . ووجنت بيردي نفسها مضطـرة إلى العض على شفتها . إلا أن "جاريـد" نصب قائمـة حتى يتمكـن من تقبيلـها مـرة أخرى بالحاجـ . وفلـلت بـيرـدي وـاقـفة في سـكـونـ . تـارـكـةـ لهـ أنـ يـفـعـلـ ماـ يـشـاءـ . ولكنـ دـونـ آنـ تـشارـكـ بـدورـ فـعالـ منـ جـانـبـهاـ . لمـ تـعـطـهـ الـاستـجـابـةـ الـتيـ بـيرـديـ . حتـىـ وـهـ يـضـطـطـ بـجـسمـهـ عـلـىـ جـسـمـهاـ بـقـوـةـ مـتـزاـيدـةـ . ولكنـهاـ لمـ تـقاـومـهـ مـقاـومـةـ فـعـالـةـ . لأنـهاـ لمـ تـعـدـ تـمـلـكـ الـقـدرـةـ عـلـىـ المـقاـومـةـ .

رفع "جاريـد" رأسـهـ وـنـظـرـ إـلـىـ وجـهـهاـ . كانتـ انفـاسـهـ لـقـيـلةـ . وقدـ سـقطـ شـعـرـهـ فـوقـ جـبـينـهـ . وـعـلـقـ حـبـاتـ العـرـقـ بـحـاجـبـهـ . وـنـوـدـتـ قـسـماتـهـ . ولكنـ الفـضـيـبـ كانـ يـنـظـهـ الـآنـ فـيـ عـيـنـيـهـ وـهـ يـقـولـ بـخـشـونـةـ . إذـنـ فـهـذـهـ هـيـ الطـرـيـقـةـ الـتـيـ تـرـيـدـيـنـ اللـعـبـ بـهـ . انـ الـقـوـمـ وـحدـيـ بكلـ الدـورـ . هلـ هـذـاـ هوـ الـمـطـلـوبـ مـنـيـ ؟

لمـ تـرـدـ عـلـيـهـ . وـشـدـ قـبـيـضـةـ يـدـيـهـ عـلـىـ تـرـاعـيـبـهاـ .

- اـهـذـهـ هـيـ الطـرـيـقـةـ الـتـيـ تـوـجـهـيـنـ بـهـ رـكـلاـتـ بـتـمـثـيلـ دـورـ الشـهـيـدـةـ .

تعلـمـتـ بـيرـديـ وـهـيـ تـقـولـ مـدـافـعـةـ عـنـ نـفـسـهـ .

- اـنـاـ لـمـ اوـجـهـ إـلـيـكـ الدـعـوـةـ لـلـعـجـيـ . إـلـىـ هـنـاـ .

- ولكنـ ظـهـرـتـ بـوـضـوحـ اـنـكـ تـرـيـدـيـنـ ذـلـكـ . وـسـوـفـ تـنـالـيـنـ مـاـ تـرـيـدـيـنـ . وـسـوـفـ تـسـجـيـبـيـنـ - وـسـوـفـ اـكـونـ مـنـاكـاـ مـنـ ذـلـكـ تـعـاماـ .

حاـولـتـ الـإـفـلـاتـ مـنـ قـبـيـضـتـهـ . وـهـيـ تـقـولـ لـهـ بـرـعـبـ مـفـاجـعـ .

- لاـ . أـرجـوـ أـنـ تـذـهـبـ . ١ـ .

لكـنـ قـبـيـضـتـهـ اـزـدـادـتـ إـحـكـامـاـ حـولـهـ كـالـكـماـشـةـ وـهـيـ يـقـولـ بـأـقـنـصـابـ .

- اوـهـ ، كـلاـ . لـنـ تـلـعـبـ هـذـهـ الـأـلـاـ عـيـبـ مـعـيـ - لـسـتـ صـبـياـ صـغـيرـاـ . حـتـىـ تـلـعـبـ مـعـيـ بـسـخـونـةـ وـبـرـوـةـ . لـقـدـ قـطـعـتـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـةـ شـوـطاـ بـعـيـداـ . وـلـاـ سـيـلـ اـلـآنـ إـلـىـ التـرـاجـعـ . سـوـفـ تـدـفـعـنـ الـثـمـنـ فـيـ النـهـيـاـ .

كـانـتـ عـيـنـاهـ تـرـمـيـانـهـ اـلـآنـ بـيـرـيقـ النـصـرـ . فـيـ قـسوـةـ وـسـخـريـةـ .

اغـلـقـتـ بـيرـديـ عـيـنـيـهـ بـيـاحـكـامـ . حـتـىـ تـتـجـنـبـ النـظـرـ إـلـىـ تـلـكـ النـظـرـةـ .

فيـ مـحاـولـةـ اـنـ تـهـرـدـ مـنـ ذـهـنـهـ . اـنـ ذـلـكـ كـانـ مـجـرـدـ شـكـلـ مـنـ اـشـكـالـ

الـانتـقامـ . كـلاـ . لـيـسـ ذـلـكـ فـحـسـبـ . لـقـدـ كـانـ يـرـيـدـهـ هـيـ اـيـضاـ .

لـقـدـ عـمـلـتـ الـكـيـمـيـاءـ مـفـعـولـهـ بـالـنـسـبـةـ لـكـلـ مـنـهـمـاـ . إـلـاـ اـنـهـ تـفـذـتـ فـيـ

دـاخـلـ بـيرـديـ إـلـىـ عـمـقـ اـكـبـرـ . لـقـدـ اـخـتـرـتـ قـلـبـهـ مـخـلـفـةـ جـرـحاـ لـنـ

يـقـدـرـ لـهـ اـنـ تـبـرـأـ مـنـهـ اـبـداـ .

ظـلـلتـ بـيرـديـ رـاقـدـ فـيـ سـكـونـ كـانـهـ اـصـابـهـ الشـللـ . غـيرـ قـاـدـرـ عـلـىـ

اـنـ تـحـولـ بـصـرـهـ عـنـهـ . وـهـيـ مـعـلـوـةـ بـخـيـالـ غـرـبـ بـيـنـهـاـ تـتـابـعـ حـرـكـاتـ

وـهـوـ يـكـشـفـ عـنـ الرـجـلـ الـبـدـائـيـ الـذـيـ يـسـكـنـ نـفـسـهـ . مـثـلـ حـيـوانـ

مـتـوـحـشـ خـرـجـ مـنـ قـصـصـهـ ثـمـ حـوـلـتـ بـصـرـهـ عـنـهـ . وـمـدـتـ يـدـاهـ لـتـضـفـطـ

عـلـىـ زـرـ الـفـورـ . تـارـكـةـ الـحـجـرـةـ غـارـقـةـ فـيـ الـظـلـامـ

ضـحـكـ "جـارـيـدـ" ضـحـكـةـ اـسـتـهـزـاءـ وـقـالـ بـسـخـريـةـ

- يـاـهـ مـنـ تـواـصـعـ !

سـارـ إـلـىـ النـافـذـةـ . وـازـاحـ السـتاـئـرـ لـكـيـ يـتـسـلـلـ ضـوءـ القـمـرـ إـلـىـ

الـفـرـقةـ . سـاـكـبـاـ عـلـىـ جـسـمـهـ التـحـيلـ الـقـويـ لـوـنـاـ فـضـيـاـ . وـاقـتـرـبـ مـنـهـ

وـجـلـسـ عـلـىـ حـافـةـ السـرـيرـ . اـشـتـدـتـ قـبـيـضـتـهـ عـلـىـ جـلـدـهـ . وـفـقـدـ وـجـهـ

تـلـكـ الـذـخـرـةـ السـاـخـرـةـ الـفـلـيـقـةـ . وـسـادـهـ التـوـرـ فـجـاءـ . بـدـاـ اـنـهـ يـوـشـكـ اـنـ

يـقـوـلـ شـيـئـاـ . وـكـانـ بـاسـتـطـاعـةـ بـيرـديـ اـنـ تـتـخـيلـ الـكـلـمـاتـ الـتـيـ كـانـ

سـيـنـطـلـقـهـ . وـاـشـاحـتـ بـوـجـهـهـ وـهـيـ تـشـعـرـ بـالـهـانـةـ . لـكـنـ الشـيـءـ الغـرـبـ

اـنـهـ لـمـ يـقـلـ شـيـئـاـ . وـلـكـنـ بـدـلاـ مـنـ ذـلـكـ

اـرـتـضـيـ عـلـىـ السـرـيرـ بـعـدـ عـدـةـ دـوـانـ . وـوـضـعـ يـدـهـ تـحـتـ ذـقـنـهـ .

وـارـغـعـهـ عـلـىـ إـدـارـةـ رـاسـهـ نـحـوـهـ . وـقـالـ بـأـنـفـعـالـ

- اـنـظـرـيـ إـلـىـ هـذـهـ لـعـبـةـ قـدـ خـسـرـتـهـ . وـسـوـفـ اـنـكـدـ تـعـاماـ مـنـ اـنـكـ

تـعـرـفـنـ ذـلـكـ

وـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ جـانـبـ رـاسـهـ . وـحـدـقـتـ بـيرـديـ فـيـ وـجـهـ الـغـاضـبـ ،

غـيرـ قـاـدـرـ عـلـىـ الـكـلـامـ . اوـ فعلـ ايـ شـيـئـ غـطـتـ سـحـابـةـ الـقـمـرـ . وـغـرـقـتـ

الـحـجـرـةـ فـيـ ظـلـامـ دـاعـسـ وـعـنـدـمـاـ تـسـلـلـتـ بـيرـديـ مـنـ السـرـيرـ بـعـدـ

سـاعـتـيـنـ . وـبـحـدـثـ عـنـ روـبـهـ وـغـطـتـ بـهـ جـسـمـهـ . ثـمـ تـرـدـتـ لـحـفـةـ .

وـلـكـنـهاـ سـارـتـ فـيـ النـهـيـاـ إـلـىـ النـوـافـذـ وـفـتـحـتـهـ بـسـرـعـةـ . ثـمـ خـطـتـ إـلـىـ

الـشـرـفـةـ . كـانـ اللـيـلـ دـاـفـقـاـ . إـلـاـ اـنـهـ كـانـ اـكـثـرـ بـرـوـةـ فـيـ الـخـارـجـ . وـهـبـتـ

مـنـ الشـاطـئـ نـسـمـةـ خـفـيـفـةـ لـكـيـ تـرـطـبـ جـسـمـهـ الـمـلـهـبـ . وـاـسـتـنـدـتـ إـلـىـ

جـدارـ الـشـرـفـةـ عـنـدـ الزـاوـيـةـ . وـعـنـدـمـاـ ظـهـرـ الـقـمـرـ مـنـ خـلـفـ السـحـابـ .

كـانـتـ مـتـوـارـيـةـ فـيـ الـظـلـامـ . وـظـهـرـتـ الـحـدـائقـ اـسـفـلـ مـنـهـاـ . وـالـبـحـرـ يـمـتدـ

عـلـىـ طـوـلـ الشـاطـئـ إـلـىـ مـاـلـاـ تـهـاـيـةـ . وـتـعـمـتـ لـوـ اـنـهـ كـانـ بـاسـتـطـاعـتـهـ اـنـ

تـجـريـ إـلـىـ الشـاطـئـ وـتـقـفـزـ إـلـىـ الـبـحـرـ . لـكـيـ تـسـبـحـ فـيـ مـيـاهـهـ

الفوسفورية ، ولكن كان من المستحيل عليها ان تغادر الفندق دون ان يراها احد ، كما كان من المستحيل ان تغادر الغرفة دون ان توقفه "جاريدي"

تعلقت "بيريدي" من خلال النواذل إلى حيث يرقد "جاريدي" مستترقا في النوم . وهو يمد ذراعه عبر السرير كما لو انه يحاول الوصول إليها . مثلاً فعل ذلك في المرة الثانية . تذكرت "بيريدي" ذلك ، وانحدرت الدموع من عينيها على خديها . لقد كان تعذيب شائعاً في المرة الثانية لكي يجعلها تنسى كل شيء . لقد اقسم على ان يدفعها إلى الاستجابة . وكانت تنهار عشرات المرات وهي تقاصم تلك الرغبة . وحاولت ان تمد ذراعيها لكي تحبشه وتندفع منها . ان تشعر بقربه إلا ان لقاءهما بالرغبة في ان تلمسه في مقابل لسانه . ان تتعذر عن الإعازز . كان لقاء صامتاً . لم تخلله اية كلمات حس او اي تعبر عن الإعازز . لقد رقد كل منهما بعيداً عن الآخر . وقد ربطت سعنها اونق الروابط . ومع ذلك منفصلين بوحي من الحكم المسبق . وكان ذلك هو الذي جعلها تلتزم السكون . والذي جعلها بالنسبة له مجرد اداة . لقد استجابت له لم تكن لها حيلة في ذلك . وبعد ذلك . عندما لم يعد بقدرة "جاريدي" ان يخفى إحساسه بالإثارة .

انساحت "بيريدي" برأسها ورقبتها متخللة حتى سمعته يعطي صيحة غضب ويبعد عنها .

فكرت "بيريدي" في ذلك بينما تنحدر الدموع على خديها بسرعة . كانت شديدة الخوف من ان تسمح له بالوقوف على حلقة مشاعرها . لأنها كانت والدة من انه في تلك الحالة . سوف يستخدم حبها له ضدها . ان يستخدمه وبلوته . لهذا فقد دافعت عن نفسها بالسلاح الوحيد الذي تملكه . إظهار عدم العاطفة . والتسلك بعدم الاستجابة . التفتت بسرعة عندما سمعت صوت باب الشرفة يفتح . ورات "جاريدي" مقلباً نحوها . لم يجد انه مكتثر . رفعت "بيريدي" يداً متوجلة لتمسح دموعها . إلا ان "جاريدي" أمسك بيدها وجنينا تحت ضوء القمر حيث يستطيع ان يرى وجهها . وسألها بوجه عavis :

- "دموع" .
سمعها قررت عليه :
- لا بالتأكيد .

صوب نظراته نحوها لبرهة . ثم قال بتناقل :
- لماذا لم تقول لي إنك غير مدربة إلى هذا الحد ؟
- هل كنت ستصدقني ؟

- ربيلا لا .
جاءت إجابته بعد فترة صمت طويلة .
انساحت بوجهها .
- حسن ، وبعد .
قال "جاريدي" وهو شارد اللب .
- لا بد انك كنت على درجة كبيرة من الذكاء . عندما كنت قادرة على إبقاء الرجال على بعد نراع منك خلال فترة طويلة .
قالت بحده .
- لن اعتذر بسبب عدم خبرتي . إذا كان هذا ما تريده الوصول إليه .
- ليس الأمر كذلك .
شدد ثقته على نراعها . وارغمها على الاستدارة لواجهته وقال :
- لماذا انت هكذا ؟ ما هو الشيء الذي تملكته ضد الرجال حتى تسخريهم وتكرههم ؟
- انا لا اكره الرجال - وإنما اكرهك انت .
قال مزاجيا .
- لذلك خاسرة تعسة .
استبد بها الغضب فجأة . وانفجرت في وجهه قائلة :
- لأنني كنت الفضل ان أعطي نفسى لتلك الدراسيو على الشاطئ بدلاً منك .
- ايتها الكاذبة الصغيرة . لا تتحملي الاعتراف بانك لقيت الهزيمة . وانت شديدة البخل حتى تفرط في اي شيء منك .
- ليس لك على اي حال ، لا سبيل إلى ذلك .
انفجرت "بيريدي" بانفعال قائلة ذلك في لهيب رفضها .
- كلا ، حسن سوف نرى ذلك .
قالها "جاريدي" بانفعال وقد تفجر غضبه .
- كلا .
كان الوقت متاخراً جداً عندما ادركت "بيريدي" إلى اين قادها تحديها له . لأن "جاريدي" كان قد اندفع نحوها وسرعان ما اغلقت عينيها . وسمحت له بان يلتصق جسمها ويدنیها من جسمه الذي يبدو رشيقاً جميلاً تحت ضوء القمر .
عائقتها شفتيه ايضاً واحست بالتصلب المتزايد في جسمه . وقال لها :
- في هذه المرة ، في هذه المرة .

لحظة واخرى . إلا أنها وصلت إلى غرفتها دون آية مصائب ، ثم وقفت خارج الباب وهي تتذكر الليلة الماضية عندما استخدم "جاريده" المفتاح العمومي . وهي تخشى الدخول في حالة ما إذا كان ينتظرها في الداخل . ولكن الغرفة كانت خالية . وتنبهت "بيردي" بارتياح . وحملت أحد الكراسي ووضعته خلف الباب على وجه السرعة حتى لا يتمكن "جاريده" من الدخول حتى ولو كان معه المفتاح

خلعت ثيابها وأخذت نشا . ولكن عندما عادت إلى غرفة النوم . بدا رنين جرس التليفون . كان هناك شخص واحد له السلطة التي تسمح له بمخالفة تعليماتها وتعليمات موظف الاستقبال . وترك رنين جرس التليفون يتكرر عدة مرات . ثم عبرت الغرفة ، ورفع الساعبة .
- "بيردي" :

لم تجب ، وقال "جاريده" :

- أريد أن أراك ، تعالى وقابليني في الكافيتريا .

إلا أنها أنهت المكالمة دون أن تستمع إلى المزيد . وترك الساعبة مرفوعة بجوار التليفون . وظلت "بيردي" لمدة لا تقل عن نصف الساعة جالسة فوق السرير ، متوجة من "جاريده" أن يطرق الباب ، أو يحاول استخدام المفتاح العمومي . إلا أنه لم يفعل ذلك . وآوت في النهاية إلى الفراش وأطلقت نور الحجرة

كان من المقرر عقد اجتماع في صباح اليوم التالي مع رجل من إدارة التخطيط المحلي في تمام الساعة العاشرة . وكان اجتماعاً محدثاً لعرض الأفكار الخاصة بمشروع التوسعات للفندق . وإنما أنها لن تسبب أضراراً للبيئة المحلية . طلبت "بيردي" إرسال الفطور إلى غرفتها . ولم تدرك إلا قليلاً خمس دقائق من موعد بدء الاجتماع ، ولبس توبا رمادي اللون . له ياقة بيضاء . وفي كعبه أزرار . وحزاماً رهانياً عريضاً للوسط . كان يساعد على إظهار نحول وسطها ، ومشطت شعرها للتجمع في خصلة واحدة معقودة خلف رأسها .

كان مندوب إدارة التخطيط المحلي في "جيريسي" قد وصل بالفعل ، وأحضر معه زميلين . وعندما وصلت إلى بيوه الاستقبال . وجدت مدير الفندق يقوم بواجبيات التعارف بينهم وبين "جاريده" . وسارت "بيردي" دون تردد للانضمام إلى المجموعة .

كان مدير الفندق أول من رأها . وابتسم لها . إلا أن ابتسامته كانت مختلفة عن تلك التي اعتادتها منه قبل ذلك . وأدركت "بيردي" بالغريبة أنه عرف أن "جاريده" قضى ليلة معها . حياها قائلًا :

- صباح الخير يا مس "بروس" . أرجو أن تكوني قد شففتي من

ورفعها وحملها ليعود بها إلى غرفة النوم . كان يحقق النصر . عندما وصل جسمها المرتعد إلى قمة الإثارة ، مدت "بيردي" يديها ووضعتهما فوق كتفيه . ولكن ذلك لم يستمر سوى لحظة . وعندئذ أخذت تبكي بكاء مختلفاً تركها وشانتها . واستقر كل منها في النوم . ولكن عندما استيقظت "بيردي" في الصباح المبكر . وجدت الفراغ الذي كان يفصل بينهما خالياً
لقد ارتدى ثيابه وانصرف

ظلت "بيردي" راقدة وهي مستيقظة . تراقب الحجرة بينما يتسلل إليها ضوء الشمس . كانت تحس كان جسمها مصاب بكدمات . ولكن ليس مسحوقاً مثل ذهنتها . واحتست كان حياتها وصلت إلى حاجز مقاجن . وليس أمامها سوى قلام دوى أي ضوء يبين لها إلى أين تذهب . وأي خطوة تخطوها . كان هناك شيء واحد هي متاكدة منه ، لم تكن هناك وسيلة لرؤية "جاريده" مرة أخرى في ذلك اليوم . ونهضت من سريرها بسرعة لتأخذ حماماً . ثم ارتدت ملابسها وأخذت معها منشفة ولباس البحر . ثم غادرت الفندق لكي تسير على الطريق المواري للشاطئ إلى أن رأت سيارة أوتوبيس . وركبتها لتذهب إلى الشاطئ في الجانب الآخر من الجزيرة وقضت اليوم كله هناك . مستمتعة بحمام شمس . وبقسط من النوم عوضها عن الليلة السابقة وفي وقت مبكر من المساء تناولت وجبة واطالت فترة بقائها على الشاطئ بتناول عدة أكواب من القهوة بعد ذلك . وهكذا كان الوقت متاخراً جداً عندما عادت في النهاية إلى الفندق في "سانت هيليه" . وقد فعلت ذلك وهي مصممة أشد التصميم على مقاومة "جاريده" في المستقبل .

لقد أثبتت لها الليلة السابقة أن الحب من جانبها لم يكن كافياً مع "جاريده" الذي لا يشعر تجاهها بغير الاحتقار . أعادت "بيردي" نفسها لمقاومة قهره لها . لهذا كانت مفاجأة لـ"بيردي" عندما عادت إلى الفندق ولم تر أيثر لـ"جاريده" . وذهبت إلى مكتب الاستقبال لكي تأخذ مفتاح حجرتها . وسلمتها موظف الاستقبال رسالة تليفونية من "سيمون" . أخذت "بيردي" الرسالة وقالت له :

- أرجو أن تتأكد من عدم تحويل أي مكالمات إلى غرفتي هذه الليلة . قال موظف الاستقبال إنه سوف يتأكد من تنفيذ رغباتها . وذهبت "بيردي" إلى غرفتها بعصبية . وهي تคาด متوقع رؤية "جاريده" بين

الاعتلال الذي الم بصحتك
امالت رأسها قائلة
- نعم ، شكرًا لك .
قال جاريدي من الجانب الأيسر
- زميلتي ببوربيتا بروس
تم قدم لها الرجال الثلاثة . وقال مفترحا
- ربما كان ينبغي لنا أن نلقي نظرة على المكان الذي سوف تقام
فيه التوسعة
واشار بيده نحو الباب . وبمجرد وصولهم إلى الخارج . اسرع
ليقف بجانب بيردي . وقال لها باللتضاب
- صباح الخير .
لم تكن تلتفت نحوه وهي ترد تحيته .
- إلى أين ذهبت بالأمس ؟
- لاخذ حمام شمس

وصلوا إلى الموقف الفرعى للسيارات . وتعقدت بييردى الاتعاه عن جاريد ، لكن تتجدد مع واحد من الرجال المحليين . وتساله عن اهتماماته الشخصية بالنسبة للمشروع ، وهى تجتسم له النساء الحديث . راقبها جاريد لحظة . وفي عينيه نظرة شامل عميق . ولم يحول بصره حتى اجتنب انتعاشه واحد من الرجال الآخرين . استمر الاجتماع لبعض الوقت . ووجه جاريد الدعوة للرجال لتناول الطعام في الفندق . وانضمت إليهم بييردى أوتوماتيكيا . إلا أنها حرصت على عدم الجلوس بجوار جاريد . وعلى الرغم من ذلك . كان من المستحيل عليها النساء تناول الوجبة تجنب النظر إلى عينيه تماماً . وأزعجها الانتعال الشديد الذي شاهدته . واعتبرت أن تلك الغضب كان بسبب بقائها بعيدة عن الفندق بالأمس وعدم إطاعته بالنسبة للتوجيهات التي أصدرها لها مقابلته في الكافيتريا في الليلة السابقة . بعد الطعام . رافق جاريد الرجال حتى باب الفندق لتوبيعهم . بينما اتجهت بييردى نحو الغرفة الصغيرة التي كانوا يستخدمونها كمكتب . ومن هناك . أجرت اتصالاً تليفونياً مع سيمون في لندن . الذي قال لها

- انت سيدة مراوغة للغاية ، لماذا لم تردي على مكالماتي ؟
- كنت مشغولة للغاية

وأضافت مراوغة : - كثير من الاجتماعات والمشاغل . حملت جهاز التليفون إلى المذكرة . وجلست على حافة المذكرة وفظورها إلى الحاضر . - لقد افتقدتك . متى تعويني إلى البيت ؟ - خلال يومين على ما أعتقد . لم يتحقق الشيء الكثير الذي نستطيع أن نعمله هنا إلى أن ينتهي المهندس من رسم مشروعه . - هل تخرجين معنـي بعد عوينك ؟ - لا أعرف . - أنت لا تشعرين بالليل نحوـي يا بيرـدي ؟ هل الأمر كذلك ؟ - أنت تعرف أنتـي أميل إليـك . أجابـت بـيرـدي بـمـردـدـه : - ولكنـي سـيمـونـ ، أنتـي تـعـرـف صـعـوبـة ذـلـكـ ، المـهـنـيـونـ . قـاطـعـها فـائـلاـ بـحـدةـ : - فـلـيـنـهـبـ المـهـنـيـونـ إـلـىـ الجـهـيـمـ ! لـنـ أـسـعـحـ لـهـمـ بـالـتـدـخـلـ فـيـ حـيـاتـاـنـاـ . ضـحـكتـ وـقـالتـ : - منـ رـجـالـ الـكـهـوفـ ، هـهـ . سـمعـتـ صـوتـاـ خـلـيقـاـ خـلـفـهاـ . وـادـارـتـ رـاسـهاـ لـتـرىـ "ـجـارـيدـ"ـ وـاقـفاـ لـفـقـبـهاـ . لـمـ تـكـنـ قدـ سـمعـتـ وـقـعـ قـدـمـيـهـ وـهـوـ يـدـخـلـ الـحـجـرـةـ . وـلـمـ تـكـنـ لـهـيـهاـ فـكـرـةـ عنـ الـمـدـةـ الـتـيـ لـفـضـاـهـاـ وـهـوـ يـسـتـمـعـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ ، وـقـالتـ : - سـيمـونـ لـاـيدـ لـيـ منـ النـهـاـيـهـ الـآنـ . - أـرـيدـ وـعـدـاـ مـنـكـ بـانـ تـسـمـحـ لـيـ بـمـعـرـفـةـ وـقـتـ عـوـيـنـكـ إـلـىـ انـجـلـنـتـرـاـ . - نـعـمـ ، اـعـدـكـ بـذـلـكـ . - عـظـيمـ ، حـسـنـ - أـسـرـعـيـ إـنـ قـالـعـودـةـ . وـإـنـتـيـ اـفـتـقـدـكـ . كانتـ تـضـعـ سـمـاعـةـ التـلـيـفـوـنـ ، إـلـاـ إـنـهـاـ رـفـعـتـهـاـ مـرـةـ أـخـرـىـ وـهـيـ تـسـعـ صـوـنـهـ يـقـولـ : - أـوـهـ ، بـالـنـاسـيـةـ . صـدـيقـكـ الـذـيـ حـدـلـنـيـ عـنـهـ ، لـقـدـ التـقـيـتـ بـهـ مـصـابـةـ فيـ عـطـلـةـ نـهـاـيـةـ الـأـسـبـوـعـ . أـنـتـ تـعـرـفـينـ الـبـيـكـسـ نـاشـ . حـبـسـتـ بـيرـديـ اـنـفـاسـهـ وـاحـسـتـ بـانـ "ـجـارـيدـ"ـ يـنـتـظـرـ إـلـيـهاـ بـحـدةـ . - أـوـهـ ، هـلـ فـعـلـتـ حـقاـ ؟ أـجـابـ سـيمـونـ بـابـتهاـجـ : - نـعـمـ ، أـخـبـرـتـهـ أـنـتـيـ قـاـبـلـتـكـ وـتـذـكـرـكـ عـلـىـ الـفـورـ . اـدـارـتـ قـلـهـرـهـ لـ"ـجـارـيدـ"ـ . وـقـالتـ بـصـوـتـ مـنـخـفـضـ :

- كلا ، أنت لا تكرهيني .
وضع يده الطلقة على نراعها الآخر . وقد اظلمت عيناه وهو ينظر إلى وجهها

- إنك لاتكرهين سوى الإحساس التي أجعلك تحسين بها . إنها تجعلك تشعرين بالضعف ، ولم يسبق لك الإحساس بذلك من قبل . وهذا هو ما ترفضينه . بينما كان يتحدث ، جذبها لتقترب منه ، إلا أن بيردي وضعت يديها بيديها لتبعده عنها . وقالت

- إنه أنت الذي أرفضه ، أنت الذي أكرهه .
اكتفى بحريدي بالضحك ، وأمالها إلى الأمام لكي تستند إلى صدره . لم النف نراعاه حولها وقبلها .

ربما تكون ثانية ، أو دقيقة ، أو ساعة . فقدت بيردي الإحساس بالزمن . عندما سمعت طرقة شديدة على الباب ودخل مدير الفندق وقال

- أوه ، التمس المعدنة . لم أكن أدرك ، سوف أعود في وقت آخر .
لكن بحريدي كان قد سمع لـ بيردي بالانقلابات من قبضته . ومشت إلى النافذة ووجهها أحمر من الغضب ، وهي تدرك جيدا ، أن المدير على الرغم من كل ما ينطوي عليه من الدهشة ، كان يتوقع - بل وربما يرجو - أن يفاجئها في وضع مخل بالشرف .

ساله بحريدي بخفاف :

- هل كنت ترى شيئا ؟

- نعم ، وصلك هذا التلمس .

- شكرًا لك .

فرأه بحريدي على عجل ، ثم قال

- لن يكون هناك رد .

- كما ترى . أ .. إن أدركك الآن .

ثم خرج الرجل المفتوح في المهدية استدارت بيردي لكي تتبعه ، إلا أن بحريدي قال

- إلى أين أنت ذاهبة ؟

- إلى غرفتي بالتأكيد .

- كلا ، لن تفعلني ذلك . لدينا عمل لا بد من إنجازه ، هل تجدين الاحتمال ؟

أومات بيردي بتردد .

- نعم .

- دعينا إنن نبدأ العمل . أريد ملخصا لكل ما عملناه وتوصينا إليه

قال :

- نفس ماقلتني في الواقع . إنكم تعارفتما منذ عدة سنوات .

- هكذا . كانت بيردي تود أن تسأل المزيد من الأسئلة . إلا أنها كانت على وعي بأن بحريدي خلفها . حسن ، إلى الملنقي يا سيمون .
وضعت ساعدة التليفون . ووقفت على قدميها . ثم سارت نحو المكتب وأعادت التليفون إلى مكانه . واستدارت كأنها تمشي نحو الباب ولكن بحريدي قال بخفاف :

- أفهم أنك كنت تتحدثين مع سيمون جاسكون .

وقلت بيردي :

- نعم ، إلا أنها أبقت وجهها متوجها إلى الناحية الأخرى .

- لقد طلبت منك الابتعاد عنه .

- أعرف أنك طلبت مني ذلك .

اقترب بحريدي من المكتب . وامسك يكتفيها ، وارفعها على الدوران لكي تواجهه . وكان التوتر الشديد ظاهرا على وجهه . وقال

- لماذا تحاشيني بالأمس ؟

ضحك ضحكة ذات رنين مرتفع :

- كان ينبغي أن الفك في أن ذلك واضح ، أردت الابتعاد عنه - وإلى بعد مسافة ممكنة .

انفجر بحريدي فائلا .

- ذلك عمل هيستيري من أعمال المراهقين . لو أنك أتيت إلى الكافيتريا ، لكان باستطاعتنا أن نناقش الأمور .

فأطعنه بيردي قائلة بحدة :

- لم يكن هناك شيء نستطيع التحدث عنه . لسوء الحظ أن ذلك حدث . وقد انتهى الآن .

سألها وقد خنقت عيناه :

- انتهى ؟

- نعم ، لأنه كان .

بحثت عن الكلمة المناسبة .

- تجربة لا يهمني أن تكرر .

ضحك بحريدي ضحكة قصيرة .

- من الذي تحاولين إقناعه ؟ أنا أم نفسك ؟

قالت بيردي غاضبة لتهكمه :

- إنني أكرهك !

قالت بسخرية :
 - كم تبعو قويا ، انت تحصل إلى هدفك دائمًا بالطريقة التي تريدها ،
 اليس كذلك ؟ تحصل على كل شيء تريده ؟
 أجابها بقوله :
 - ليس كل شيء ، كلا ..
 رماها بنظرة غريبة لم أضاف :
 - ربما ليس حتى الشيء الذي تكون له الأهمية القصوى .
 هزت بيبردي رأسها عندما لم تفهم مقصده ، وقالت :
 - سوف أصعد إلى حجرتي . وسوف أراك عندما نغادر الفندق في
 الصباح في طريقنا إلى المطار .
 قال "جاريدي" بلهجة جادة :
 - بيبريتا ، إنني أحب أن أتحدث معك .
 التفتت عند وصولها إلى الباب وقد ادهشتها لهجته ، ثم هزت
 رأسها وقالت :
 - كيس لدينا ما ي قوله أحدهنا للأخر .
 - أنت مخطئة في ذلك . يوجد الشيء الكثير الذي تستطيع التحدث
 عنه ، لو أتيك على استعداد للاستماع .
 إلا أنها هزت رأسها مرة أخرى ، وواصلت المسير إلى غرفتها .

كانت مقاعد الطائرة المتجهة إلى لندن من الدرجة الأولى فحسب ، ومن ثم كان عليهما أن يشتراكا في الصف مع راكب آخر . وبهذا لم تستح لهما الفرصة لتبادل حديث شخصي . مما اتفق صدر "بيبردي" ، وبعد ذلك ، عند وصولهما إلى مطار "جاتويك" ، كان "سيمون" في انتظارهما ، كانت قد اتصلت به تليفونيا حسب وعدها ، لكي يعرف أنها عائدة إلى لندن في تلك اليوم . ولكن لم تكن لديها فكرة أنه قد يذهب إلى المطار لاستقبالها . ولكن عند خروجهما من الجمارك ، لوح "سيمون" لهما ، ثم اقترب منها و قال :
 - هالو ، أرجو أن تكونا قد استمتعتما بالرحلة .
 أجاب "جاريدي" ساحرا :
 - لقد وصلنا على أية حال .
 ثم رمى "بيبردي" بنظرة غاضبة ، وكان من الواضح أنه مقتنع بأنها هي التي رتبت ذلك .
 لم تكن هناك أمامها وسيلة لاقناعه بخلاف ذلك ، واكتفت "بيبردي" بقولها :

بالفعل . لعرضه على اجتماع مجلس الإدارة يوم الأربعاء ، ولكن عليك أولاً حجز مقعدين لنا على أول طائرة متوجهة إلى لندن غداً .
 جلست "بيبردي" إلى المكتب لكي تقوم بهذه المهمة . وبعد أن انتهت من إجراءات الحجز ، وقف "جاريدي" خلفها ، ووضع يده فوق كتفها ، وقال :

- أنا أسف لأنه راما .
 بدت يده مريحة للغاية ، وقاومت "بيبردي" الرغبة في أن تضع يدها فوق يده ، ولكنها بدلاً من ذلك قالت ببرود :
 - لا أهمية لذلك . فلقد عز ذلك ما كان يشك فيه بالفعل .
 - كيف عرفت ؟
 هزت كتفيها :
 - سمعها غريبة المرأة .
 إلا أنها أضافت إلى ذلك في شيء من الغضب :
 - أستطيع استنتاج ذلك من الطريقة التي كان يعرفي بها بمنظراته .
 لم يكن يجرؤ على أن يفعل ذلك من قبل . عندما كان يفكر أنني صاحبة مكانة في الشركة ، ولكنه يعتقد الآن أنني مجرد .. مجرد ..
 خانها صوتها ولم تستطع إكمال الجملة .
 شدد "جاريدي" قبضة يده عليها .
 - بيبردي ، أنا .
 إلا أنها خلصت نفسها من قبضته وهي تقول :

- لقد قلت إن لدينا بعض العمل ، الم تقل ذلك ؟
 حملق لحظة إلى رأسها المتкос ، وزم شفتيه ثم تحول إلى رجل الأعمال . وقضيا عدة ساعات تالية في إعداد تقرير مفصل ، كانا يعملان معا بصورة جيدة ، إلا أنه كان من المستحيل التخلص من التوتر السائد بينهما بصورة كاملة ، وتنهدت "بيبردي" بارتياح عندما تم إنجاز التقرير في النهاية . ووقفت ثم قالت :
 - سوف أنسخ صورة وأرسلها بالبريد إلى المركز الرئيسي في حالة ما إذا .

- لا يأس ، ثم تغير ملابستا بعد ذلك وتناول العشاء .
 - كلا .
 استدارت "بيبردي" لتواجهه . وفي عينيها إصرار :
 - لا أريد ذلك .
 - بسبب المدير ؟ لا ينبعي لك أن تخشيه . إذا سبب لنا المتاعب
 فهو أخلص منه .

- ولكنك مخطئ في هذا ، لقد كان "جاريدي" هو الذي طلب مني الابتعاد عنك . رممتني بابتسامة حزينة ، وقالت

- إنه يخشى أن أفسدك

- فهو يفعل ذلك الآن ؟

اطلقت "سيمون" من فمه صفيرًا يعبر عن دهشتها . تم رماها بنظرة جانبية وقال

- إنني على أتم الاستعداد للفساد كما تعرفي

ضحكـت ضحكة حزينة ، وقالـت

- هل تعرف يا سيمون ؟ - سوف تلتقي ذات يوم بفتاة تخـسبـتـ منكـ غـضـبـاـ حـقـيقـيـاـ ، وـفـيـ هـذـهـ الحـالـةـ عـلـيـكـ آنـ تـعـسـكـ بـهـاـ :ـ لـأـنـ سـوـفـ تـعـرـفـ حـيـنـتـ آنـهـ تـحـبـ جـبـاـ حـقـيقـيـاـ

- ولكنكـ لـسـتـ تـلـكـ الفتـاةـ ؟

- كـلاـ

- هذا أمر مؤسف

ركـزـتـ عـلـىـ الطـرـيقـ عـنـ اـحـدـ المـتـحـنـيـاتـ ،ـ تمـ قـالـ

- هل يوجد شخص آخر يا بيردي ؟ - إنسان تخـسـبـيـنـ منهـ ؟

تربيـتـ لـحـلـةـ تمـ قـالـتـ

- نـعـمـ ،ـ يـوـجـدـ شـخـصـ

- فـكـرـتـ فـيـ آنـهـ يـوـجـدـ شـخـصـ مـاـ ،ـ وـلـكـنـتـ اـعـتـقـدـ آنـ الـحـبـ الـحـقـيقـيـ لـأـخـرـيـ بـعـدـ عـوـمـةـ ؟

- ليسـ هـذـاـ فـحـسـبـ ؟ـ بلـ إـنـهـ لـاـ يـجـريـ عـلـىـ الـإـطـلاقـ

قالـتـ بـيرـديـ تـلـكـ يـاسـيـ ،ـ وـضـحـكـتـ ضـحـكـةـ شـاحـبـةـ

- هلـ هـنـاكـ شـيـءـ أـسـتـطـعـ المسـاعـدـةـ فـيـهـ ؟

ادارتـ رـأـسـهـ لـكـيـ تـنـظـرـ إـلـيـهـ .ـ تمـ مدـتـ يـدـهـاـ لـتـلـمـسـ ذـرـاعـهـ ،ـ وـقـالـتـ

- شـكـراـ لـكـ يا سـيمـونـ .ـ وـلـكـنـ لـأـيـوـجـدـ آيـ شـيـءـ يـسـتـطـعـ إـيـ إـنـسـانـ آنـ يـفـعـلـهـ

نظرـ إـلـيـهـاـ وـهـوـ يـوـشـكـ آنـ يـقـولـ شـيـئـاـ .ـ تمـ غـيـرـ رـايـهـ ،ـ وـقـضـيـاـ بـقـيـةـ

الـرـحـلـةـ إـلـىـ الـمـكـتـبـ فـيـ صـمـتـ

* * *

مثلـمـاـ وـعـدـهـ "جـارـيدـ" جاءـ ليـخـبـرـهـ بـيـنـتـجـعـةـ اـجـتـمـاعـ مـجـلـسـ الـادـارـةـ

بعدـ الـغـداءـ فـيـ الـيـوـمـ التـالـيـ .ـ وـكـانـتـ بـيرـديـ قدـ اـخـذـتـ بـعـضـ الشـطـائـرـ

لـتـاـكـلـهـاـ فـيـ الـخـارـجـ حيثـ كـانـ الجوـ بـدـيـعـاـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ ،ـ وـكـانـتـ تـجـلـسـ

عـلـىـ اـحـدـ الـمـقـاعـدـ فـيـ الـحـدـيـقـةـ .ـ تـنـظـرـ إـلـىـ الـأـرـضـ مـنـ حـولـهـ ،ـ عـنـدـمـاـ جـاءـ

يـبـحـثـ عـنـهـ .

- "هـالـوـ سـيمـونـ" .

تمـ خـطـطـتـ خـطـوـةـ إـلـىـ الـخـلـفـ عـنـدـمـاـ تـرـاعـيـ لـهـ آنـهـ سـيـقـلـهـ

وـقـالـتـ سـيمـونـ مـفـسـرـاـ مـوقـفـهـ

- كـنـتـ بـالـقـرـبـ مـنـ الـمـطـارـ ،ـ وـفـكـرـتـ فـيـ آنـ اـعـرـضـ عـلـيـكـماـ رـكـوبـ

سـيـارـتـيـ فـيـ رـحـلـةـ الـعـودـةـ إـلـىـ الـمـكـتـبـ

لـمـ يـصـدـقـهـ آيـ مـفـهـمـاـ .ـ وـ"جـارـيدـ" عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ ،ـ وـقـالـ لـهـ

يـجـفـافـ

- يـالـهـ مـنـ وـقـتـ مـنـاسـبـ .ـ عـلـىـ آيـةـ حـالـ سـيـارـتـيـ هـنـاـ

تمـ التـفـتـ تـحـوـيـ "بـيرـديـ" وـسـالـهـاـ

- وـاـنـتـ ؟

هزـتـ رـأـسـهـ عـلـامـةـ النـفـرـ

- لـاـ ،ـ سـيـارـتـيـ فـيـ الصـيـانـةـ ،ـ وـقـدـ جـنـتـ إـلـىـ الـمـطـارـ بـالـقـطـارـ

رمـقـتـ سـيمـونـ بـابـتـسـامـةـ مـشـرـقاـ

- هـكـذاـ سـوـفـ أـكـوـنـ سـعـيـدةـ لـرـكـوبـ سـيـارـتـكـ مـشـكـراـ لـكـ

وـقـالـ لـهـ "جـارـيدـ"

- إـذـنـ فـسـوـفـ تـكـوـنـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ هـذـهـ

وـرـفعـ حـقـيقـيـتـهاـ مـنـ فـوـقـ عـرـبـةـ التـرـوـلـلـيـ وـسـلـمـهـاـ لـ"سـيمـونـ"

- سـوـفـ أـحـيـطـكـ عـلـمـاـ بـرـايـ الـمـجـلـسـ بـعـدـ الـاجـتـمـاعـ فـيـ الـفـدـ

- آنـ تـعـوـدـ إـلـىـ الـمـكـتـبـ ؟

- لـاـ ،ـ آنـاـ ذـاهـبـ إـلـىـ مـكـتبـيـ فـيـ لـندـنـ

تمـ اوـمـاـ لـهـمـاـ بـرـاسـهـ إـيـمـاعـةـ خـفـيـقـةـ .ـ وـاـخـذـ حـقـيقـيـتـهـ وـمـشـ مـسـرـعاـ

بـوـنـ آنـ بـلـتـفـتـ إـلـىـ الـورـاءـ مـرـةـ وـاحـدـةـ .ـ وـرـاقـبـاهـ وـهـوـ يـذـهـبـ .ـ وـقـالـ

"سـيمـونـ"

- مـاـ الـذـيـ دـهـاءـ ؟ـ كـنـتـ اـعـتـقـدـ آنـهـ سـوـفـ يـذـهـبـ إـلـىـ مـكـتبـ الـمـجـمـوعـةـ

التـفـتـ "بـيرـديـ" تـحـوـيـهـ وـقـالـتـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـغـيـظـ

- مـنـ الـواـضـحـ آنـهـ غـيـرـ رـايـهـ .ـ هـيـاـ بـنـاـ

كـانـتـ سـيـارـتـهـ تـنـظـرـ خـارـجـ الـبـوـاـبـةـ مـبـاشـرـةـ .ـ وـسـرـعـانـ مـاـ كـانـتـ

الـسـيـارـةـ مـاضـيـةـ فـيـ طـرـيقـهـ .ـ إـلـاـ آنـ "بـيرـديـ" خـلـتـ جـالـسـةـ فـيـ صـمـتـ

حتـىـ التـفـتـ "سـيمـونـ" إـلـيـهـ وـقـالـ

- آنـ غـاضـيـةـ مـنـ آنـيـ جـنـتـ لـمـقـابـلـتـكـ فـيـ الـمـطـارـ ،ـ أـلـيـسـ كـلـلـكـ ؟

- كـنـتـ تـعـرـفـ آنـ "جـارـيدـ" سـوـفـ يـكـوـنـ هـذـاـ

- لـأـفـبـارـ عـلـىـ "جـارـيدـ" .ـ آنـهـ لـيـسـ مـنـ اـصـحـابـ الـعـقـولـ الـمـتـجـرـةـ

كـالـآخـرـيـنـ فـيـ الـمـجـلـسـ

قـالـتـ "بـيرـديـ"

- هل استطع الانضمام إليك ؟

رفعت بيردي رأسها لتنظر إليه . وأومات له نصف إيماءة ، ثم
خفست بصرها لتتظر إلى الحشائش مرة أخرى .

قال «جاريـد» باختصار :

- أقر المجلس المضي في مشروع إنشاء مركز لتضليل أوقات الفراغ
في فندق «جيبرسـي» . وقد وافقوا على كل توصياتنا . كما قرروا الانتظار
في إضافة مركز تسهيلات للمؤتمرات في فنادقين آخرين في إنجلترا .
وسوف يكون أحدهما هنا . ويريدون منك اختيار الآخر .

- أنا ؟ ليس مدير المشروعات ؟

- لا ، يشعرون أن هذا مولودك ولا بد لك من رعايته .
فكرت بيردي في أن تكتيفها بهذه المهمة يعتبر إنجازاً ضخماً ،
وكان على وهي كامل بذلك . إلا أنها بطريقـة ما لم تكن تشعر بالبهجة
أو الرضا . فقد كان انتصارـاً أقرب إلى الانتحار . وترك طعمـه في فمها
مرارة جافة .

- هل سوف تقبلـن الوقـيفة ؟

أومات برأسها بطريقـة الـية

- نعم ، اعتـد ذلك .

التفت «جاريـد» لكي يدرس منظرها من الجانب . وكان صوتـه مـلـقاً
وهو يقول :

- بـيرـدي ، هناك شيء أريد أن أسـألك عنه . هل أنت جـادة بالـسبة
لـسيـمون؟

كان سـؤـالـاً غير متـوقعـ . إلا أنها كانت مـهـتمـة بـدرجـة أـكـبـر بما وـرـاء
الـسـؤـالـ . واستـدارـت لـكي تـنظـرـ إـلـيـ لـحـلـةـ . إلا أنها لم تستـطـعـ قـراءـةـ
شيـءـ مـنـ تـعبـيرـاتـ وـجـهـهـ . لهذا وـقـتـ علىـ قـدمـيهـ . وـسـارـتـ عـدـةـ
خطـواتـ نحوـ حـوضـ الأـزـهـارـ النـاصـمـةـ . وـقـالتـ :

- ماـذاـ تـسـأـلـ ؟

- لأنـيـ أـرـيدـ أنـ أـعـرـفـ . اـبـتسـامـةـ خـفـيـةـ . اـنـجـنتـ لـكيـ تـشـمـ رـائـحةـ إـحدـىـ
الـأـزـهـارـ . رـبـماـ كـانـتـ تـعـرـفـ اـنـهـ لـنـ تـحـصـلـ مـنـهـ عـلـىـ إـجـابـةـ شـافـيـةـ .

انتـصـبـتـ وـاقـفـةـ . واستـدارـتـ لـكيـ تـواـجـهـهـ . وـقـالتـ فيـ سـخـرـيـةـ خـفـيـةـ
ـلاـ ، لـسـتـ جـادـةـ بـالـسـبـبـ لـهـ ، لـنـ تـكـوـنـ فـيـ حاجـةـ إـلـىـ شـرـائـيـ لـهـ
هـذـهـ مـرـةـ لـاـيـتـعـارـيـ عـنـهـ .

- عـلـيـمـ ، أـنـاـ سـعـيـدـ لـسـمـاعـ ذـلـكـ .

- ماـذاـ ؟ أـلـكـ سـوـفـ توـقـرـ تـقـوـدـ ؟

- لا .
الفـتـرـبـ «جـاريـدـ» لـكـ يـقـفـ بـجـانـبـهاـ . وـعـيـاهـ مـثـبـتـانـ عـلـىـ وجـهـهاـ
يـشـدـدـ :

- لأنـيـ أـرـيدـ المـضـيـ فـيـ عـلـاقـتـيـ مـعـكـ مـرـةـ أـخـرىـ .

اشـتـغلـ اللـهـبـ فـيـ عـيـنـيـ بـيرـديـ . وـهـيـ تـسـيرـ مـيـتـعـدـةـ عـنـهـ إـلـاـ انـ

ـجـاريـدـ خـطاـ أـمـامـهاـ قـائـلاـ :

- وـيـسـبـ أـنـيـ بـدـاـتـ الـفـكـرـ فـيـ أـنـيـ رـيـعاـ كـنـتـ مـخـطـداـ بـالـنـسـبـةـ
لـرـايـيـ فـيـكـ .

رفـعـتـ رـأـسـهـاـ وـحـدـقـتـ إـلـىـ وجـهـهـ :

- ماـذاـ ماـذاـ تـعـنـيـ؟

احـسـتـ فـجـاهـةـ بـجـفـافـ فـيـ حـلـقـهـ .

رفعـ «جـاريـدـ» يـدـيـهـ . وـوـضـعـهـماـ فـوـقـ ذـرـاعـهـاـ . وـقـالـ بـيـطـهـ :

- لمـ أـرـ فـيـكـ شـيـئـاـ يـنـلـقـ مـعـ طـرـازـ الـإـنـسـانـةـ الـتـيـ تـسـرـعـ وـتـخـارـعـ . إـنـهـ

الـشـبـهـ بـالـتـنـظـرـ إـلـىـ عـرـاءـ تـعـكـسـ صـورـةـ مـشـوـهـةـ . إـنـيـ لـأـرـيـ مـنـهـ ماـ

الـتـوـقـعـ رـوـيـتـهـ . أـنـتـ نـكـيـةـ جـداـ وـنـظـيقـةـ وـ بـرـيـةـ وـبـعـيـدةـ عـنـ أـنـ تـكـوـنـ

ـفـيـكـ كـلـ الـصـفـاتـ الـتـيـ كـنـتـ أـفـلـنـهاـ .

سـكـتـ بـرـهـةـ . وـرـفـعـ يـدـاـ لـلـتـجـرـيـ اـصـابـعـهـ عـلـىـ طـولـ فـكـهـ .

- إـلـاـ أـنـ الـحـقـيـقـةـ لـاـتـزالـ بـاـقـيـةـ . إـنـكـ أـخـذـتـ تـلـكـ التـقـودـ . ماـذاـ

ـبـيرـديـ؟

ـلـمـ قـالـ مـجـاهـةـ بـالـحـاجـ :

- يـجـبـ أـنـ تـخـرـمـيـ . ماـذاـ أـخـذـتـهاـ؟

ـبـداـ قـلـبـهاـ يـدـقـ بـعـدـ . مـعـلـوـمـاـ بـوـمـيـقـ لـاـيـصـدـقـ عـنـ الـأـمـلـ وـهـيـ

ـتـحـدـقـ إـلـىـ وـجـهـ الـتـوـتـ . وـقـالـتـ مـتـعـلـمـةـ :

- نـعـمـ . كـانـ . كـانـ هـنـاكـ سـبـبـ . كـنـتـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ التـقـودـ . كـانـ لـأـبـدـ

ـلـيـ أـخـنـهاـ كـمـاـ تـرـىـ . لـقـدـ

ـقطـعـ حـبـلـهـاـ عـنـدـماـ رـأـتـ نـظـرـاتـ «جـاريـدـ» تـحـمـلـقـ إـلـىـ مـاـ وـرـاعـهـ .

ـوـاحـسـتـ بـاـنـهـ تـجـمـعـ فـيـ مـكـانـهـ . وـاسـتـدارـتـ بـسـرـعـةـ لـكـيـ تـرـىـ سـبـبـ ذـلـكـ

ـالـتـوـتـ . كـانـ رـجـلـانـ يـسـيـرـانـ فـيـ المـفـرـ الذـيـ يـصـلـ بـيـنـ الـفـنـدقـ وـبـيـنـهـماـ .

ـوـكـانـ أـحـدـهـماـ سـيـمـونـ . أـمـاـ الـآـخـرـ . شـهـقـتـ بـيرـديـ . وـهـيـ تـحـددـ

ـبـصـرـهـ رـفـعـ سـيـمـونـ يـدـهـ وـنـادـاهـاـ :

- كـنـتـ أـعـرـفـ أـنـ يـاسـتـطـاعـتـيـ المسـاعـدـةـ بـاـبـيرـديـ . اـنـظـريـ . لـقـدـ

ـعـرـتـ عـلـيـهـ مـنـ أـجـلـكـ . هـذـاـ هـوـ الـيـكـسـ .

الفصل السابع

بعد انقضاء الفترة الأولى من النهول ، استدارت "بيردي" نحو "جاري" وقالت له بتعجل :
- لم اكن اعرف ، أنا لا ...

إلا ان اصابع "جاري" انغرست في ذراعيها وهو يقول بوحشية :
- إنن فلم تكن المرأة مشوهة بعد كل شيء ، أنت كل شيء كنت اتخيله فيك .

وتفعلها جانباً بخشونة ، ودار على عقبه ، وانصرف بخطى سريعة راقيته "بيردي" وهو ينهض ، وامدلاً قلبه بباس الشد سوءاً مما كان من قبل ، ان ترتفع غالباً عالياً ، ثم تهوي إلى أسفل وأسفل بهذه الصورة ، لقد كان شيئاً لا يحتمل ناداها "سيمون" .

- "بيردي" ! حسن ، ان تقولي له هالو ، استدارت نحوه بيشه ، وعيناهما غائعتان ، وكان عليها أن تبدل مجهوداً ضخماً لكي تحيي "البيكس" .

- هالو "البيكس" . كيف حالك ؟
- ممتاز ، وأنت ؟
- نعم ، رائع .

كانت هناك ثغرة تحفظ في صوت "البيكس" . وتذكرت بيشه ، أنها كانت قد هجرته دون أن تقول له كلمة وداع ، أو تترك له كلمة أو تفسيراً ، كان الأمر يبدو لها في ذلك الوقت شيئاً فظيعاً ، وكان في استطاعتها أن تتخيل مدى الألم الذي أحس به "البيكس" عندما تركته ، إلا أنها في هذه اللحظة لم تكون تشعر بأي شيء أكثر من الإحساس العقيق بالضياع واليأس ، وقالت له :

- أخبرني "سيمون" أنت كنت مسافراً إلى الخارج .
- نعم ، في كندا و"استراليا" معظم الوقت ، أدرس الزراعة وإدارة الضياع .

- يبدو ذلك متيناً للاهتمام للغاية ، هل استمتعت بذلك ؟
كان كل ما تفكّر فيه "بيردي" في تلك اللحظة ، مجرد حديث صغير مهذب ، معلوم بالمرة التي تبعدها عن كثيف حبّايا نفسها ، أو الاستماع إلى أخبار مثيرة .

لكن "سيمون" كان له رأي آخر ، قبل أن يجيب "البيكس" عن السؤال تدخل في الحديث قائلاً بانفه :

على أهل تنتظري في الفندق؟ سوف انتهي من العمل باسرع مالستطاع

او ما براسه وقال :

- نعم ، اعتذر ذلك ، لا يأس ... سوف ابقى في الفندق مع سيمون

- شكرنا لك يا اليكس ، سوف اقابلك هناك ، وشكرا لك مجبيتك لكي تراني

قالت ذلك ، وأسرعت إلى هيئي المكاتب عبر الحديقة ، ووصلت في نفس اللحظة التي كان "جاري" يركب فيها سيارته ليغادر المكان . بينما يتطاير الحصى تحت إطار السيارة وهو يزيد سرعة انطلاقها

بعد الظهر . كان يريد أن يعود في أسرع وقت ممكن إلى بيته شديد ، واخذت تذكر بصورة مستمرة : ما الذي كان يمكن أن يحدث . لو أن اليكس لم يات ، لو أن الفرصة اتيحت لها لكي تروي الحقيقة لـ "جاري" فربما

ربما فعل أي شيء؟ يسامحها ، ولو انه اغتصب لها ... ولكن هذا العالم عالم اوهام ، وحاولت ان تمنع ذهني عن التفكير فيه . لقد كانت السعادة وبعد ما تكون عنها . مثلاً كانت على الدوام . وكان امامها في نفس الوقت ، ذلك اللقاء المرتقب مع اليكس ، والذي يتغير كلها

كان أول شيء يريد الاستماع إليه . تفسير ماحدث . وادركت أنه لابد لها من التفكير في حجة تقنع بها . لانه لم يكن هناك سبيل لكي تخبره بالحقيقة ، ولكن ماذا بعد ذلك؟ كان مجبيته مع سيمون بهذه السرعة يزعجها . وكانت تأمل الا يكون متعلقاً بحبها . لقد كانا صغيرين في ذلك الوقت . ولا بد ان تكون مشاعره قد تغيرت الان ، لابد ان تكون الفرصة قد اتيحت له في الخارج للتعرف على قدر كبير من الفتيات . كانت الساعة قد تجاوزت الرابعة والنصف عندما استعدت لمغادرة المكتب . وبينما هي سائرة في طريقها إلى الفندق ، كانت على ثقة من ان كرامته الجريحة في حاجة إلى تسكين . وكان يريد ان يعرف سبب غرارها منه . وان ذلك هو كل شيء ، وأنها فور ان تعطيه حجة ، سوف يرحل قاتعاً . وأنها ربما لن تراه بعد ذلك أبداً .

لكررت "جاري" بعراوة ان اليكس ، ربما سعد بذلك . ووصلت إلى المكان الذي كانا يقطنان فيه بعد الظهر . وتركت برهة وهي معلومة بالحزن . لن تعرف الان كيف يشعر نحوها . هل وقع في الحب هو ايضاً ؟ أم انه يريد مجرد علاقة حب ، وأنه يسعى لتسكين ضيقه بتغيير لون سمعتها من اللون الاسود إلى الابيض ؟ التوت شفتنا "جاري" وهي تبتسم ابتسامة شاحبة . من المحتمل ان الأخير ربما كان يعرف "جاري" . وبعد كل شيء ، فالشيء الوحيد المؤكد الذي قاله هو

انه يريد تكرار تجربته معها مرة اخرى . وكان من الصعب تخيل "جاري" يحب ، هل يفعل ذلك بنفس الطاقة والمهارة التي يدير بها كل مشروعاته الأخرى ؟ أم انه قد يحوله إلى شيء القرب إلى الكائن البشري؟

مشت بخطوات أكثر بطننا . واتجهت نحو الفندق . وعندما بلغته رأت "اليكس" في انتظارها فوق درجات السلالم الحجري العريضة ، كانت قد اتصلت تليفونيا قبل ذلك لتفعل إنها قادمة . إنه لابد له من التخلص من "سيمون" مرة ثانية . لم تكن مشاعرها مشوشة الان وكان في استطاعتها ان تتنفس إليه بلياقة ، كان يبدو أكبر سنا . كان وجهه معد اربع سنوات يحمل براءة الشباب ، إلا انه أصبح نحيلاً الان ، تخلله خطوط الرجولة الصلبة . وتتخلل شعره غلال مبيضة من التعرض للشمس . وبدا صدراً وكتفاه اعراض مما تذكر

سالته عندما وصلت إليه

- "أين سيمون؟"

- لقد رحل

هبط "اليكس" درجات السلالم ليقابلها ، وكان ينس يديه في جيبيه ، وقال

- ما الذي تحيين أن تفعله ؟ تتناول الشاي في الفندق أم تخرج للتمشية أم تذهب بالسيارة ؟

- **يجده** إنك قد أصبحت معتاداً الان على الحياة خارج البيت .

تلقت حولها . وقررت أنها لا ترغب في البقاء بالقرب من الفندق

- هذه الفترة بعد الظهر لطيفة ، لماذا لا تقوم برحالة بالسيارة ؟

- كما تشاءين ، سعادتي وألفة هذاك .

كانت سيارته أسيبور ذات بابين بضاء اللون وصعدت "جاري" إلى مقعد الراكب و بينما كان "اليكس" يقود السيارة ، مد "جاري" يدها وحررت شعرها وتركته للرياح ترفعه ليختبر كالهالة حول راسها . قاد "اليكس" السيارة مدة تقارب من نصف الساعة وبدأت السيارة تسير في طريق صاعد ، إلى ان وصلت إلى أعلى نقطة في سلسلة التلال ، ووقف "اليكس" السيارة ، ونزل لايسيرا على الأقدام من خلال غابة من الاشجار تؤدي إلى أرض مكشوفة تحمل على المنظر الريفي الرابع المحيط بالمكان . تطلع "اليكس" حوله مستحسناً المكان ، تنهى ثم قال

- إنه لشيء طيب أن يعود الإنسان إلى الوطن .

- هل كرهت الحياة في الخارج ؟

- لا ، ليس ذلك في الواقع . كان شيئاً طيباً ... بعد مرور بعض

الوقت

كان ينطق الكلمات الأخيرة بتألق ، وبعد فترة متعمدة من الصمت ،

ابرکت بيردي مايشير إليه . وقالت بيته :

- اعتذر أنت دهشت لأنني ... لأنني رحلت دون الاتصال بك .

قال وفي لهجته سخرية خفيفة :

- لقد عبرت الفكرة رأسي مرة أو مرتين .

رمقته بيردي بنظرة سريعة . وتعرفت على صورة معاشرة لرئي

صوت جاريد . ولكن التشابه من الناحية العضوية كان محدوداً ،

وكانت سعيدة لذلك على نحو ما ، محاولة الاقتراب من الحقيقة بقدر

الإمكان . قالت بيردي :

- فقدت وظيفتي في النادي الليلى . وبهذا لم يكن في استطاعتي

مواصلة الحياة في نفس المستوى ، وكان لا بد لي من الرحيل .

- لم يكن ذلك سبباً كافياً يمنعك من مكالمة تليفونية لتخبريني

قال "البيكس" تلك بعراقة وأضفاف :

- إلى أين ذهبت ؟

- ذهبت لعيش مع اسرتي ، ولكن ... ولكن كانت هناك مشكلة ،

مشكلة عائلية . نظر إليها "البيكس" مستفسراً . ولكن عندما رأها صامتة ، قال

يجفأ : لابزال نفس الشيء ينطبق . لماذا لم ترفعي سمعة التليفون

وتخبريني . لأنها كانت مشكلة خاصة ، ولم تشا إن تورط فيها معنا أي

إنسان .

قال "البيكس" بالانقضاض :

- هكذا .

سار عدة خطوات وجلس فوق الأعشاب والغصب واضمحل في وجهه .

القربت بيردي منه وجلست بجواره .

- إنني ... أسف ، ولكنني لا أستطيع أن أشرح المزيد . ويجب أن

تكلفي بتقبيل كلمني حول هذا الموضوع . لقد كنت مضطرة إلى الرحيل ،

ولم يكن في استطاعتي الاتصال بك ، وكان ذلك لصالحنا يا "البيكس" .

- هل كان كذلك ؟ كنت أحب أن أكون الحكم بالنسبة لذلك .

سكت برهة ثم باشرها بقوله :

- هل التقيت بشخص آخر ؟

- بصراحة يا "البيكس" ، لا .

اضافت بعد ترددتها لحظة :

- لقد كان أخي ... كان مريضاً جداً .

- آوه ، أنا أسف .

بدا من لهجته تعاطف مباشر .

- ولكن من المؤكد ... بتر كلماته لم استطارد .

- أليس في استطاعتك أن تحدثيني عن ذلك ؟

- ربما فعلت ذلك ذات يوم ، ولكن ليس الآن .

تنهد تم هز كتفيه . وقال :

- كما تشاءين . ولكنني افتقدت بشكل عنيف يا بيردي .

- وأنا أيضاً ، أنا أسف .

خيم الصمت عدة لحظات . ثم قال "البيكس" وهو يضحك ضحكة جافة .

- هل تذكري أنك قلت : إنك سوف تتزوجيني لو انفي بقيت محباً لك عندما أبلغ سن الخامسة والعشرين ؟

- هل قلت ذلك آبديو أن ذلك كان منذ أجيال .

- كان آبديو لي أن عمراً باكمله سوف ينقضي قبل أن أبلغ سن الخامسة والعشرين عندما قلت ذلك . ولكنني سوف أبلغ الخامسة والعشرين بعد شهرين . بالسخرية القذر . أليس كذلك ؟ إنني في الواقع قد عدت إلى الوطن لهذا السبب . وسوف أضع يدي بمصفحة رسمية على ميراثي في عيد ميلادي .

رفته بنظرة تغير عن الدهشة .

- هل هات حبك .

- نعم ، مات معد عامي .

ضحكت ضحكة حريرة .

- كان يفكر دائمًا في أنني صغير جداً وعنيف الرأي . لهذا وضع شرطاً يلزموني بالانتظار إلى أن أتعلم بعض التعقل . كانت تلك كلماته قبل أن أضع يدي على أي تلود .

سألته بيردي وهي تخبطه :

- وهل تعلمت ؟

قال معتبراً :

- حسن ، إنني أكثر خبرة مما كنت عليه .

حدثه على الحديث :

- حدثني عن ذلك . أخبرني ماذا فعلت خلال تلك السنوات الأربع الأخيرة .

نظر إليها 'البيكس' لحظة ، ثم تخرج على العشب ليمرد على ظهره ،
وبدأ يتكلم . وقد استغرق بعض الوقت لكن يروي لها تجاريته ، لانه
قص عليها كثيرا من الكتابات التي اضحكتها كثيرا . واستقرت عيناه
عليها وهي ترقد على العشب بجواره ، وقد احمر وجهها من كثرة
الضحك ، وعندما انتهى من حديثه ، طلب منها أن تقص عليه بيورها
كل ماحدث لها في الناء فترة غيابه ، إلا أنه طلب منها ذلك بتحفظ .
خوفا من أن تحرج عن الكلام .
ابتسمت 'بيوردي' ، ومدت يدها لتقلب معصمه حتى تتمكن من النظر
إلى ساعته ، وقالت :

- سوف تفتح الكافيتريات الآن ، لماذا لا نتحدث عن واحدة حتى
استطع ان احدثك ونحن نتناول شيئا معاً لا بد انك عطشان جداً انت
أيضاً .

لهذا ركبا السيارة وعلرا على إحدى الكافيتريات الهاشة وجلسا في
الخارج حيث الشمس ونهل 'البيكس' عندما حدثه عن حصولها على
الشهادة الجامعية بتقدير امتياز . وعن المنصب الذي حصلت عليه بعد
عملها في مجموعة فنادق الشركة وقال بدهشة
- عندما أخبرتني 'سيمون' انك تعملين في الشركة فكرت انه يعني
انك التحقت بوقيقة كاتبة على الة الكاتبة او شيء من هذا القبيل .

رملها بتنورة احترام تحولت إلى تجمهم خفيف . ثم قال :
- اعتذر انك أصبحت الان امراة تكرس حياتها للعمل .
قالت 'بيوردي' باستخفاف :

- يبدو ذلك ، إنني ولاشك استمتع بعملي ، وإنما اسافر كثيرا حول
البلاد . وأحصل على مكافأة موسمية .
قال 'البيكس' بانفعال :

- لقد قمت بما يكفي من الاسفار . كل ما أريده الان أن استقر في
مكان واحد .
تردد برهة ثم تابع حديثه :

- أنت تعرفي ، لقد حاولت البحث عنك بعد اختفائك ، إلا انني لم
اجد الوقت الكافي للبحث . فقد رتب لي جدي رحلة للذهاب إلى 'كندا'
في نفس الوقت الذي اختفيت فيه - عندما غادرت كندا .
قالت 'بيوردي' :

- إنني جائعة . هل أخبروك بشيء . لقد كنت تشتري لي الوجبات
دائما ، وقد جاء الوقت الان لكي اشتري لك وجبة .
قال 'البيكس' معترضاً :

- لاستطيع السماح لك بذلك .
ضحك .
- لا تنزعج ، لم أقصد تناول الطعام في 'ريتز' ، وإنما هنا .
هكذا تناولا وجية معا وهما يستعيدان ذكريات صداقتها القديمة ،
واكثنت 'بيوردي' أن 'البيكس' لم يفقد طبيعته الملتقطة . وانتها لا تزال
تميل إليه . ولكن ذلك كان شيئا بعيداً الآن . ومع هذا ، فقد كان لايزال
أمامهما موضوعات كثيرة للحديث . وافتلمت الدنيا عندما ركبا
السيارة لكي يعود بها 'البيكس' إلى مكتبه حتى ترك سيارتها ،
وانتظر إلى أن صعدت إلى سيارتها . وقال :
- لقد استمتعت بهذه الامسية يا 'بيوردي' ، وأحب أن أراك مرة
أخرى .
أحياناً 'بيوردي' بخفة وهي تحاول أن تدفعه للانصراف .
- حسن ، انلوق ان يصطدم احدنا بالآخر .
إلا انه كان مصمماً . وقال :
- كلا إنني أريد ان أصحبك إلى الخارج ، في وقت عاجل ، وربما
كان في استطاعتنا الذهاب إلى المسرح . أريد ان ارى العديد من
المسرحيات التي فاتتني .
- هذا لطف هنك يا 'البيكس' . ولكن ... استمع إلى . لا اعرف ما إذا
كنت منتبها لذلك ، ولكن خالك واحد من مديرى فنادق المجموعة .
'چاريد' ؟ نعم . اعرف ذلك . لقد كان هو الذي كنت تتذمرين منه
عندما اتيت بعد الظهر . ليس كذلك ؟
- نعم . وإنما والله من انه ... انه لن يوافق على خروجي معك .
- لم لا ؟ ماتخله في هذا ؟
- إنه دخل كبير . لو اتيت كنت تعرف .
فكرت 'بيوردي' في ذلك باكتئاب . إلا أنها اكتفت بقولها
- حسناً ، إنني مرتبطة معه ببعض الاعمال ولاظن انه يرحب
بخروج إحدى الموقوفات مع ابن أخيه .
انفجر 'البيكس' ضاحكاً .
- إنه ليس من تلك الطراز القديم . وعلى اي حال ، لادخل لما
يحس به في هذا .
- ليس له دخل ؟
- نعم ليس له دخل في هذا . سوف القرر انا بنفسى مع من احب
الخروج .
ابتسمت وقالت :

- لقد كبرت :

- أرجو ذلك ، هل سوف تخرجين معي ؟

ثم اضاف بعدم لباقه :

- لقد فقدت الاتصال بمعظم الذين كانت تربطني بهم علاقات .

- أها .

قالتها بيردي هازنة ، مما دفعه إلى أن يضحك بفتور . إلا أنها هزت رأسها قائلة :

- أنا أسف يا اليكس ، ولكن ذلك سوف يغضب جاريد كثيرا .
حدقت عيناه في دهشة .

- لماذا أنت متزعجة بال بالنسبة لـ جاريد . ليس له دخل في هذا .

- ولكن لا بد لي من العمل معه

جادلها اليكس وهي تقاومه . إلا أنه أثبت أنه أكثر إصرارا مما كانت تتصور . وعندما حصل على عنوانها من سيمون . فاجابها بالمجيء . إلى الكوخ بعد يومين . وحصل على خروجها معه لتناول العشاء : لأنه مدین لها بذلك حسب قوله . وعلى الرغم من أنها لم يتواجدوا على لقاء آخر . إلا أنه جاء مرة أخرى يوم السبت . وأخبرها أن معه تذكريتين للمسرح . وقادها بسيارته لحضور معة العرض المسرحي .

لم تكن بيردي تكترث بذهابها إلى العشاء معه محلياً : لأن فرمن اكتشاف جاريد لذلك كانت بعيدة . ولكنها في كل مرة كانا يذهبان فيها إلى لندن . كانت تختلس النظرات من فوق كتفه . خشية أن يكون جاريد في مكان قريب . وبينما كانا يتناولان العشاء بعد ذلك . أخبرها اليكس في حديث عارض أن جاريد سافر إلى أمريكا في مهمة عمل تستغرق أسبوعين . واستراح بالبيردي وقالت :

- لماذا لم تخبرني بذلك من قبل ؟ كنت أرجف خوفاً من أن يرانا معا .

- لديك عقيدة راسخة بالخوف من جاريد . هل هو كالغول هكذا في عمله ؟

- لا . كل ما في الأمر الذي أخشى أن الفقد وليبيتي .

نظرت إلى حاجبي اليكس المرفوعين وقالت بقصور :

- لـ جاريد قدر كبير من التفозд على أعضاء مجلس الإدارة . عندما قبلت الوظيفة . أخبرتهم الذي غير مرتبطة بآلية علاقات . وأنني حرة أسافر حيث أشاء . ولو أنه عرف أنني أخرج مع أحد . فقد تكون تلك نقطة ضدي .

كانت حجة عرجاء . وكان من الواضح أن ذلك هي فكرة اليكس إلا أنه هز كتفيه وقال :

- لا يأس ، لن نترك الفرصة لـ جاريد كي يعرف .

حاولت إبعاد اليكس . حاولت جادة . ولكنها كان يشعر بالوحدة . ولم يكن قد نجح في تكوين صداقات جديدة بعد . وكانت حياة بيردي خالية على أية حال . لهذا وجدت صعوبة في إبعاده . لهذا بدا يخرجان معاً من جديد . إلا أن بيردي رفضت النهاي معه إلى لندن . فقد كانت مرة واحدة تكتفي . اشتراك في نادي التنس المحلي . وكان اليكس يذهب معها . يأخذها بسيارته مرتين في الأسبوع . واعتماداً على أن يرى كل منها الآخر مرة على الأقل في عطلة نهاية الأسبوع . عندما لم تكن بيردي تعود إلى البيت لزيادة أمها وتوبى . إلا أنها كانت تعثر في أكثر من مناسبة تزور فيها أمها على صديقها الجديد تيريك ويلسون . وانتهى بها الأمر إلى الجلوس مع أخيها عندما تخرج أمها مع صديقها . وقد شعرت بالليل نحو تيريك منذ البداية . فقد كان من تلك الطراز الصبور . وكان من الواضح أنه مغمم بأها وتوبى . وكان هو وتوبى مثل البيت الذي شبت فيه التيران . فهى كل مرة كانت تذهب فيها إلى البيت . كان توبى يعرض عليها بافتخار الشارة الجديدة التي فاز بها مع فريق الكشافة . كما كان تيريك يعلمه السباحة أيضاً . وقال توبى وعياته تلمعان من وراء زجاج نظارته .

وسوف تذهب كلنا إلى العسكرية مرة أخرى . وسوف تذهب مامى أيضاً . ماماً لا تذهبين معنا .

ضحك بيردي ضحكة قصيرة . وهي تذكر في أن هذه إجازة لا تحب أمها حضورها أناها . وقالت له :

- يسعدني ذلك . ولكن قلوف عملي لا تسمح .

وفيما بين العمل . وال اللقاءات مع العكس . ورعايتها لبيت أسرة جاسكون ، وزياراتها العاشرة لبيتها . فقد كان من المفترض أن تكون حياة بيردي مشغولة تماماً . إلا أنها لم تشعر من قبل بطل ما تشعر به الآن من فراغ . لم تر جاريد منذ عدة أسابيع . وكانت تتعمد توقيت رحلاتها إلى الفنادق الأخرى في أيام الأربعاء . موعد عقد جلسات مجلس الإدارة . إلا أنها عرفت من المعلومات التي جمعتها أن جاريد قد تغيب عن حضور عدة جلسات . واختارت أحد الفنادق البعيدة لكي يقام فيه مركز لирующية أوقات الفراغ . وقضت أوقاتاً طويلاً مع المهندس والبنائين . كما ذهبت إلى جيرسي عدة مرات وهي تحاول دون جدوى أن تخلق ذاكرتها أمام الذكريات التي يتذكرها المكان .

جاء شهر أغسطس (آب) ، وعلى الرغم من جو الصيف ، فقد جاء بالمطر معه ، وكان الخبر الطيب الوحيد الذي سمعته ، انه تم إعلان خطبة امها و "تيريك ويلسون" ، وانهما يعدان العدة للزواج في اسرع وقت.

بعد ظهر احد الايام ، كانت "بيردي" واقفة امام نافذة تنظر إلى الحدائق المبللة بالมطر ، وهي تأمل ان يتحسن الجو قبل عطلة نهاية الأسبوع . عندما نذهب امها و "تومي" و "تيريك" إلى المخيم . ولم تكن تستطيع تخيل وجودهم داخل خيام في مثل هذه الاحوال الجوية . وسألت نفسها في دهشة عما إذا كانوا سيلفون تلك الرحلة على امل الذهاب في وقت لاحق . سمعت صوت فتح الباب خلفها . واستدارت "بيردي" بسرعة . وتجددت الامتناع على وجهها عندها رات "جاريد" . رعاها بنظره سريعة . ثم اشباح عنها بوجهه . وعاد يتقدم نحوها مرة أخرى قال لها

- ارسلت إلى هذه الخطابات من فندق "جيسي" على سبيل الخطأ . كان يحمل بعض الأوراق في يده . اعتقد ان سبب ذلك انتي نهيت إلى ذلك الفندق في البداية .

- شكر لك . وضع "بيردي" قدح القهوة وتسلمت الأوراق منه . وقالت

- سوف التي نظرة عليها .

- عظيم . دس يديه في جيبه وسالها : هل انت - بخير؟

- نعم ، انا في خير حال . نظرت إليه دهشة بسبب اهتمامه المفاجئ

- كل ما في الامر انت اردت التاكيد . ابركت "بيردي" ما يقصد . واحمر وجهها . وقالت له باختصار

- لا يوجد تمه ما يدعو لقلقك ، ان تكون هناك كوارث اخرى . او ما برأسه . ويدا انه يوشك ان يقول شيئاً ، إلا انه غير رايه .

- وادار ظهره لها في نفس لحظة يخول "سيمون" . وقال "سيمون" - اه ، هذا انت يا "جاريد" . لقد كنت ابحث عنك ، بيرد رئيس

مجلس الإدارة ان يراك في مكتبه قبل انصرافك . هالو "بيردي" . اجابته بابتياج واضح

- هذا شيء طيب . عبر الغرفة ليخرج مع "جاريد" . إلا انه استدار عند وصولهما إلى

الباب . وقال بطريقة عارضة
- ابلغني تحياتي لـ "اليكس" عندما تربته في المرة القادمة .
- نعم ، سأفعل .
اجابت "بيردي" دون انتباه . ثم وقفت في مكانها مذعورة . عندما استدار "جاريد" ليتظر إليها بحدة . رعاها بنظره واحدة كان لديها توقع انه سيعود إلى مكتبيها في وقت لاحق وينتظر في وجهها ، إلا انه لم يفعل ، ولكنها كانت تعرف انه لن يترك الأمور عند هذا الحد ، لقد أخبرها أنها سوف تواجه المداعب إذا قابلت "اليكس" مرة أخرى ولم يكن من طراز الرجال الذين يلقون التهديدات الجوفاء . وباعتراضها لنفسها أنها كانت جبانة . غادرت مكتبيها في وقت مبكر من المساء وركبت سيارتها إلى مسكنها وهي تفكير فيما كان يمكن لـ "جاريد" ان يفعله فيما لو أن ما حدث بيتهما كان في "جيسي" . كانت له عاقب أخرى . وفكرة في مرارة في انه اعتاد على حل مشاكله باستخدام نقوده . وأنه ربما طلب منها إجراء عملية إجهاض . مبيناً استعداده لدفع التكاليف . بعد أن يتأكد في البداية ان حملها قد حدث بالفعل ، ولكن امرا واحداً كان مؤكداً : لن يقبل الزواج منها أبداً . كانت تلك الأفكار القائمة تدور في ذهنها قبل وصولها إلى الكوخ . وبهشت عندما رأت سيارة أسرة "جاسكوبين" واقفة أمام الباب الرئيسي اتجهت نحو الباب . واقبلاً عليها "جولي" قائلة :
- هالو "بيردي" ادخلني .

جلست تتحدىان في المطبخ وهما تشريان القهوة ، ولكن الفرق كان يابانيا على وجه "جولي" . ويدا في أكثر من مرة انتها ت يريد ان تقول شيئاً ، ولكنها كانت تغير رأيها . قالت "بيردي" في الدهاء بفطافة :
- هل يوجد شيء ما؟
ضحكـت "جولي" بارتباك وقالـت
- نعم ، يوجد في الحقيقة مسألة . سوف نبيع المنزل ، كما ترين -
تلقي تبـدـع عرضـاً لـ شـغـلـ وـ فـقـيـةـ خـيـالـيـةـ فـيـ أـمـرـيـكاـ . وـ هـوـ بـرـيدـ أـنـ تـنـهـبـ
كلـناـ مـعـهـ ، وـ لـكـنـنـيـ أـخـشـيـ عـدـمـ اـسـتـطـاعـتـنـاـ الـاحـتـفـاظـ بـهـذـاـ بـيـتـ عـلـىـ
الـرـغـمـ مـنـ جـبـنـاـ الشـدـيدـ لـهـ .
- بالتأكيد .

قالـتـ "بيرـديـ"ـ مـؤـمنـةـ عـلـىـ تـلـكـ وـهـيـ شـارـدـةـ اللـبـ .
- اـعـرـفـ أـنـ الـوـضـعـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ سـوـفـ يـكـوـنـ شـانـكـاـ . فـقدـ كـنـاـ نـحـنـ
الـذـيـنـ طـلـبـنـاـ مـنـكـ الـاـنـتـقـالـ إـلـىـ هـنـاـ . وـاـنـاـ فـيـ اـشـدـ الـاـسـفـ لـتـلـكـ يـاـ

لحضور الاحتفال بعيد ميلادي .
 ناولها خلها . وعندما فتحته بيردي . عثرت على بطاقة دعوة
 مطبوعة لحضور الحفل الراقص الذي يقام في البيت الريفي
 بالضيعة .
 ورفعت حاجبيها من الدهشة قائلة :
 - يبدو ذلك عظيمًا جداً .
 نظر إليها بوجه مرح وقال :
 - لقد أصرت أمي .
 سالتنه بيردي بفضول :
 - هل تعرف أحد ذلك دعوتي ؟
 - إنها لا تعرف .
 مال اليكس بجسده إلى الأمام وقال :
 - ولكنني أحب أن تعرفك . هل سوف تأتين مقابلاً أمي يا بيردي ؟
 تعالى وأبقي معنا في عطلة نهاية هذا الأسبوع . سوف يكون هناك
 عدد آخر محدود من المدعويين . أرجو أن تأتي يا بيردي .
 هزت رأسها علامة النفي بإصرار وقالت :
 - إنه لطف منك يا اليكس . ولكنني لا اعتذر ذلك .
 - لم لا ؟
 سار اليكس نحوها ، وانحنى راكعاً على ركبتيه تحت المقعد الذي
 نجلس عليه وقال :
 - بيردي . أريد منك أن تفري بوعيدك . أريد منك أن تتزوجيني .
 - كلا يا اليكس .
 نظرت إليه بتعاسة :
 - لقد قلت لك منذ البداية إن العلاقة بيننا لن تتجاوز حدود
 الصداقة . أوه . لقد كنت أعرف أنه لم يكن ينبع لي أن أسمح لك
 بارغامي على الخروج معك مرة أخرى .
 - ولكن العلاقة بيننا كانت طيبة للغاية . الم تكون كذلك ؟ ولو إننا
 تزوجنا . فلن تكون في حاجة إلى القلق بالنسبة للبحث عن مكان
 تعيشين فيه - ولن تكوني في حاجة إلى العمل مطلقاً .
 - أوه يا اليكس .
 هزت رأسها . ومنت يدها لتلمس شعره .
 - إنني أشعر بمعنفي السعادة للإطراء الذي تمتدحني به ، ولكنني
 لست الفتاة المناسبة لك ، ولم أكن كذلك قط . أنا أميل إليك ميلاً شديداً ،
 ولا أزال أميل إليك . ولكنك في حاجة إلى فتاة تكرس كل وقتها لك .

بيردي .
 - لا بالمرة . لقد كنت معذلة لكم على الدوام عندما طلبتكم مني ذلك .
 متى تطلبون مني ترك المكان ؟
 - أوه ، ليس قبل بيع المنزل . وقد يستغرق ذلك عدة أشهر . ولكنني
 رأيت أن أخبرك على الفور . في حالة ما إذا كنت ترغبين في اتخاذ
 ترتيبات أخرى .
 - فهمت ، حسن . شكرًا لك لأنك أخبرتني بذلك .
 استمر الحديث بينهما فترة أطول قليلاً . ثم ركبت جوليا سيارتها
 وانصرفت لتعود إلى لندن . وذهبت بيردي إلى الكوخ ، وهي تفك في
 أن هذا هو يوم نفسها . رفقت حذاءها . واستقلت فوق أحد مقاعد
 الراحة تذكر في جاريد . تاركة للألام الذي نتج عن رؤيتها أن يعاورها .
 أدركت أنها لو اكتشفت أنها حامل ، فلن تحدثه عن ذلك أبداً . حتى لو
 أفادت سالها . وأنها سوف تحب طفله بعنون مثلها أحبتنه . قالت ذلك
 الأفكار تشغله نهضها هذه تزيد على الساعة . قيل أن تسمع صوت طرقة
 شديدة على المطرقة الحديدية لباب الكوخ . قفزت واقفة . وذهبت لفتح
 الباب . ووجدت اليكس أمامها ، مرتبها حلقة التمارين . حاملاً معه
 مستلزمات لعب النفس .
 قالت بيردي مولولة :
 - أوه ، كلا .
 تصفعتها نظرات اليكس . وقال :
 - يا له من ترحيب عظيم . لقد نسيت موعدنا للعب النفس .
 - نعم . أنا أخشى أن القول إنني نسيت .
 تركت له الباب مفتوحاً ليدخل إلى الصالة الصغيرة .
 - أنا أسفه . ولكن نهضي كان مشغولاً ببعض الأشياء .
 - مشاكل في العمل ؟
 - لا ، سوف تبيع أسرة "جاسكون" البيت ، ولا بد لي من البحث عن
 مكان آخر أعيش فيه .
 - ذلك عار .
 ذهب إلى غرفة الجلوس .
 - هل يضايقك يا اليكس لو إننا لم نلعب النفس اليوم ؟ إنني في
 الواقع لست في حالة طيبة .
 - لا بالتأكيد .
 جلس على الجانب الآخر الحالى من المدفأة وقال :
 - إليك شيئاً ربما يبعث في نفسك بعض البهجة . أحضرت لك دعوة

وأنا فتاة خلقت للعمل يا "البيكس"

قال في نهول

- ولكن من المؤكد إنك تتطلعين إلى الزواج وإنجاب الأطفال .

هزت راسها قائلة

- أخشى أن القول إن هذا أمر مستبعد

عندما رأت نظرات الحيرة الشديدة في عينيه . تربكت "بيردي" قليلاً .
لم قال . لقد قضيت في الخارج زمانا طويلاً يا "البيكس" . وقد حدثت
أشياء ، لقد تغيرت . وكل ذلك تغيرت حياتي . لا استطيع ان اتزوجك ، أنا
اسفة .

- هل تقصدين إنك تحبين شخصاً آخر ؟

تركت مرة أخرى . لم أومات برأسها إيماعنة خفيفة .

- ولكنك لا تستطعيان الزواج منه ؟

- لا يوجد احتمال لذلك .

- اعتذر أنه ربما كان متزوجاً بالفعل . أوه يا "بيردي" . أنا أسف .
لم تكون لدي أي فكرة .

وضع ذراعيه حولها . وأمسكها بالقرب منه . ورأسها فوق كتفه .
متبححا لها أكبر قدر مستطاع من الراحة . وشعرت "بيردي" بالامتنان
له فروجها المعنوية منخفضة للغاية .

- ياله من منظر مؤثر !

جعلهما صوت "جاريد" الخشن يلتقطان نحوه بذعر من المفاجأة .
ويريانه واقفا في داخل الحجرة . وعلى وجهه للتجهم نظرة تصميم .
وقال :

- كان الباب مفتوحاً . لهذا دخلت . ومن الواضح إنكم كذلكما
مشغولين تماماً فلم تسمعا طرفي على الباب .

ثم أضاف بينما كان "البيكس" ينهض واقفا على قدميه . أوه ، أرجو
الآن سمع لي يازعاجك . ماذا كنت تفعل . تعرض عليها الزواج ؟

- نعم ، هذا ما كنت الفعله في الواقع . وليس لك اي بخل في هذا
يا خالي .

وضغط على الكلمة الأخيرة بشكل النار ضحك "بيردي" بابتهاج .
صحح له "جاريد" :

- ولكنني أخشى أن القول لك يا ابن اختي إن لي بخلا كبيراً فيه .
لقد سبق أن حذرتك لتبتعد عنها .

قال "البيكس" وهو يعتدل ببطوله الكامل :

- ولكنك لم تعطني اي اسباب . وسوف اقرر ب بنفسى مع من اخرج .

ومنْ اتزوج إذا وصل الأمر إلى هذا الحد .

- إذن يبدو لي أنني سوف أكون مضطراً إلى أن أوضح لك
الحقيقة "جاريد" إلى حيث تجلس "بيردي" وقال .

- إلا إذا كنت تحبين حقيقة أن تروي له بنفسك القصة
الصغيرة المهدية؟

قالها بسخرية .

اجابت "بيردي" بلهجة مسطحة وصوت خال من التعبير .

- أوه . كلا ، لا أحب أن أفسد عليك متعتك . فضلاً عن أنني والثقة
تماماً من إنك سوف ترويها خيراً مني بكثير .

رفع "جاريد" حاجبيه أمام ثبرات صوتها . إلا أن "البيكس" قال :

- ما هذا ؟ إلى أي شيء تهتف ؟

كان يتحدى بانفاسه عندما التفت "جاريد" نحوه .

- اكتشفت إنك منذ أربع سنوات إنك على علاقة جادة مع فتاة
تعمل في أحد فنادق القمار .

أو ما إيماعنة احتقار نحو "بيردي" .

- وطلبت إنك مني التدخل ، وهذا ما فعلته .

- تدخل ؟ كيف ؟ إنني لا أفهم .

- الأمر في غاية البساطة يا "البيكس" . عرضت عليها مبلغاً من المال
في مقابل أن تبتعد عنك . وقد أخذت العقود - بعد المساومة . لقد
الشريطة .

اعتبرتها ؟

شبح وجه "البيكس" شحومياً شديداً وقال :

- هل تعفي - أن ذلك كان سبب اختلافنا ؟

- نعم - كان ذلك جزءاً من الصيقلة .

حملق "البيكس" إليه . لا يريد أن يصدق . ثم استدار نحو "بيردي" .

- هل هذا صحيح ؟

أومات برأسها .

- نعم يا "البيكس" . أنا أسف .

- وأعتقد أن هذا كان سبب إرسالي إلى كندا . عليك اللعنة يا
"جاريد" . عليكما اللعنة !

خطا خطوة سريعة نحو "بيردي" وجذبها لتفق على قدميها وهو
يقول لها بانفعال :

- ألم تتعيري نحوي بـ"شيء" ، بـ"شيء" بالمرة ؟

قال "جاريد" بخشونة من خلفه :

- إنني لا أقصد بالعقاب الملحقة الراهنة . وإنما أعني -
جيرسي
وعلى الرغم من كل ما بذلته من جهد للسيطرة على صوتها ، إلا أنها
لم تستطع الاسترداد .
- لم يكن ذلك عقابا
 جاء ليقف خلفها .
- ليس بالنسبة لك ، على الرغم من أنك حاولت استخدامه ضدي .
استدارت بيردي بيشهه لتواجهه ، وعياتها متسعتان وقالت
- لهذا ما تعتقد ؟
رمאה بابتسمة خفيفة وقال :
- هل تعتقدين أنني لا أعرف النساء ؟ عندما تعطلي دور الضحية ،
كنت تحاولين أن تجعليني أشعر بالذنب .
ازدانت بابتسمته عمقا وقال :
- ما رأيك لو أنني أخبرتك أن هناك طريقة لاستعادة جزء من المال
الذي فقدته نتيجة لعدم زواجك من "البيكس" ؟
نظرت إليه في حيرة ، وقد اندهشتها التغير المفاجئ في حالته
وقالت
- إنني لا أفهمك .
الأمر في غاية البساطة . ما رأيك في أن تحصلني - فلنلقي - على
عشرة آلاف جنيه ؟ وأن تحصلني على كل ثقافاتك لمدة سنة ؟
السعت عياتها وقالت :
- وما العمل المطلوب مني في مقابل هذه المخحة السخية ؟
وضع "جاري" يديه فوق كتفها وقال :
- أعتقد أنك تعرفي ذلك بالفعل .
حسبت بيردي أنفاسها وهي تقول :
- ولكنني أحب أن تذكر ذلك بلا مواربة .
- كما تشاءين . أريد أن تصبحي عشيقتى . وأن توفرى لي
السعادة .
نوت وجهها وقالت :
- ولكنني أفعل ذلك . أعتقد أنه سوف يكون من واجبى أن استجيب
لك في كل شيء .
- بالتأكيد .
- حتى ولو لم تكون لدي الرغبة ؟
- سوف تكون لديك الرغبة - لو أنك سمعت لنفسك بذلك .

- لقد باعتمك . لقد أخبرتني بنفسها أنه ليس في قيمتها الزواج منه
ولكنها لم تقل ذلك حتى حصلت على التقدّم بالتأكيد . أخبرتني بذلك
عندما قضيت معه الليلة لأول مرة .
اللتلت "البيكس" نحو بيردي . بوجه بشع ، ثم رفع يده ليصفّعها لولا
أن "جاري" قبض على ذراعه .
- تمامك اعصابك أيها الفتى الهرم . إنها لا تستحق ذلك .
- عليك اللعنة ، اتركني !
دفعه "البيكس" جانبها ، وغادر الغرفة بخطى سريعة . وبعد دقيقة
سمع صوت محرك سيارته وهو يقودها مبتعدا عن المكان .
نهدت بيردي . ووضعت يدا متعبة فوق حاجبيها . وقال لها
"جاري" بسلامة .
- يبدو أنني أفسدت عليك لعبتك مرة أخرى .
- وفقدت احترام ابن اختك خلال الصفقة .
- إنك تتقabilين الأمر ببرود شديد على الرغم من خسارتك ثروة
مؤكدة .
- هل خسرت حقا ؟
- "البيكس" شاب صغير على درجة كبيرة من التراء . لكنه في كل
الأموال الطائلة التي كنت سوف تبدينه بزواجه منه .
اللتفت نحوه وهي تهز كتفيها دون اكتئاث وقالت :
- سوف أبقى حية على أيام حال
عيسى وهو يعقب على ذلك بقوله :
- لا تخربيني إنك تتقabilين الخسارة بروح طيبة .
- إنني لا أقول لك أي شيء .
تصلب وجه "جاري" . وخطا خطوة نحوها . وقال :
- لا يزال أمانتنا أمر لا بد لها من تضحيته ، أنا وأنت .
وضع يده تحت ذقنها . ورفع رأسها لكي تنظر إليه وقال :
- أنت لم تحافظتي على دورك في الصفقة . لقد حذرت "البيكس" لكي
يعتذر عنك . وأعتقد أنه فعل ذلك . إلا إنك اقتنعت بمقابلتك من وراء
ظهرى . وشجعته على أن يقع في غرامك مرة أخرى .
أعوج فمه وهو يضيق .
- وأنت تستحقين العقاب على ذلك .
ضحكـت بيردي ضحكة خشنة وتحركت مبتعدة عنه ، وقالت :
- أعتقد أنني قد عوقبت بالفعل .
- مصارحتي "البيكس" بالحقيقة لا يعتبر عقابا كافيا .

- تراجعت بيبردي خطوة إلى الوراء وانساحت بوجهها عنه . وقد امتناع بـأكـبـر خـصـبـ بـارـدـ عـرـفـتـهـ فـيـ حـيـاتـهـ وـقـالـتـ

- وهـلـ تـعـنـقـدـ أـنـ تـنـقـوـدـ سـوـفـ سـوـفـ تـخـفـضـ خـطـوـطـ مـفـاعـلـيـ؟ـ

- أنا وائقـ منـ ذـلـكـ ماـ دـمـتـ تـحـصـلـيـ عـلـىـ المـلـغـ الـكـافـيـ

استـدارـتـ نـحـوـهـ بـحـدـةـ وـنـظـرـتـ إـلـىـ وجـهـهـ السـاخـرـ وـقـالـتـ

- ولـكـنـكـ لـمـ تـعـرـضـ المـلـغـ الـكـافـيـ

- إـذـنـ فـمـاـ هـوـ الـقـدـرـ الـذـيـ تـعـتـرـيـنـهـ كـافـيـ؟ـ

ـ سـالـهـ جـارـيدـ بـخـشـونـةـ

- ليسـ أـمـامـكـ سـوـىـ أـنـ تـقـدـمـ عـرـضاـ لـاـسـتـطـعـيـ انـ اـرـفـضـهـ .ـ الـنـ

تـفـعـلـ ذـلـكـ وـيـعـدـ كـلـ شـيـءـ فـلـكـ إـنـسـانـ لـعـنهـ الـيـسـتـ هـذـهـ هـيـ الـحـكـمـ

الـتـيـ تـؤـمـنـ بـهـاـ فـيـ حـيـاتـهـ وـلـكـنـ اـحـذـرـ فـلـمـيـ باـهـظـ جـداـ

الـتـدـرـبـ مـنـهـاـ وـقـدـ اـمـتـلـاـ وـجـهـهـ بـالـغـصـبـ نـتـيـجـةـ الـهـجـرـ الـاحـتـقـارـ الـتـيـ

بـيـتـ لـهـ فـيـ صـوـتـهـ .ـ وـقـالـ بـحـدـةـ

- إـذـنـ فـمـاـ هـوـ الـدـمـنـ خـمـسـةـ وـثـلـاثـاـنـ الـفـ جـنـيـهـ أـخـرىـ؟ـ وـلـكـنـ هـلـ

تـسـتـحقـينـ ذـلـكـ؟ـ

ـ قـالـتـ بـيـبرـدـ بـبـرـودـ

- كانـ يـنـبـغـيـ لـكـ أـنـ تـعـرـفـ لـقـدـ اـخـتـبـرـتـ مـنـ قـبـلـ ماـ عـرـضـتـهـ عـلـيـكـ .ـ

فـكـرـ فـيـمـاـ كـانـ .ـ وـمـاـ يـعـكـنـ أـنـ يـكـوـنـ فـيـ الـمـسـتـقـبـ .ـ خـاصـةـ إـذـاـ فـعـلـتـ مـاـ

تـرـيـدـهـ ،ـ مـثـلـ هـذـاـ

ـ وـتـقـدـمـتـ بـيـبرـدـ خـطـوـةـ إـلـىـ الـأـمـامـ وـاحـاطـتـ عـنـقـهـ بـذـرـاعـيـهـ .ـ وـبـهـاـ

عـلـىـ شـعـرـهـ .ـ وـجـذـبـتـ رـاسـهـ بـمـيـطـهـ لـتـقـبـلـهـ .ـ وـوـضـعـتـ كـلـ مـاـ تـعـلـكـهـ مـنـ

حـرـارـةـ فـيـ ذـلـكـ الـقـبـلـةـ .ـ وـسـرـعـانـ مـاـ تـقـتـ ذـرـاعـهـ حـولـهـ .ـ وـجـذـبـهـ لـكـيـ

تـعـيلـ نـحـوـهـ بـجـسـمـهـ .ـ وـلـكـنـهـ كـانـتـ طـوـلـ الـوقـتـ تـقـبـلـهـ بـيـنـمـاـ يـتـزـاـيدـ

الـغـصـبـ الـبـارـدـ فـيـ اـعـماـقـهـ .ـ مـسـيـطـراـ عـلـىـ قـلـبـهـ وـعـقـلـهـ .ـ

ـ تـخلـىـ جـارـيدـ فـيـ النـهـاـيـهـ عـنـ قـبـضـتـهـ عـلـيـهـ .ـ وـتـرـاجـعـتـ بـيـبرـدـ إـلـىـ

الـوـرـاءـ بـيـنـمـاـ يـحـدـقـ كـلـ مـقـهـمـاـ إـلـىـ الـأـخـرـ .ـ وـقـالـ جـارـيدـ مـزـمـجـرـاـ فـيـ

الـنـهـاـيـهـ :

- انـفـقـنـاـ .ـ سـوـفـ اـعـطـيـكـ الـخـمـسـةـ وـالـثـلـاثـاـنـ الـفـ جـنـيـهـ الـتـيـ

مـلـبـلـتـهـ .ـ

ـ رـمـقـتـ بـيـبرـدـ بـنـظـرـةـ اـسـتـهـزـاءـ بـارـدـةـ .ـ مـسـتـعـتـةـ بـالـقـوـةـ الـتـيـ مـكـنـتـهـ

مـنـ السـيـطـرـةـ عـلـيـهـ وـقـالـتـ

- وـلـكـنـيـ لـأـذـكـرـ اـنـتـيـ نـهـلـتـ بـهـذـاـ الرـقـمـ .ـ

ـ ضـاقـتـ عـيـنـاهـ وـقـالـتـ

- "ـ مـاـذـاـ إـذـنـ؟ـ وـلـكـنـيـ اـحـذـرـ مـنـ الـمـشـاـلـاـةـ فـيـ الـعـرـضـ .ـ وـإـلاـ

ـ سـتـخـسـرـيـنـ الصـفـقـةـ .ـ

- "ـ هـلـ سـوـفـ اـخـسـرـهـ فـعـلاـ؟ـ

ـ رـفـعـتـ رـاسـهـ وـهـيـ تـنـظـاـهـرـ بـالـتـفـكـيرـ فـيـ الـأـمـرـ .ـ إـلاـ أـنـ ذـهـنـهـ كـانـ

ـ يـعـمـلـ بـسـرـعـةـ .ـ يـحـثـاـ عـنـ رـقـمـ لـاـ يـتـعـكـنـ مـنـ دـفـعـهـ .ـ وـقـالـتـ

- "ـ لـقـدـ خـسـرـتـ ثـرـوـةـ ضـخـمـةـ نـتـيـجـةـ لـعـدـ زـوـاجـيـ مـنـ "ـ الـيـكـسـ"ـ .ـ

ـ وـاعـتـقـدـ أـنـهـ مـنـ الـأـصـوبـ أـنـ تـقـرـأـ اـنـتـ الـقـيـمةـ .ـ

- "ـ عـلـيـكـ اللـعـنـةـ يـاـ بـيـبرـدـيـ مـاـ الـذـيـ قـرـيـدـيـ؟ـ

- "ـ مـاـذـاـ؟ـ أـرـيـدـ الشـيـ"ـ الـوـحـيـدـ الـذـيـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـدـفعـهـ لـيـ .ـ أـرـيـدـ

ـ الـزـوـاجـ .ـ

ـ حـلـقـ إـلـيـهـ جـارـيدـ لـحـظـةـ وـقـدـ اـصـابـهـ الـذـهـولـ .ـ وـاـسـتـسـلـمـ لـلـصـمـتـ

ـ الـمـطـقـيـ .ـ نـمـ قـالـ بـالـقـضـابـ .ـ

- "ـ لـقـدـ قـرـرـتـ لـنـفـسـكـ ثـمـنـاـ يـمـرـجـ مـنـ السـوـقـ .ـ

ـ زـمـتـ بـيـبرـدـيـ شـفـقـيـهـ وـقـالـتـ

- "ـ إـذـاـ كـنـتـ لـاـ تـسـتـطـعـ تـحـمـلـ الـحرـارـةـ .ـ فـاـخـرـجـ مـنـ الـمـطـبـخـ .ـ

ـ اـشـتـعـلـتـ مـرـاجـلـ غـصـبـهـ فـجـاءـ .ـ وـصـرـخـتـ فـيـ وـجـهـهـ

- "ـ وـعـلـيـكـ اـنـ تـخـرـجـ مـنـ حـيـاتـيـ .ـ هـيـاـ اـخـرـجـ .ـ لـاـ أـرـيـدـ اـنـ اـرـيـ وـجـهـ

ـ مـرـةـ أـخـرىـ .ـ

ـ اـنـدـمـتـ عـلـىـ حـرـكـةـ كـانـهـاـ تـرـيـدـ اـنـ تـدـفعـهـ إـلـىـ الـخـارـجـ .ـ إـلاـ جـارـيدـ

ـ يـنـهـرـ عـلـىـ ذـرـاعـهـ وـهـوـ يـقـولـ

- "ـ مـاـذـاـ أـنـتـ اـبـيـتـهـ الصـفـيـرـةـ .ـ

ـ تـوـقـعـتـ كـلـمـانـهـ عـنـدـمـاـ التـقـلـطـتـ بـيـبرـدـ كـوـبـاـ بـيـنـهـ الـطـلـيقـةـ وـقـدـنـتـ

ـ بـمـحـتـوـيـاتـ الـكـوـبـ فـيـ وـجـهـهـ .ـ وـهـيـ تـصـرـخـ

- "ـ اـبـيـاـ الـوـغـدـ إـنـيـ لـأـرـيـتـ بـايـ تـعـنـ

ـ كـانـتـ تـوـجـدـ دـائـنـاـ فـيـ دـاـخـلـ اـيـ عـلـاـقـةـ تـقـومـ بـيـنـ رـجـلـ وـامـرـأـةـ خـصـوـمـةـ

ـ رـئـيـسـيـةـ .ـ وـجـلـيـسـيـةـ بـدـائـيـةـ .ـ تـنـتـقـلـ لـحـظـةـ الـتـفـجـارـ لـكـيـ تـجـتـاحـ الـحـوـاجـزـ

ـ وـتـسـطـعـهـ .ـ وـكـانـتـ بـيـبرـدـيـ تـرـقـطـ بـتـلـكـ الـحـوـاجـزـ .ـ إـلـىـ اـنـ اـرـتـاعـتـ فـجـاءـ

ـ مـنـ الـعـوـاقـبـ .ـ اـسـوـدـتـ عـيـنـاـ بـيـنـاـ بـيـبرـدـيـ مـنـ شـدـةـ الـغـصـبـ .ـ وـاـنـتـرـعـ الـكـوـبـ

ـ مـنـ بـيـنـهـ وـالـقـاءـ فـيـ الـمـدـفـأـ بـعـنـفـ شـدـيـدـ اـدـيـهـ إـلـىـ تـحـمـيـعـهـ إـلـىـ شـقـاـيـاـ

ـ دـقـيـقـةـ .ـ تـمـ وـضـعـ بـيـنـهـ خـلـفـ قـلـهـرـاـ وـجـذـبـهـ لـكـيـ تـقـرـبـ مـنـهـ .ـ

ـ لـمـ يـسـبـقـ لـبـيـبرـدـيـ فـيـ حـيـاتـهـ اـنـ شـعـرـ بـعـثـلـ هـذـاـ الرـقـمـ .ـ وـلـكـنـ كـانـ

ـ يـوـجـدـ فـيـ دـاـخـلـ ذـلـكـ الـخـوفـ نـوـعـ مـنـ الـاـبـتـهـاجـ الـجـنـوـفـيـ :ـ لـأـنـهـ اـحـسـتـ

ـ بـأـمـتـلـاـنـ الـقـوـةـ الـتـيـ تـسـتـطـعـ بـهـاـ إـنـارـةـ مـثـلـ ذـلـكـ الـقـرـنـ مـنـ الـعـاطـفـةـ فـيـهـ .ـ

ـ وـيـعـاـ كـانـ جـزـءـ دـاـخـلـ فـيـهـ بـيـرـيـدـ ذـلـكـ طـوـلـ الـوـقـتـ .ـ يـدـفعـهـ إـلـىـ إـنـارـةـ

حفلة عن عمد

لبن بيردي رفعت رأسها وقالت بشراسة :

- إذا لستني فسوف أخبر الشرطة .

- هل ستفعلين ذلك فعلاً ؟

حملق جاريد إليها باستخفاف ، وهو غاضب الشد الغريب . وقال

- كل شيء يصبح ماريا بالنسبة لك ، وكان ذلك حالك دائمًا .
الحب والكرهية

ثم وضع يده الطلقة خلف رأسها وقبلها . وكان ذلك أشيه بالبيضة
من حلم رائع . وفتحت عينيها ببطء لكي تتحقق إلى جاريد : انفاسها

معقلة . وجسدها ضعيف وذليل

لعت عيناه وهو ينظر إليها . كان لا يزال غاضبها ، إلا أن العاطفة
المتبوبة كانت موجودة أيضًا الآن . وكرر عليها سؤاله

- هل سترجعين ؟

بغير وضوح . تذكرت تهدئتها له ، وهزت رأسها قائلة وهي
تنفس

- كلا .

وقال :

- فكرت فيك لن تقلي

ثم رفعها وحملها إلى غرفة النوم

الفصل الثامن

كانت كثافة المرور على الطريق قليلة جداً . عندما قاتت بيردي السيارة من الكوخ إلى لندن . ولم تكن الساعة قد تجاوزت السابعة عندما أوقفت السيارة خارج مسكن أمها . بعد ما يزيد قليلاً على الساعتين منذ أن استيقظت من النوم لتكتشف أن جاريد انصرف . فكرت في مرارة والم أن التاريخ يكرر نفسه . كان الوقت مبكراً جداً للطرق على الباب . لهذا بقيت بيردي جالسة في السيارة وهي تراقب الشارع بينما تدب فيه الحياة بالتدريج ، مع عودة عمال المناوبات الليلية إلى بيوتهم

باتج الصحف يصفر وهو يضع الصحف في صناديق الخطابات ،
وياتي الدين بعربة التrolley الكهربائية وهي تصلصل . ظهرت الشمس

منخفضة في السماء مضيئة من خلال حاجز الرياح في عينيها . وكان ذلك هو سبب انحدار الدموع من عينيها . وليسحقيقة أنها كانت تشعر بالحرمان والإلهاق

عندما بلغت الساعة الثامنة . أخذت بيردي إحدى حقائبها الملعونة بالامتعة من السيارة ، وذهبت لترتقي درجات السلالم التي تؤدي إلى الباب الرئيسي لمسكن أمها . وضغطت على زر الجرس . جاء توبى ليفتح لها ويسمح لها بالدخول . مطلقاً صيحة رهيبة عندما وقع بصره عليها . كان قد كبر الآن على الأحضان والقبلات . إلا أنه استقبلها بضحكه كبيرة . وعرض عليها برجولة أن يحمل عنها حقيبتها

- لماذا ... شكرًا لك

ناولته بيردي مفاتيح سيارتها

- وسوف ترى بقية الأمتعة في السيارة .

ارتفع حاجباه وهو يقول

- هل تريدين معي إحضارها كلها ؟

- الحقائب فقط الآن

عثرت على أمها في المطبخ وهي تجهز الفطور . واستدارت مسرّ بروس نهشة وهي تبتسم . إلا أنها رأت وجه ابنتها المتجمهم وقالت : أوه يا بيردي ، يا حبي .
وأخذتها بين ذراعيها .

انفجرت بيردي في الحال باكية . وقللت متعلقة بامها عدة دقائق قبل أن تتمكن من السيطرة على مشاعرها . ثم بدأت تقول كلمات متقطعة مختلفة بالاعتذارات . إلا أنها كانت لا تزال تهتز من النحيب . ولم يكن للكلمات أي معنى واضح بعد

- أجلسني هنا . أشربي هذا

دفعتها هيلين بروس برقة لكي تجلس على أحد المقاعد ، ووضعت بين يدي بيردي قدحاً من القهوة الثقيلة . وقالت :

- والآن يا عزيزتي ، حاولي أن تخبريني ماذا حدث ؟

واخذت تربت على شعرها وترفعه من فوق وجهها الحزين

- لا استطيع

قبضت على القرح بقوة . عندما بدات الدموع تنهمر فوق خديها من جديد

- هل يتعلق الأمر برجل ؟

ابتلاعت لعابها وهي تنتصب . ثم اغلقت عينيها في الم ، وأوامات

براسها

- اوه يا مامي . إنني أحبه جداً شديداً .

- اشربي قهوتك يا حبيبي . سوف تجعلك تشعررين بتحسن .

قالت أمها ذلك يعطف . ثم استطردت :

- تم قصي على كل ما تريدين أن تقوليه .

قالت بيردي معرضة بضعف :

- سوف تتأخررين عن العمل .

- لا أهمية لذلك . سوف اتصل بهم تليقونيا واطلبهم . اوه ... ها

هو توبى . ما استطاعته أن يقوم بهذه المهمة .

توقف توبى في مكانه مدهولاً وهو يرى اخته باكية . تم اقترب

منها ووضع يده فوق كتفها . والخوف والقلق ظاهرين في عينيه

- هل بيردي مريضه ؟

كان أكثر شيء يثير رعبه منذ المرض الذي عاناه . أن يرى شخصاً

معن يحبهم فريسة للمرض .

- لا

قالت الأم تطمئنه . وارسلته ليقوم بالاتصال التليفوني . تم إلى

المدرسة . وجلس بعد ذلك مع بيردي . وبدأت تتفقّع منها بالتتابع

أغلب أجزاء الفحصة . مكتشفة للمرة الأولى المصدر الذي جاعت منه

بيردي بالذنود الازمة لعملية توبى . وقالت

- لقد كنت في خوف دائم من أن يكون شيئاً كهذا

تنهيت تم قالت :

- ولكنني لم أجرؤ على سؤالك في ذلك الحين . فقد كان في مسيس

الحاجة إلى تلك النقود .

قالت بيردي باكتئاب :

- كنت أوفر النقود لك أعيتها إليه . إلا أنني لم أوفر القدر الكافي

بعد

قالت مسرى بروس معرفة :

- وهذا ما فعلته أنا أيضاً . لم أصدق ما قلته عن رجل الخير الذي

دير بالبلع . وعلى الرغم من محاولاتي الجادة . فلم أتمكن من توفير

الشيء الكثير . لم أقصد سوى ثلاثة آلاف جنيه .

قالت بيردي في لوعة :

- اوه يا ماما . كان ينبغي أن تنفقي ذلك المبلغ على حفل زفافك .

قالت الأم بإصرار :

- تاتي الديون في المقام الأول . وفضلاً عن ذلك ، فلا تريد أنا و

بيريك أن نقيم حفل زفاف فاخراً . بل مجرد اختلاف عادي معك و
توبى . وسوف يجعلنا الشهود في غاية السعادة . ويجب أن تاتي
لتتعيشي معنا أطول مدة تحببها . ولقد كنت سأطلب ذلك في الواقع
الحضور لرعاة توبى النساء غيابها في رحلة شهر العسل . هل
ستلعن ذلك من أجلي ؟

- تعم بالتأكيد . أنت تعرفي إنني سافعل .

- عاداً بشان وظيفتك ؟

هزت بيردي رأسها

- لن أعود إلى العمل . فقد أرى ... أرى "جاريد" هناك مرة أخرى .
سوف أرسل لهم خطاباً اليوم . ولا بد لي من إعادة السيارة لهم بمطربة
ما .

- سوف تبحث عن وسيلة لذلك . أستطيع أن استعير سيارة
بيريك واتبعك حتى أعيده إلى هنا .

وقد كان ذلك ما فعلته في مساء ذلك اليوم . عندما تأكيدت بيردي
من أن المكاتب سوف تكون خالية . ووضعت مقاييس السيارة في خوف
مغلق . ومعه خطاب الاستقالة . ودنس التظروف في صندوق البريد .
سقط التظروف في داخل الصندوق . وأمسحها النهاية للأفضل وظيفة
شغفتها بيردي . منهية فرصتها في الحصول على وظيفة أخرى .
ربما إلى الأبد : لأنها لم تكن تستطيع العودة إلى الشركة لطلب شهادة
شهادة . ومن الذي يستطيع الحصول الآن على وظيفة طيبة بدون
شهادة حمراء ؟

على الرغم من ذلك . فقد حصلت بيردي في اليوم التالي على وظيفة
بالفعل

وظيفة صغيرة أدنى بكثير من قدراتها . وظيفة لا تتطلب إعمال
الذهن . وظيفة عادية يمكن أن تدفعها دفعاً إلى الجنون من شدة الملل ،
إلا أنها كانت تتناسب مع ظروفها الحالية . وهي تحاول التفكير فيما
ستفعله بالنسبة للمستقبل . تذكرت كيف كانت مشاعرها بعد
جيري . وأدركت أن نفس الشيء يمكن تطبيقه في هذه الحالة .
وأنه من الأفضل لها أن ترحل في الحال . حتى ولو أدى الأمر إلى
مقابرية البلاد . إلا أنها مطالبة قبل كل شيء بحل مشكلة رد النقود إلى
جاريد . ولكن حتى مع إضافة النقود التي اقتضيتها أمها . فلم يكن
المبلغ قد تجاوز خمسة عشر ألف جنيه .

حاولت بيردي جاهدة عدم التفكير في "جاريد" . ولكن ذلك كان أمراً
مستحيلاً . لقد تغيرت حياتها منذ اللحظة التي ظهر فيها وكان التغير

جبا شديدا كما تعرفين .
 ابتسعت لم تابعت حديثها
 - إنني اتساعل في بعض الأحيان من الذي يحبه أكثر . أنا أم توبى . قال إنه لو كان يعرفنا في ذلك الحين ، لدفع كل المبلغ اللازم لعملية توبى . ولقد كان يريد في الواقع أن يعطيوني المزيد ، إلا إنني لم أخذ سوى المبلغ الذي تحتاج إليه . وأنا مدمنة لك بمعظم المبلغ المتبقى .
 - أوه يا ماما . لا يمكن أن تكوني جادة .
 - لم يكن من العدل أن تتحملي وحدك العبء كله طوال تلك السنين .
 ابتسعت بيردي ابتسامة واهية .
 - أستطيع أن أخذ الشيك .
 ثم أظلم وجهها وقالت :
 - أو كان بإمكانك ذلك .
 - حسن ، سوف تكونين قادرة الآن على إعادة النقود . أليس كذلك ؟
 سوف يكون بإمكانك أن ترتاحي بالآخر في النهاية .
 أومات بيردي ووقفت .
 - يجب أن أذهب لأشكر بيريك في الحال .
 ضحكت أنها صحفة صغيرة .
 - سوق بروقه ذلك .
 ثم شهقت عندما احتضنتها بيردي بعنف .
 اشتهرت بيردي في اليوم التالي إذن يريد ، بقيمة المبلغ كاملاً ، وجعلته يغير اسمه . وأرسلته إلى بنك جاريد داخل قرف مكتوب عليه الشخصي ولا يفتح لا يعرفه . ربما استطاع تخمين مصدر إرسال الإنذار . ولكنها لن يعرف أبداً كيف تحكت من جمع المبلغ . إلا أنه من المحتمل أن يفكر في النساء . أدرك بيردي ذلك بمرارة . إلا أنها شعرت بالارتياح لأن ذلك العبه قد أزيل عن حذفها في النهاية . بل لقد أحسست أن وزنها نفسه قد خف . وإن كان السبب المحتمل أن مرجع ذلك إلى أنها لم تتناول شيئاً يذكر من الطعام في الفترة الأخيرة تحدد موعد الزفاف بعد أسبوع . في الكنيسة المحلية بواحاتها الخضراء وسط شوارع المدينة . وكان حفلها في غاية التواضع . إلا أنه كان متبرعاً للمشارع . لم يحضره سوى عدد محدود من الأصدقاء والآقارب . ولكن بعد خروج العروسين من الكنيسة ، استقبلهما صف طوويل من حرس الشرف . يتكون من جميع فريق الكشافة الذي يرأسه بيريك . وقام مصور من الأصدقاء بالتقاط الصور للجميع .

على ما يبدو إلى الأسوء دائمًا . ورغم ذلك فقد كانت تعرف الآن أنها غرقت إلى أذنيها في حبه . منذ أن قلبها للمرة الأولى . منذ زمن طويل فكرت في تلك الليلة في بيرسي . وتعنت لو أنها لم تكون على تلك الدرجة من العناد . ومعلومة بذلك الكبراء الفاضبة . لو أنها استجابت له كلية . فربما سارت الأمور على وجه مختلف . وبما كانت الذكريات على الأقل أكثر رقة . وكانت الذكريات هي كل ما تبقى لها الآن . إلا أنها لم تستطع استعادة ذكريات الليلة الأخيرة . فقد كانت تلك الذكريات لا تزال شديدة الإيلام . وكان الجرح لا يزال يؤلمها . كان المستقبل يبدو كتبها بينما توجه بصرها . ولم تستطع ترعيتها التفاؤلية أن ترقى فوق الكابة التي تعشعش في قلبها . لا بد لها من البحث عاجلاً عن مكان تعيش فيه . أدرك ذلك لأنها لم تكن تريد أن تعيش في ذلك المسكن بعد عودة أمها و ديريك من رحلة شهر العسل . ولكنها بطريقة ما لم تكون تستطيع استدعاء الطاقة التي تساعدها حتى على بدء تلك الخطوة .
 كانت قد قضت ما يقرب من الأسبوعين . عندما انتظرت أمها إلى أن أوى توبى إلى فراشه في إحدى الليالي . وقالت لها
 - لدى شيء من أجلك .
 رفعت بيردي بصرها عن المجلة التي كانت تكتفي بالنظر إليها .
 ورات بريق الإنارة في عيني أمها . وسالتها
 - ما هو .
 - خديه والتي نظرت عليه .
 لم سلمتها هيلين بروس شيئاً يبلغ خمسة عشر ألف جنيه .
 فغرت بيردي فمهما من فرط الدهشة وهي تحملق في الشيك بذهول .
 لم عثرت على صوتها في النهاية .
 - ولكن ... ولكن هذا من حساب ديريك .
 - أعرف ، ولكنه يريد منك أن تأخذه لكي تسددي ديننا .
 - هل أخبرته .
 - نعم ، لا تنزعجي هكذا . لم أقل له سوى إننا لا نزال مدینتين بهذه النقود . ولم أذكر له شيئاً عنك ولا عن ذلك الرجل . لهذا ذهب ديريك واقترب بعض النقود في مقابل رهن بعض الممتلكات المتبقية له من ميراث أمه . قالت بيردي بارتياح وهي تدفع الشيك بعيداً عنها .
 - ولكنني لا استطاع أن أخذ تقدود ديريك .
 قالت الأم
 - إنه لا يعطيك تلك النقود . إنه يمنحها لـ توبى . فهو يحب توبى .

بعد ذلك ، أقيم فطور زفاف ، حيث تناول "توبى" من الطعام أكثر من أي شخص آخر . ثم بدا العروسان يعدان لقضاء شهر العسل في إسبانيا ، تاركين لـ "بيردي" و "توبى" مهمة أخذ هدايا الزواج إلى المسكن والتحدث معها طوال اليوم . إلى أن أحس "توبى" بالرغبة في النوم ووافق "بيردي" على أن الوقت قد حان للذهاب إلى الفراش . عندما نهب "توبى" إلى سريره ، جلس "بيردي" على أحد المقاعد ، وابتلت مصباحاً واحداً مضاءً ليثير الحيرة . كانت أفكارها حزينة . وعلى الرغم من ذلك حاولت التزكيز على اثنين آخرين . كان ذهنه لا يزال ينجرف نحوها بالفضيحة لـ "چاريد" ، واستسلمت في النهاية .

وسمحت لنفسها بالتعذر في الليلة الاحيرة التي قضياماها معه .
لقد بدأات تلك الليلة بدورة غضب عارم من جانب «جاريده» ، كان
غاضباً بالنسبة لموضوع اليكس ، وأزدادت حدة غضبه عندما رفضت
ما عرضه عليها ، وكان يتوقع منها نفس المقاومة السلبية التي اظهرتها
في «جيبرسني» . وكانت من جانبها قد تمتنعت بعض الشيء ، إلا أن
غضبيها سرعان ما ذاب في الرغبة الملحة لكي تتحضره وتعطيه في
هذه المرة يقين ماتأخذ ، وقد تعمقت في تلك الليلة باسمه . وهكذا
بكالمات الحب مثلما يفعل المحب الوالهان .

ولقد احسست بان غضب "جاريدي" كان يتراجع تدريجيا كلما ازدادت حدة العاطفة . وقد اشتعل ذئمه أمام رد الفعل غير المتوقع من جانبها لقد شارك في الحب حينئذ ، مستمتعين بالرغبة التي اشعلها كل منها في الآخر . وبيدا ان الفترة التي افترقا فيها كانت طويلة جدا . عندما سارع "جاريدي" بسيطرتها بقبلاته مرة اخرى . وبينما كانا يرقدان متهكمي القوى . استدارت "پيردي" بين ذراعيه ووقفت راسها في عنقه وهي تهمس : "احبك " احبك جدا جاردا " لم تدر ما إذا كان قد سمع همساتها . ولكن ذلك لم يكن يهمها . لقد قالت ما تعبر به عن مكنون قلبها .

لِمْ نَامَا بَعْدَ ذَلِكَ . اسْتَفْرَقَتْ «بِيرِدِي» فِي نُومِ هَادِيٍّ عَمْيقٍ . الشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي تَجْلَبُهُ السَّعَادَةُ هُوَ النُّومُ الْمُرِيحُ وَعِنْدَمَا فَتَحَتْ عَيْنِيهِا كَانَ «جَارِيد» قَدْ نَهَبَ لِلَّدْنَ تَرْكَهَا مِثْلَ الرَّجُلِ الَّذِي يَلْقَى فَتَاهَةً مَعَ فَتَاهَةً قَدْ لَمْ يَرَاهَا مَرَّةً أُخْرَى .

تجمعت الدموع الآن في عيني ‘بيردي’، ولكنها اكتشفت أنها في غابة السعادة: لأنها استحقت له، وأنه تله حقيقة مشاعرها.

لقد كانت تلك الليلة رائعة ، وسوف تبقى عالقة في ذاكرتها حتى اخر العمر . وقلت "بيردي" . واطفالات النور ونهيت إلى الفراش الخالي

وتحتها . كان شهر سبتمبر ايلول مشعما مثلما كان الحال في أغسطس (آب) ، وانصل العروسان من إسبانيا . ليقولا : إنهم يقضيان وقتا رائعا ، وسالا في لففة عن احوال 'بيردي' التي أكثت لامها أنها في خير حال ، إلا أنها لم تخدعها لحظة واحدة ، واستمرت 'بيردي' في وظيفتها المعلنة : لأنها لم تجد ما هو أفضل ، وحاولت البحث عن مكان تعيش فيه . إلا أن ذلك كانت مهمة كثيبة وعديمة الجنوبي . كانت 'بيردي' تذهب للبحث عن مسكن خلال فترة الراحة وقت الغداء ، أو وهي في طريق عودتها إلى البيت . وكان 'توبى' قد انتهى من المدرسة ، وكان يعود إلى المنزل قبلها دائما . لهذا لم تكن في حاجة إلى التلقاء عليه ، وذهبت بعد ظهر أحد الأيام إلى مسكن الذي تقيم فيه الآن جافا ونلتقطها على الأقل على الرغم من صغرها . وبينما كانت تفتح الباب الأمامي ، سمعت صوت 'توبى' . وفجئت أنه أحضر معه صديقا إلى البيت . وهو ما كان يفعله بين الحين والحين . علقت جاكيتها ولاحتظت أن شعرها مشعث عندما نظرت إلى المرأة . إلا أنها لم تعن بالذهب لتعصي طبعها .

- چاریدا -

- ۱۰ -

- قال نوبى :
- قال إنه صديق لك ، لهذا سمعت له بالدخول ، هل كان تصرفى
سلماً ؟

ننظر "توبى" بلهفة إلى وجهها الذي اعتراه الذهول

- «هذا؟ أوه... نعم.. ۱.. اعتقاد ذلك.

حملت إلى وجه "جاريد" . وتلتها يقفز بعنف داخل صدرها . ثم سالتة بصرارة :

- ماذَا ... ماذَا قرِيدَ -

آن آتیست مهک -

كانت عيناه ملتفتين على وجهها، وقسمات وجهه متصلبة.

كان "جاريدي" يوشك أن يقول شيئاً ، ولكنه نظر إلى وجه الصبي الصغير وأعطاه ورقة بقعة أقل وقال له :

- أحضر طعاماً يكفي لثلاثة أفراد و ... أوه - خذ راحتك بالنسبة للوقت . اتفقنا ؟
- وصل "توبى" إلى الباب . واستدار وهو يضحك ضحكة قصيرة وقال
- اتفقنا .
- عندما ذهب "توبى" ، قالت "بيردي" بحدة :
- الآن تلجا إلى الرشوة وتخرّب نعم الصغار ؟ ياله من تصرف لائق بك . إنني نهشة لأنك لم تطلب منه الاحتفاظ بالباقي .
- تصلب فك "جاريدي" قليلاً ، ولكنه قال باستخفاف
- عندما يصبح الرجل يائساً ، يلجا إلى إجراءات يائسة .
- رمته بضحكة هازئة وهي تقول :
- أنت "يائس" لا أصدق أن ذلك معك .
- حسن ، أنت مخطئة في هذا : لأنني كنت أحاول يائساً العثور عليك .
- لم تعرف "بيردي" كيف تقبل ذلك التصريح . نظرت إليه لحظة بتأمل ثم سالتته بسرعة :
- كيف . كيف اكتشفت مكانى ؟
- استخدمت أسلوب المخبر الخاص . والاتصال بإدارة الدخل العام . والتامين الصحي . وبفحص ملفك . والاتصال برؤسائك السابقين . والتحدث مع الأشخاص الذين كنت تعملين معهم . وضيق ذلك النطاق البحث وقصره على لدنـ . وهذا ...
- سكت وأخرج طرقاً من جيبه .
- وكان على هذا الظرف غابع ببرـ . وعلى الإنـ البريدي للتفقد خاتم مكتب البريد . مما أفادني في الوصول إلى هذه المنطقة . ثم كان الأمر يسيراً عند الإطلاع على كشوف أسماء الناخبين . وحضر البحث بين من يحملون اسم "بروس" . حتى عثرت عليه .
- بينما كان يتكلم ، أخرج من الظرف الإنـ المالي و مد يده قائلاً
- لماذا أرسلت إلى هذا ؟
- أنا ؟
- تضاءلت بقلادة الإنـ . ثم هزت كتفيها :
- إنـي لا أعرف عن أي شيء تتكلـم ، ليس لهذا الإنـ دخل بيـ .
- عليك اللعنة ، لا تكتـبـ علىـ .

إلا أن "بيردي" قاطعته بهزة عنيفة من رأسها . وقالت بانفعال :

- كيس عندي ما أقوله لك .
- قال "جاريدي"
- ولكن عندي أشياء عظيمة كثيرة أحب أن أقولها لك .
- خطأ خطوة نحوها . إلا أن "بيردي" ارتدت إلى الوراء بطريقة غريبة . كان "توبى" ينقل نظراته بينهما وعندما سمع الكلمات الأخيرة . فلز واقفاً أمام "بيردي" . ونظر إلى "جاريدي" مت محظزاً وقد ضم قضضتي يديه . وقال لـ"جاريـد" - هل أنت الذي نفعتـ اختـي إلى البـكـاء ؟
- نكس "جاريـد" راسـه قليـلاً لكنـي يـنظـرـ إلىـ الصـبـيـ . ثم حولـ بـصـرـهـ نحوـ "بيرـديـ" . وقال بـوقـارـ
- نـعمـ . أـخـشـ أـقـولـ أـنـيـ ذـلـكـ الشـخـصـ . وـهـذـاـ هوـ سـبـبـ مـجـيـئـيـ إـلـىـ هـنـاـ . لـكـيـ اـفـطـلـ مـنـهـاـ الصـفـحـ .
- لمـ تـسـطـعـ "بيرـديـ" العـلـوـرـ عـلـىـ كـلـمـاتـ تـقـولـهاـ . وـاشـاحـتـ عـنـهـ بـوجـهـهاـ إـلـىـ آنـ نـظـرـاتـهـاـ وـقـعـتـ عـلـىـ الـبـيـومـ مـفـتوـحـ لـلـصـورـ فوقـ مـنـضـدةـ الـقـهـوةـ . وـوـقـفتـ فـجـاهـةـ فـيـ مـكـانـهـاـ سـاكـنـةـ .
- تابعـ "جـاريـدـ"ـ نـظـرـهـاـ وـقـالـ :
- نـعـمـ . كانـ "تـوبـىـ"ـ يـحدـلـنـيـ عـنـ رـحـلـاتـهـ إـلـىـ اـمـريـكاـ . وـالـعـلـمـيـاتـ الـتـيـ أـجـرـيـتـ لـعـيـنـيـ مـنـذـ عـدـدـ سـنـوـاتـ .
- وضـعـتـ "بيرـديـ"ـ يـدـيـهاـ فـوـقـ كـنـفـيـ "تـوبـىـ"ـ وـقـالـتـ لـهـ :
- "تـوبـىـ"ـ . مـاـذـاـ لـاـ تـدـهـبـ لـادـاءـ وـاجـيـاتـ الـمـنـزـلـةـ .
- استـدارـ لـيـواجهـهاـ وـقـالـ :
- أـعـنـدـ أـنـكـ تـرـيـدـيـ إـلـىـ اـحـتـيـ منـ الطـرـيقـ ؟
- نـعـمـ . أـرـجـوـكـ :
- حـسـنـ . لـيـاسـ . وـلـكـنـيـ جـائـعـ . هلـ اـنـهـبـ إـلـىـ الـمـطـبـخـ بـدـلـاـ مـنـ ذـلـكـ لـأـعـدـ الـعشـاءـ ؟
- الـفـرـجـ عـلـىـ "جـاريـدـ"ـ :
- مـاـرـأـيـكـ فـيـ إـحـضـارـ وـجـةـ جـاهـزةـ ؟ هلـ يـوـجـدـ محلـ قـرـيبـ لـلـوـجـبـاتـ الـمـنـزـلـةـ ؟
- يـوـجـدـ محلـ كـنـتـاـكـيـ فـرـايـدـ ثـشـيـكـيـنـ وـ"ـمـاـكـدـوـنـالـدـ"ـ .
- قالـ "تـوبـىـ"ـ رـاجـيـاـ المـوـافـقـةـ .
- مـاـذـاـ لـاـ تـحـضـرـ مـاتـرـاهـ أـحـسـنـ ؟
- أـخـرـ "جـاريـدـ"ـ وـرـقـةـ مـالـيـةـ مـنـ جـيـبـهـ وـاعـطـاهـاـ إـلـيـهـ .
- تـاملـ "تـوبـىـ"ـ الـوـرـقـةـ ثـمـ أـعـارـهـاـ لـهـ .
- هـذـاـ أـغـلـىـ مـنـ الـثـمـنـ بـكـثـيرـ .

- ألم يات سؤالك هذا متأخرا بعض الوقت ، لم تكتثر فقط بان تسألني هذا السؤال عندما كنت تحاول شرائي ، إذن لماذا تسأل الان ؟
سار جاريد خطوة سريعة غاضبة نحوها وقال :
- لأنني اريد ان اعرف على وجه اليقين
كان صوتها جافا في حلقها . وتفرست بيردي في وجهه المتوتر
وقالت :
- لا .. لست واقعة في حب "اليكس" .
استرخت عضلات وجهه قليلا . إلا ان صوته كان لايزال محضا وهو يقول :
- إذن فهذا يفسح المجال امام السؤال التالي : لماذا تركت الكوخ في تلك الليلة ؟
اتسعت عيناه وهي تحدق إلى وجهه وقالت بدهشة :
- لماذا تركت الكوخ ؟ لأنك كنت قد تركته قبلي بالتأكيد : غادرته وكانتني واحدة التقطتها من الشارع ، لقد توقفت عن الاستمرار عندما تبدلت لها الحقيقة ، ورفعت إليه عيني مذهولتين لكن تلقيا بعيديه ، وسألته :
- هل تعني أنك رجعت بعد ذلك ؟
قال باكتئاب :

نعم ، لقد عدت ، استيقظت في النهار الليل ، وادركت ان أمامي قدراء كبارا من الآشداء التي لا بد لي من التفكير فيها . لهذا ارتديت ملابسي وذهبت إلى الحديقة كي التجول فيها بعض الوقت . لأنري المدة التي قضيتها هناك . ثم سمعت صوت سيارة تبتعد . وعندما وصلت إلى الكوخ ، اكتشفت انه مغلق ، وأنك غادرت المكان . احسست بيردي فجأة بضعف رجليها ، ومالت بجسمها المستند إلى الحائط قائلة :
- أوه ..

اطال جاريد النظر إليها وقال معرفا :
- لقد فكرت في البداية انك عاهرة ، إلا انني لم اعدك مصدر خطر لأنني كنت والثا من ان "اليكس" سوف ينساك ، إلا انني شاهدتك معه في مباراة الرجبي . دون مساحيق للتجميل ، وتبدين أية في الجمال ، مختلفة تماما . وفكرة في انك إذا كنت قد تجحت في التأثير على ، فإنك تستطيعين غواية "اليكس" بسهولة فقد كان أكثر شبابا مني وأسهل بالنسبة للزواج .
سكت برهة قبل ان يقول بشدة :

كان صوت "جاريد" حاداً وقال :

- أعرف انك انت الذي ارسلته ارتفع ذقن بيردي متهديا
- انت مخطئ .
- هل انا مخطئ حقا ؟
نفرس في وجهها .

- حسن ، من الواضح إذن انه ارسل إلى الشخص الخطأ .
ثم بدا يمنق الإن إلى قطع صغيرة .
شهقت بيردي برعبر . وجرت نحوه لتعنه من تمرين الإن .
- لا ، لاستطيع ان تفعل ذلك ! لو اتي علمتكم احتاجت من الوقت لتوفير ...

توقفت فجأة وهي تتراجع إلى الوراء وهي تعض على شفتها .
القى الورق الممزق جانبها . وقبض على معصمهها . وسائلها بخشونة .
- لماذا لم تخبريفي بالسبب الذي من أجله احتجت إلى تلك النقود ؟
- كم يمكن باستطاعتي ان اخبرك ؟ وعلى ايته حال ، كنت مستغرق في أنها قصة ملقة ابتدعتها .
ازدادت قبضته بعد ذلك وقال :

- زبما فلمنت ذلك ، ولكن الفرصة كانت متاحة لك بعد ذلك . كان باستطاعتك بسهولة ان تخبريفي عندما كنت في "جيبرس" .
- واي فارق كان يواجه إلينه ذلك ؟ زبما لم تصدقني كذلك ، فقد كنت على استعداد لكي تصدق الاسوا بالنسبة لي منذ البداية : كان ذلك هو السبب الذي جعلني اخذ النقود هذه : لأنك كنت متعالياً جدا وتكلل لي السباب .

توقفت وهي تلهث لعدم انتظام تنفسها وخلصت معصمهها من قبضته ، وتحركت مبتعدة عنه حتى تخالص نفسها من قوته المسلط .
وبعد لحظة قال بمرارة :

- في الواقع كنت .. اوشك ان اقول لك في إحدى المرات ، إلا ان "اليكس" ظهر فجأة ، ولذلك انت كنت .. ستفسر الامر على اسوأ صورة يمكن لك ان تخيلها .
تجهم وجهه وقال :

- لقد تحدثت مع "اليكس" في الوقت الذي كنت اوacial فيه البحث عنك ، واخيرني انك خبيت امالة وانك قلت له إنك لا تستطيعين الزواج منه ، اكان ذلك بسيئي ؟ هل تحبينه ؟
قالت بيردي بحدة :

ريما

- ولم أكن أريد لك أن تتزوجي «البيكس» حتى في ذلك الوقت ، واعتقد أن ذلك كان السبب في انتي كنت مستعداً لدفع أي مبلغ تطلبينه في مقابل ترك إيماء.

كانت «بيردي» واقفة في سكون نام وهي تستمع إليه . ولم تجد كلمات تقولها، ودس «جاريـد» يديه في جيبه واستدار لكي يمشي عدة خطوات مبتعداً عنها ، إلا أنه استدار فجأة وقال بشراسة

- كنت سعيداً عندما رأيتكم مرة أخرى ، وأخبرت نفسى انتي قد اتفق من استعانتك ، بصلة خاصة بعد أن رأيتكم مع «سيمون» ، ولكن عندما لم أجد سبباً للتخلاص منك ، تعمدت استحسان إفكارك بالنسبة لمشروع فندق «جيـرسـي»، ورأتـم موضوع ذهابـي معك : لأنـتـي شـعـرتـ بـجاـنبـيـةـ نحوـكـ

اصبح صوته يارداً فجأة عندما قال

- وجدت نفسـيـ منـجـنـيـاـ إـلـيـكـ بشـكـلـ خـطـيرـ .ـ نـهـيـتـ إـلـىـ «ـجيـرسـيـ»ـ وـأـنـاـ أـنـوـيـ صـرـاحـةـ أـنـ اـمـضـيـ فـيـ تـجـرـيـتـيـ سـعـكـ حـتـىـ الـذـاهـابـةـ ،ـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـنـتـيـ لـمـ أـعـتـرـفـ لـنـفـسـيـ بـذـاكـ ،ـ وـلـنـ عـدـمـاـ فـعـلتـ ذـلـكــ اـكـتـفـتـ اـنـكـ بـرـيـدـةـ .ـ وـاـنـكـ تـتـحـدـيـنـيـ بـشـكـلـ قـويــ اـحـجـمـ عـنـ الـكـلـامـ عـنـدـمـاـ خـانـتـهـ الـكـلـمـاتـ .ـ وـخـطـاـ عـدـةـ خـطـوـاتـ مـضـطـرـيـةـ قـبـلـ أـنـ يـتـابـعـ حـدـيـثـهـ

- أـنـ أـكـنـ أـعـرـفـ فـيـ أـيـ شـئـ إـفـكـ .ـ أـجـدـ نـفـسـيـ فـيـ لـحظـةـ اـشـعـرـ بـالـكـراـهـيـةـ نـحـوـ نـفـسـيـ مـنـ أـجـلـ مـاـفـعـلـتـهـ بـكـ .ـ وـاـنـذـكـ فـيـ لـحظـةـ اـخـرـىـ اـنـكـ كـنـتـ مـخـادـعـةـ صـغـيرـةـ .ـ لـمـ تـعـتـنـيـ أـنـ يـكـونـ لـدـيـكـ سـبـبـ .ـ وـاـنـكـ قـدـ صـارـ جـنـيـ بـهـ .ـ وـلـنـ كـمـاـ قـلـتـ اـنـتـ .ـ جـاءـ «ـالـبيـكسـ»ـ .ـ وـفـزـتـ إـلـىـ الرـايـ الواـضـحـ وـقـدـ حـاـوـلـتـ تـحـذـيـرـهـ مـنـكـ بـالـسـبـبـ .ـ وـلـذـنـتـ اـنـتـيـ نـجـحتـ فـيـ ذـلـكـ ،ـ إـلـاـ أـنـ فـلـتـةـ لـسـانـ مـنـ «ـسيـمونـ»ـ جـعـلـتـيـ أـعـرـفـ اـنـكـ لـاـ تـرـازـينـ تـقـابـلـيـنـهـ .ـ وـرـأـيـتـكـ فـيـ الـكـوـخـ مـعـاـ

ابـيـضـ وـجـهـ غـضـبـاـ وـهـوـ يـتـذـكـرـ المـنـظـرـ .ـ وـقـالـ

- لـاـ أـظـنـ اـنـتـيـ وـصـلـتـ إـلـىـ مـثـلـ ذـلـكـ الـغـضـبـ الشـدـيدـ مـنـ قـبـلـ .ـ وـصـمـمـتـ عـلـىـ إـلـاـ أـسـمـحـ لـهـ أـنـ يـنـذـكـ .ـ وـلـمـ يـهـمـنـيـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ مـاـ قـولـهـ أـوـ اـفـعـلـهـ لـكـ اـحـطـمـكـ

قالـتـ «ـبيـردـيـ»ـ لـكـ تـقـطـعـ الصـمـتـ الـذـيـ خـيـمـ عـلـىـ الـقـرـفـةـ

- وـلـكـنـ لـمـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـنـتـرـ الـأـمـورـ عـنـ ذـلـكـ الـحـدـ .ـ لـمـ تـشـأـ الـاـكـتـفـاءـ بـعـاـرـةـ الـمـكـانـ وـإـنـمـاـ لـكـ تـعـاقـبـيـنـ أـوـلـاـ .ـ أـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ مـاـقـلـتـهـ؟ـ تـقـمـ «ـجـارـيدـ»ـ خـطـوـةـ إـلـىـ الـأـمـامـ .ـ وـوـضـعـ يـدـهـ فـوـقـ ذـرـاعـهـ .ـ وـجـسـمـهـ يـرـجـفـ مـنـ التـوتـرـ وـقـالـ

- زـيـمـاـ أـكـونـ قـدـ قـلـتـهـ .ـ وـلـكـنـ كـلـ الـذـيـ كـنـتـ أـرـيدـهـ .ـ أـنـ أـكـرـرـ الـتـجـربـةـ مـعـكـ مـرـةـ اـخـرـىـ .ـ تـعـ .ـ كـنـتـ غـاضـبـاـ .ـ غـاضـبـاـ أـشـدـ الـغـضـبـ .ـ كـنـتـ اـعـتـقـدـ أـنـ كـلـ الـصـفـاتـ الـقـبـيـحـةـ الـتـيـ خـلـعـتـهـ عـلـىـكـ كـانـتـ حـقـيقـيـةـ .ـ وـفـكـرـتـ فـيـ أـنـهـ لـاـ أـمـلـ بـالـنـسـبـةـ لـنـاـ .ـ وـكـنـتـ وـائـقاـ مـنـ أـنـكـ سـوـفـ تـتـحـدـيـنـيـ مـرـةـ اـخـرـىـ .ـ وـاـنـ ذـلـكـ سـوـفـ يـجـعـلـ غـضـبـيـ مـشـتـعـلـاـ بـصـفـةـ دـالـمـةـ .ـ وـلـكـنـ عـنـدـنـاـ

خـانـهـ صـوـتـهـ دـمـ قـالـ بـالـمـ

- وـلـكـنـ كـنـتـ مـحـبـوـبـةـ لـلـغاـيـةـ .ـ وـكـنـتـ عـاطـفـيـةـ جـداـ .ـ لـقـلـتـ .ـ وـكـنـتـ اـصـدـقـ أـنـكـ قـلـتـ إـنـكـ تـحـبـيـنـيـ .ـ عـنـدـ ذـلـكـ تـجـولـتـ عـيـنـاهـ فـوـقـ وـجـهـهـ .ـ إـلـاـ أـنـ «ـبيـردـيـ»ـ نـكـسـتـ رـاسـهـ بـسـرـعـةـ .ـ وـتـابـعـ «ـجـارـيدـ»ـ حـدـيـثـهـ

- أـنـ أـكـنـ وـائـقاـ .ـ وـكـانـ لـاـ يـدـ لـيـ مـنـ التـفـكـيرـ .ـ لـهـذـاـ اـسـتـيـقـلـلـتـ عـنـدـمـاـ .ـ خـرـجـتـ لـاـتـعـشـيـ فـيـ الـحـدـيـثـةـ

- آهـ .ـ فـهـمـتـ

قـالـتـهاـ «ـبيـردـيـ»ـ بـعـدـ لـحـظـةـ صـمـتـ طـوـبـلـةـ

- هلـ فـهـمـتـ حـقـاـ؟ـ

أـعـوـجـتـ شـفـقـتـاـ «ـجـارـيدـ»ـ فـيـ سـخـرـيـةـ ذـاتـيـةـ وـقـالـ

- أـلـاـ تـحـبـيـنـ أـنـ تـعـرـفـ الـاسـتـنـتـاجـ الـذـيـ تـوـصـلـتـ إـلـيـهـ فـيـ ذـلـكـ اللـيـلـةـ؟ـ أـوـ مـاـذـاـ كـنـتـ أـبـحـثـ عـنـكـ؟ـ

استـولـيـ عـلـيـهـ رـعـبـ مـفـاجـيـ .ـ وـانـدـفـعـتـ «ـبيـردـيـ»ـ مـبـتـعـدـةـ عـنـهـ قـاتـلةـ

- لاـ .ـ لـاـ لـارـيـدـ أـنـ اـعـرـفـ .ـ إـلـاـ كـنـتـ قـدـ قـلـتـ كـلـ مـاجـنـتـ لـكـ تـقـولـهـ .ـ فـلـذـنـيـ أـرـيدـ مـنـكـ أـنـ تـخـصـرـ

- وـلـكـنـيـ لـمـ أـقـلـ كـلـ مـاـ اـتـيـتـ مـنـ أـجـلـهـ .ـ يـقـيـ شـيـ وـاحـدـ

كـانـ صـوـتـهـ قـدـ تـغـيـرـ .ـ أـصـبـحـ ذـاعـمـاـ .ـ وـاشـاحـتـ عـنـهـ «ـبيـردـيـ»ـ .ـ وـقـدـ تـضـخمـ قـلـبـهـ دـاـخـلـ صـدـرـهـ بـحـيـثـ لـمـ تـفـدـ قـادـرـةـ عـلـىـ الـتـنـفـسـ .ـ وـقـالـ

«ـجـارـيدـ»ـ

- أـخـبـرـيـتـيـ يـاـ «ـبيـردـيـ»ـ .ـ مـاـذـاـ لـمـ تـتـزـوجـيـ قـطـ؟ـ

سـالـهـاـ عـلـىـ غـيرـ تـوـقـعـ مـنـهـاـ لـلـسـؤـالـ

- اـنـزـوـجـ

الـنـفـتـ نـحـوـهـ وـقـدـ تـمـلـكـتـهـ نـوبـةـ مـنـ الضـحـكـ

- لـاـبـدـ اـنـكـ تـمـزـحـ

- مـاـذـاـ؟ـ أـبـسـبـ اـنـكـ لـمـ تـلـتـقـيـ بـاـيـ رـجـلـ مـنـاسـبـ؟ـ

قـالـتـ تـرـدـ الـإـهـانـةـ

- أـرـجـوـ أـنـ تـهـمـ بـشـوـونـكـ

رِيمَ

- ولكنني أريد أن أجعل ذلك موضع اهتمامي . لهذا أخبريني . لماذا تجدين في فكرة الزواج نوعاً من المزاج؟^٢

- لماذا هو مكتنّة؟ كيف يتحقق السعادة بتوقع مني أن أتزوج . لم اعترف لزوجي بانني مدينة لرجل آخر بخمسة وثلاثين ألفاً من الجنينات؟

بدت على وجهه «جاريد» الدهشة للحظة قصيرة . ولكنه قال بإصرار:

- ولكن ذلك لم يكن السبب الوحيد . أليس كذلك؟ هل تتذكرين أول مرة قبلك فيها؟

قالت عيناً «بيرودي» إلى وجهه . وأوّلما إيماءة تغير عن الرضا ، ثم قال :

- كم استطع ان استبعد تلك اللحظة عن ذهني . وظللت طوال تلك السنتين احسن اتنى في انتظار شيء . ولكنني احتجت إلى بعض الوقت لكي ادرك اتنى كنت في انتظارك . وكنت اتنى من صديق قلبى ان تكون تلك نفس مشاعرك انت ايضاً . أنا أحبك يا «بيرودي» . وأريد منك ان تتزوجيني . ذلك ما عدت لكني أخبارك به في الكوخ في تلك الليلة .

حملت «بيرودي» إلى وجهه لحظة طويلة وهي عاجزة عن الكلام ، إلا أنها تنهدت بعمق وقالت :

- هكذا - بذلك السهولة .

ثم استطردت تقول بقلق :

- اكتشفت اتنى كنت أريد التقدّم لسبب طيب . وأن كل شيء على مایرام . فهو كذلك؟

قال «جاريد» مصححاً لها :

- أدركك اتنى أحبك قبل أن اكتشف موضوع التقدّم . لكن وجه «بيرودي» لم يلن وقالت بشراسة :

- لهذا فعلت ما فعلت . منذ أول لحظة التقليت فيها معك حولت حياتي إلى جحيم . والآن تجيء إلى هنا وتتوقع مني . ليس مجرد الصفع عنك: وإنما أن أتزوجك . لماذا فعل ذلك؟

- «بيرودي» . إننى أعرف وانا اسف . ولكن ارجو أن تنظرى إلى الموضوع من وجهة نظرى . كان كل شيء ضدك - كل شيء فيما عدا ذلك الاشتياق الفظيع الذي كنت احس به لأن اكون معك .

- ولكنك استخدمت ذلك ضدي . لم تفعل ذلك؟ ومنى حاولت رؤية الموضوع من وجهة نظرى؟

قالت ذلك بمعارضة ، ثم قالت :

- «الجواب» لا ... ان اتزوجك .

شبح وجهه شحوباً شبيهاً . وخطا «جاريد» خطوة نحوها وقال :

- لا يمكن ان تكوني تعنيني ما تقولين .

حاول ان يأخذها بين ذراعيه . إلا انه رأى بريق الفضب في عينيها .

وقال :

- أعرف انك تحبيني . البتت الليلة التي قضيناها في الكوخ تلك .

- «ربما» .

قالتها «بيرودي» معرفة ، ولكنها رفعت يدها عندما تحرّك نحوها .

- ولكنك طلبت مني ان اتزوجك . ولا يزال الرد : لا .

ارتدى «جاريد» إلى الوراء . ثم قال باسسى :

- فهمت ، لا بد لي من ان اناك العقاب . أليس كذلك؟

انساح عنها ولكنه عاد ليقول بحدة :

- هل تعرفين كيف كان حالى خلال الاسابيع القليلة الماضية . وانا لا اعرف اين انت . مررتاها من ان اكون قد فقدتك . واننى قد لازاك مرة اخرى؟

- نعم . اعرف على وجه التحديد .

استدار بخفة نحوها .

- إذن فمن المؤكد ...

إلا انها هزت راسها بإصرار :

- وداعاً يا «جاريد» .

مدّشت إلى الباب وفتحته له لكي ينصرف .

حملق إلى وجهها . غير متقبل انها تعنى ذلك حقاً . وقال لها محنّراً :

- انا لا استسلم بسهولة . سوف اعود مرة اخرى .

- ولو انك عدت فسوف تقتل نفس الرد هل تسمح بالاتصال الان؟

تحرك ببطء نحو الباب . وعيّناته ملتحتان على وجهها . غير قادر على تقبيل الهزيمة . مدفوعاً برغبة عارمة في ان يرفعها بين ذراعيه ويرغمها على ان تقول «نعم» . إلا انه تراجع أمام العزم الشديد الذي كان في عينيها . وبعد لحظات قليلة . استدار على عقبه . وغادر المكان بخطى سريعة .

افتلت «بيرودي» الباب وراءه . وكانت تنهار فوق احد المقاعد . وكان كل العزم والكبرباء قد اسلّعها للإحساس بالضعف . بعينها وعلّياً . وجلست على المقعد فترة طويلة . تذكر فيما قاله «جاريد» . تاركة الوقت

منها وأمسك بيدها
 - هالو بيردي
 - هالو اليس، عيد ميلاد سعيد
 - أنت تدينين أكثر من رائعة
 ابتسعت له
 - شكرالك
 - أ - جاريد لقد شرح لي موضوع التقدور، أنا أسف إذا كنت قد
 أساءت إليك
 - لا أهمية لذلك يا اليس، كان لديك كل الحق لتقضي
 انحني وطبع قبلي على خدتها، وشبك نراعه في دراعها
 - تعالى لتقابلي أمي، ثم ترقص معها بعد ذلك، هل مستعملين؟
 - بالتأكيد
 - أمي، أحب أن تقابلي سيدة لها منزلة خاصة جداً
 كانت الليدي ناش تراقبها باهتمام، إلا أن التصدمة المفاجئة
 ظهر على وجهها عندما سمعت اسم بيردي، وادركت أن هذه هي
 الفتاة التي أبعدت ابنتها إلى الخارج بسيفها لكي يتسامها، إلا أن
 الفرصة لم تعط لها لكي تطلق ياي تعليق، عندما أخذ اليس بيردي
 وابتعدت عنها إلى حلبة الرقص
 قال لها اليس في شيء من المزاح
 - لست في حاجة إلى التطلع حولك بحثاً عنه، فهو موجود هنا
 نظرت إليه بيردي وضحك بسعادة، وبعد لحظات تأكدت بيردي
 من ذلك، عندما وقع بصر جاريد عليها، وتجمد في مكانه، وراثة
 يقول كلمة للسيدة التي كان يرقص معها، ثم يترك السيدة المسكونة
 لقدرها ويسيء متوجه نحوها بخطى سريعة
 قال جاريد وهو يضحك ضحكة قصيرة
 - هذه رقصتي على ما اعتذر
 نظر اليس إلى بيردي وسألها
 - هاري، هل تاخذنا الشقة به؟
 تعمدت بيردي أن تتناظر بالتفخير في الأمر وقالت
 - حسن، لا أعرف
 إلا أن جاريد دفع اليس جانباً وجذبها بين ثراعيه وقال لها
 بصوت خشن غير منظم
 - أيتها الخليعة، كان ينبعي لي أن أضعك فوق ركبتي وأضربك
 كالاطفال، لماذا لم ترد على مكالماتي التليفونية؟

الكافي لكي ينفذ إلى قلبها ويدفعه، والوقت اللازم لكي تقرر ما ينبعي
 لها أن تفعله، وعندما عاد توبى، كانت لازال جالسة، إلا أنها قفزت
 واقفة لكي تحمل عنه الكيس الكبير الذي كان يحمله وهي تقول:
 - يا إله السموات! ما كل هذا؟

سأل توبى وهو يلتقط حوله
 - أعتقدت أن مستر فولكتن قد يكون جائعًا، أين هو؟
 - كان لأبي له من الانصراف، عزاء طيب إننا سوف نأكل دجاجاً
 طيلة أسبوع، لا تهتم

ابتسعت لـ توبى، وأشارت إلى الإن البريدي المعرق
 - وبعد أن تأكل، أريد أن أكلفك بمعهمة، هل ترى كل هذه القطع من
 الأوراق المفرقة على الأرض؟ أريد منك أن تجمعها وتصفيها من جديد.
 كان اليومان التاليان حافلين بالمشاغل الكثيرة، تجاهلت بيردي
 مكالمات جاريد التليفونية، والازهار التي أرسلها، وتركت وظيفتها
 وقضت نصف ساعة من الارتباك في البيت وهي تشرح لهم الأسباب
 التي أدت إلى تعزيق الإن، واسترداد التقدور، ثم الذهاب إلى وبيت
 إند لاتفاق مبلغ كبير على شراء ثوب سهرة رائعة من الخبرين
 واستأجرت سيارة بسائقها، ورمت لـ توبى رحلة في عطلة نهاية
 الأسبوع إلى بيت أحد الأصدقاء، ونهبت بعد ظهر يوم السبت
 لتصفيق شعرها عند واحدة من أشهر مصنفات الشعر في المدينة،
 وارتبت في المساء كل الملابس الجديدة التي اشتراها

عندما اتت بيردي استعداداتها، القررت على نفسها نظرة أخيرة
 في المرأة الكبيرة في حجرة نوم أمها، واطمانت إلى أنها تبدو في
 أحسن مظهر، كانت قد رفعت شعرها عن جبينها وأطلقته إلى الخلف،
 وكان لثوبها شريط ذهبي رقيق، مع كعوب واسعين مطلحين ولكنها
 قصیران، كان ثوبها يجمع بين آخر صيحة في الموضة والأناقة،
 كانت تبدو رائعة وعلى وعي بذلك، وكانت سعيدة وهي ترسل قبلة في
 الهواء إلى صورتها المدعكسة في المرأة قبل انصرافها

كان حفل عيد ميلاد اليس قائمًا على قدم وساق عندما وصلت
 بيردي بسيارتها أمام باب البيت الذي ورثه اليس عن جده،
 وساعدتها حارس الباب على النزول من سيارتها، ورافقتها إلى الداخل،
 حيث سلمت بيردي بطاقة الدعوة للرجل الذي وكلت إليه مهمة
 التخلص من القضوايين، وكان عدد الضيوف قد بدأ يقل في الخارج
 الآن، إلا أن اليس وآمه كانوا واقفين عند باب قاعة الرقص.
 عندما رأها اليس، رفع رأسه وتضرج وجهه قليلاً، إلا أنه تقدم

- أنت تعرف السبب .
تنهد واسترخي قليلاً ، إلا أنه ظل ممسكاً بها بين ذراعيه القويتين ،
كما لو أنه يخشى أن يفقدها مرة أخرى . ثم قال :
- على الأقل أنت موجودة هنا ، وأنت تبددين .. ساحرة يا حبي . يا
أعز محبوبية
قالت ساخرة :

- ولكنني لست حبك الوحيد .
توقفت الموسيقى عن العزف عند انتهاء الرقصة . ونظر جاريد
إليها ، والتوتر ياد على وجهه وقال :

- أنت المرأة الوحيدة التي أحببتها في حياتي .
تخرج خدا بيردي بحمرة الخجل . وقال لها يائساً
- استمعي إلى ، دعينا نذهب إلى مكان نكون فيه وحدنا ، حيث
نستطيع أن نتحدث بحرية .
هزت بيردي رأسها وقالت :

- لا ، لأن لدى كلمة واحدة أريد أن أقولها لك .
تصالحت عضلات جاريد وزداد اكتئاباً ، وهز راسه قائلاً :
لا ليس بعد ، أنا ...

استمرت بيردي في حديثها :
- وتلك الكلمة هي أنت تحبك حباً شديداً يا عزيزي ، لهذا أسألك :
هل تقبل أن تتزوجني ؟
حملق إلى وجهها برهة بعيدين حاخطتين . ثم أطلق صرخة عالية
يعبر بها عن سعادته ، استلقت أنظار جميع الموجوبيين في القاعة ،
ثم رفعها من الأرض وأخذ يدور بها وهو يحملها بين ذراعيه قبل أن
يقبلها قبلة طويلة متأنية .

كانت الموسيقى قد بدأت العزف من جديد . ودخل الراقصون إلى
قاعة الرقص ، وهم ينظرون إليها بasmā . أحمر وجه بيردي الذي تخلى
عن قبضته عليها وقالت متعلقة :

- هي .. أنت لم ترد على سؤالي .
نظر إليها جاريد باسماً ، والسعادة تطفح من وجهه ، وقال
باختصار :

- نعم .. نعم الآن وإلى الأبد .
وجذبها بين ذراعيه ليرقصا ويدخلا إلى المستقبل معاً .

تحت بحمد الله

ريما